بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد

مختصر شرح نشيد الانشاد للقديس

اغريغوريوس اسقف نيصص اخي القديس

الكبير باسيليوس اسقف قيسارية القباد

ابتدي القديس هذا المقدمة قبل ان يبتدي بالشرح

وفي اتم لا ينبغي ان ننظر الى ظاهر لفظ الكتاب

بل نجتهد عن الباطن الروحاني

افتخرت باجتهادك النافع وسعيك الحسن

ونفسك الطاهرة واهتمامك الصالح الذي ظهر منك

في امر نشيد الانشاد فقد ايجب علي ان اظهر لك ما استنبطه

المجتهدون في كلامه ليكون ذلك ذخيرة لك ولامثالك ولعلمي

ان نفسك بعيدة من كل الادناس

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No. 1016

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No. 1016

... كل من الخبرات الباقية إلى الآن ... وما كان جماعة
من أهل الكنيسة إنما ينظرون إلى ظاهر الكتب فقط ولا يوافقون
على أنها رموز ومثال ولها معانٍ خفية رأيت قبل كل شيء أن أنبه
لهذا الأمر وأبين أن أكثر كتب العتيقة والحديثة رموز ومثال
باطنها غير ظاهرها وإنها يحتاج إلى فهم عميق وفحص ظاهر وبرهنة متوقفة
كما قال الرسول ليس أن الكتاب يقتل والروح يحيي وقال أيضاً إن كان
لإبراهيم أبناء أحدهما من الأمة والآخر من حرة ويقول التمار مرّاً على
العهدين العتيق والجديد وقال أيضاً لا تحزم الثور في الدراس وقال
إن الله لم يعتنِ بالثيران بل من أجلنا قال هذا وما دام يقولون هؤلاء
في قول الله لموسى النبي افحص واتخذ لك أمرأة زانية ثم قال إن النبي
أخذ الزانية ورزق منها ولدين فإن لم يكن كلام الكتاب على ظاهره فيقولون
الله تعالى لم يأمر بالزنا حاشاه ثم حاشاه الله يقول الرسول الروح يحيي
لأجل هذا قال الرسول أن الكتاب يقتل والروح يحيي وقال أيضاً

عن سيدنا المسيح له المجد انه كان يخاطب الجموع بالرموز
والأمثال وفي الخلوة يفسر لتلاميذه ولما قال التلاميذ تحرزوا
من خمير الفريسيين والتلاميذ مشوا على ظاهر اللفظ انه أعمى خمير الخبز
وهو كان يشير إلى تعليم الفريسيين وأيضاً من قوله أنا الخبز النازل
من السماء ومن كان عطشان فليأتِ إليّ ويشرب وحللوا هذا المثل
وأنا أقيمه في اليوم الثالث وقوله أنا الباب والطريق والحجر والكرمة
والجنة والنسور فهذه وما أشبهها نعدّها ان نفتش ونبحث ونتأمل
أقوال الأنبياء ولو أخذنا ان نصف كلام الأنبياء الذي هو مثال ورموز
لطال الشرح جداً لما دام يحاسبهم عبادة الله جبال قال
إن في الأيام الأخيرة يظهر الله على رأس الجبال وأشعيا يشير
إلى هذا المعنى بعينه بإشارة أخرى ويقول أن قصبة من أصلها
والجبل المجيد الذي ذكره داود والمرأة التي هربت وانتصاعت

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924

والرجل المصبوغ بالدم ولسان الكلاب وعلى ما أظن ان كلام
الكتب هو قوم في شبله فائدة لا يصل عند الانسان ان يلزم
ويفرق من التين ويطحن ويعجن ويخبز والادام هو في شبله فائدة
عند البهائم لا للناس وهكذا نقول في كتاب الله ان لم تعمل بالنظر الدقيق
ويعرف معنى تفسيرها فانها لا تفيد ولا يحصل منها القصد المقصود بها
ولهذا يقول الرسول كل واحد يأخذ أجرته على قدر تعبه ٥
فاسمعوا الان ترتيب الانشاد وادخلوا الى موضع العرش الغير فاسد
وافكاركم طاهرة عن دنسه أجدروا ان يدخل أحد دردنس وليس
عليه ثياب العرس ويوهم في الاصوات الغير دنسة الى العروس الغير دنسة
وبطنها أوضاع عفيفة ليلا يرتبط مع افكاره وخيالاته الردية
ويطلع من بين الجماعة الجميلة المتحدة في الك العرس ويبدل
فرح العرس بالبكاء وصرير الاسنان ٥ لان سليمان الحكيم له كتاب

لامثال وكتاب الحكمة وكتاب الجامعة وكتاب نشيد الانشاد
المقصود منه نشيد الانشاد فهي أرفع وأعظم وأعلا لان كتاب
الامثال تجده يتكلم مع الذي هو بعد صغير ويخاطبه كما يخاطب الصبي
ويقول يا بني اسمع تعليم ابيك ولا ترفض مشورة امك ويوعظه
على مثال بحال الصبيان في قوله طوق ذهب في عنقك واكليل جوهر
على رأسك ويقول في كتاب الحكمة انها شجرة الحياة لكل من تمسك بها
وتقوي وتشدد من يتوكل عليها وقال الله الجامعة أسس الارض
وهيأ السموات وبعد كل البنين يدعوا الصبي مثل عروسه
الى هذا المشارك ويأمره ان ينظر الى موضع العرس المقدس ويقول له
هكذا لا تخطيها عنك وهي تقبلك عجبها وهي تحفظك أرسها
بين عاتقك ثم أمره ان لا يفترق منها فاذا مشيت خلفها
واذا رقدت تكون معك لكي تكلمك ثم انتقل الى الكلام في كتاب الاهبة

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
N° 1016 1924

لظهر ان كل ما تحت السماء هبا في هبا الممالك والاموال والجمال والشهوات
قال ان الكل زايل غريب ثابت وان الكل باطل ومن بعد هذا اني نشيد
الانشاد اي يوصل النفس الى داخل المواضع المقدسة والظاهر
في هذا الكتاب من لفظه يتحد اشتعاد او توهب لعرس عروسه
وباطنه الحقيقي اتحاد نفس الانسان بالله وهذا يسمى المعنى الى ذكره
في الامثال هاهنا عروسه والحكمة التي في الامثال نظمها هاهنا الى
عروس لكي تصل الانسان بالله مثل بتول طاهر ويلتمس الرب
ويشرع معه روحا واحدا بالطهارة وعدم الاوجاع كما قال الرسول
انا خطبتكم بكر طاهرة نقية للعروس الحقيقي يسوع المسيح له المجد دايما
وعلينا رحمته

نص الكتاب

ليعطني قبلات فمه لان تذييك حسن من الخمر

رايحة عطرك افضل من كل الازهار اسمك هو عطر مسكوب
من اجل هذا احبتوك جدا ت وجروك بحري وراك الى رايحة عطرك
ادخلني الملك الى مخادعه فلنفرح ونبتهج بك ونحب تذييك اكثر
من الخمر لاعدال احبتك **النفس** قال القديس اغريغوريوس
احذروا ان يكون فيكم احد جسماني بحب الاوجاع مثل الرايحة
يشتجري بحر عظمة الاسما التي من تعبير الله في هذا الكتاب الهيمية
غير ناطقة بل يخرج كل واحد منكم بعقله من هذه الامور الدنية الفدرة
الجسمانية ويبعد عنه الاوجاع الخسيسة المضجوك عليها
ثم تتامل الاسرار الخفية المقولة في هذا الكتاب ويدخل الى موضع
قدس القدس التي لنشيد الانشاد ويعلم ان يجب على النفس ان تنظر
الى الجمال والحسن الذي للطبيعة الالهية التي لا يقرب اليه وتشتاق
اليه شوقا عظيما فاذا ما سمعت في نشيد الانشاد ثم وقبله وعطر
وخمر وتربيه وحبات

واسما اعضاء وما اشبه هذا فاعلم ان هذا جميعه عطية عليائي
من شرحه ٥ قال المعطي النفس قبله من قبلات فمه كما ان الذي يشرب
ينبوع يجب له ان يضع فمه على الينبوع والينبوع هو الرب القايل
من كان عطشان فليات الي ويشرب من اجل هذا النفس العطشانه
تشتهي ان تلتصق فيها بالفم الذي ينبع منه الحياة كما قال اداود فتحت
فمي واجتذبت روحا وهذا قال الرب لسمعان الابرص اتسالني
اني انا مالك شوق وتوقد نحوي فاذا اجتذبت النفس لحامل القبلة
المقدسة فحقا لها من اجل هذا هي ايضا تقول ان تذييك حسنة
افضل من الخمر يعني التذيين القلب لان القلب مسكن النفس وهو من التذيين
وكان الخمر يفرح قلب الانسان كذلك يصير في هذا القلب فرح روحاني
لانطق به للنفس التي تقبله وايضا القبلة الجسدانية انما تعمل اذا
ما التصقت الشفتين عند القبلة وكذلك النفس اذا اتصلت بالاله
بالروح والعقل

هذا ذكر القبلة والخمر والتذيين في دفعة واحدة لانهم اعلى القبعة
والخمر واللبن الخارج من التذيين الكل يصل الى الفم لان الفم يكون المدافة
والقبلة كان المعنى هو لاء الثلثة كلام روح الله الخارج من فمه الى
فم النفس الطاهرة ترضعه وتغذيه به وقبلة فتتحد النفس بالاله
وتتصل به كاتصال الفم بالفم في القبلة وتغذيه مثل اللبن من التذيين
وتفرح به مثل فرح الخمر وكذلك ايضا رايحة العطر المقدس
ليس لها قوة السمع بل قوة عقلية روحانية اعني ان النفس تجتذب
لذاتها رايحة طيب المسيح لان هكذا ترتب والاعدري عن ذوقها
ان تذييك حسنة افضل من الخمر قال ايضا ورايحة عطرك افضل
من جميع الاطياب لان اللبن الذي يخرج من التذيين هو بعد الاطفال
والخمر هو فرح الكاملين اظهرت بهذا القول ان تعليم المسيح للمبتدين
كاللبن للاطفال يربيهم ويغذيهم في الاعمال الروحانية وهو ايضا اعني
تعليم المسيح للكاملين في العلم الجسداني مثل فرح الخمر

وراجحة العطر المقدس أيها الطيب من كل رائحة طيب ثم من بعد
بدا بابتدا النفس العروسة بفلسفة عالية جدا تظهر قوة الله
لا تدرك ولا تحد بقولها إني أنا مسك عطر مسكوب لأن العطر إذا ما
أنسكب من الوعاء فإنه يعلم ما هو الطيب الذي كان فيه لأن الذي يبقى
من عبار الطيب في الوعاء لا يظهر لنا ما طبيعة الطيب لأنه طيب مسكوب
فهكذا أيضا الذي تعلمه من طريق اللاهوتية رائحة عبار لا غير
والا فاللاهوت في جوهره يفوق كل عقل وفكر من أجل هذا يقول
الكتاب أن حبيبتك جبوك وجبروك فهؤلاء الجدتان هم اللذين
أستحقوا أن ينظروا الاسرار العالية لأنهم خطوا الى أمر من المقدس
وأحبوا جمال العروس وبالمحبة جروه اليهم لأنه قال هكذا في الحكمة
اني أحب من يحبني واني أقسم عطاياي على من يحبني ولملاخازنهم خيرا
فاما الأنفس التي لم تصل بعد الى الكمال في كامة الروح هم الذين يخرجون خلفه
ثم يقولون نجري خلفك الى رائحة عطرك

فاما النفس الكاملة فانها وصلت الى النوع الذي جون الجري من
واستحقت الخزائن التي في المخادع والكنوز المخفية لانها تقول
أدخلني الملك الى مخدعه فالتي استحقت ان تقرب الى الخمر بطرف
شفتيها وان تلصق بملكها كما طلبت ونالت ان تنال قبلة
نور الكلمة ولهذا دخلت الى الموضع الخفي الذي لا يوصف وهي التي نالت
هذا وفازت به تولد علينا نحن ان لا ندع الجري ولا نقف في الابواب
البرانية فقط بل نبحث عن غوامض الله ونصل الى المواضع الخفية
فالقبلة لان هي بدايا الروح عند ابتدي الانسان يجتهد في البحث
عن الروحانيات ليشمي الشيء الاول الذي نكشف له من ذاك قبلة
واذا ما دام الطلب والبحث بشوق ومحبة دخل الى المخادع الخفية
من أجل هذا عند ما نظر الحبيب تلك الى العروسة التي هي النفس الكاملة
أنها قد نالت من الخيرات بقبلة الكلمة واستحقت الاسرار الخفية
قالوا لها هكذا للفرح ونبهج بك وكما أحبتك تلذين الكلمة افضل
من الخمر

انك نحن اصاندشبه بك وتبديك التي منهم تشرب الاطفال
بالمسيح من اجل هذا يجب لنا نحن ان نقول هذا يحب تديك افضل
من الخمر اذا ما نحن هيئنا انفسنا النون مدهان ولسنا بعد انجاس
بالخطية هذه التي تسوق الى الهلاك بل نحن في الاعتدال الالهي
يعتدل كل معوج بقوة الله **نص الكتاب**
انا سودا وقلت جميلة يا بنات يروشليم مثل خيم قيدار
مثل سطحات سليمان لا تبصروني اني سودا الشمس هي التي تغيرني
عنها وبني امي تغاظوا في شرت حافظة في كروم وانا لم احفظ
كرمي عرفني يا من نفسي تحبه اين ترعا واين تربض في وسط النهار
ليلا اصير مثل لابسة في قطعان رفقتك اذا لم تعرفي نفسك
يا جميلة في النساء اخرجي اثري لاياب القطعان وارعي المعزا
في خيم الرعاة **التفسير**

كما ان قبة الزمان التي على الموسى كان ظاهرها غير باطنها
لان ما كان ظهر من ظاهرها سوي جلود معز اسود وحمر
واما باطنها فكان مزين من الذهب والفضة والحرير والحجارة والجوهر
هكذا انشيد الانشاد ظاهره يوهم كلام محبة جسدانية
وزينة جسمانية وباطنه يدل على حب روحاني وزينة نفسانية
لانه قال العروسة الكنائس انا سودا وقلت جميلة
يا بنات يروشليم مثل خيم قيدار مثل سطحات سليمان اذ ان المعلمة
تقول ولا صالحا للانفس المتعلمات منها لانهم اعني الانفس كانوا
قالوا الهافيا تقدم قبل ذا انا نحن تديك افضل من الخمر
لان الاعتدال الهك يعني تديك الكلام الذي يعلي مثل اللبن
وهو افضل من الخمر يعني بالخمر كلام حكمة الناس والاعتدال هو
الرب يسوع المسيح الذي يحب من جعل نفسه ثديين يرضع ويغذي
بكلام الحياة فلما قالت العروسة الكنائس للعروسة الكاملة

هذا القول اجابتهم قليلة لا تعجبوا ان الاعتدال الذي هو الرب
يسوع اجبني بل تعجبوا اني لست سوداء مظلمة بالخطية ولست من
بيت اهل الظلمة باعمالهم الردية ومحبته جعلني جميلة اوصل جاله
بقبحي ونزع مني توسخ خطيتي واشرق لي في حسنه واعطاني من نقاوته
وصيرني محبوبة ولما ابعدني واخرجني من عيوني بعد ذلك احبني وهي
ايضا تعوا الجنات ليكونوا في الحسن والجمال مثلها وبدأت تظهر لهم
الحسن والجمال الذي صارت اليه وتعرفهم ان هكذا يصيرهم اذا ما تشبعوا
بها فاتهم يا بنات يروشليم انظروا الى السماء ولتروا اورشليم السمائية
وان كنتم ما صرتم جميعكم قيد الرجوع الى سلطان الظلمة فكم لان تصيروا
قيد الرجوع الى الظلمة فكونوا الآن مستطيعات لسليمن اي صيروا
مماثل للملك وهذا هو الذي نظره داود النبي من البعد وتعجب منه
ان كيف صار سليمن في مدينة الله التي كلموا من اجلها باعمال كثيرة

وان تخ في ذلك الموضع ايضا ذكرت رجاب الزانية والامم الغريبة
وصور وشعب الحبش تكلموا هناك حتى لا يظن ان الجلد يمنع
من الدخول الى هذه المدينة اذا اراد لان هو ذا الامم الغريبة
واهل صور واهل بابل ورجاب قد صاروا من اهل هذه المدينة
والزانية صارت مثل عدري والحبش السود صاروا بيضا
وهكذا روح القدس اذا تمكن في الانسان ولو كان مظلما بالخطية
محسنا غريبا من البر يصيره مضيئا هو من اهل مدينة الله وهذا
في الموضع العروسة ترغب بنات اورشليم وتنشط قلوبهم وتحقق
عندهم خيرية العروس وجمالها واذا اداكانت نفس سودا
وطلبته وشاركته باعمالها الصالحة يجعلها حسنة جميلة
وان كانت جميلة لقبل ترصير محلا للنور اذ يحل فيها سليمن الحقيقي
صاحب السلامة من اجل هذا قالت انا سوداء وجميلة يا بنات اورشليم
في اذا انظرتموني تصيروا انتم ايضا مستطيعات لسليمن ولو كنتم فيما

مصري حيم بفتح الراء والأقوال التي قالها العروسة بعد هذا هي
تعليم للجنات ليلا يجعلوا السبب على الله وانه خلقهم ظلمين
بل يحقق لهم ان همة كل واحد ارادته هي سبب ظلمته لانها قالت
لا تنظروني سودا فقطوا اني خلقت هكذا لاني لست سودا في طبيعتي
بل هذا عرض لما افلت الشمس صوبي فعلة طاعني ولهذا ترى عنده
شمس البر لانا نجد ان الشمس تفسير على الخير والشر لانها قالت
ان الشمس تركتني عنها فصرت سودا من قبل شمس التجارب واما
ان الشمس تفسر على الخير والشر فهذا معلوم ان الشر قول الله تعالى
في الانجيل والذي زرع على الصخر فاذا اشرقت الشمس جف ثم فسره
ان الشمس هي تجارب هذا العمر وقولا اودد لا تحرقك الشمس بالنهار
وقول اشعيا انهم انه يطفي عنهم حر الشمس بسحابة الروح
واما ان الشمس تفسر على الخير فقول الرب ان الصديقين يضيئون

مثل الشمس في ملكوت ابيهم وقول داود وجعل مسكنه في الشمس
ثم من بعد ما تعرفنا العروسة بالوضع الذي انا فيه من انقلاب هو
جمالنا وحسننا الى السواد بقولها بني امي قاتلوا في وتركتني حافظة
الكروم وانا لم احفظ كرمي بني امي هم الشياطين وسببه
ان الناس والشياطين مشتركين في امور كثيرة لان الناس مخلوقين
والملائكة الشياطين ايضا مخلوقين والناس ناطقين والشياطين ناطقين
والناس لهم سلطان الارادة والملائكة ايضا الشياطين ولان الارادة
الالهية في ابليس هم من العدم الى الوجود صارت لهم مثل الامم لهذا
قالت العروسة بني امي قاتلوا في اي حاربوني باصناف الحروب لان
لفظ القتال والحرب هو معنى واحد وقولها تركتني حافظة الكروم وانا لم
احفظ كرمي يعني الفردوس لما قال الله لادم احفظ الفردوس واعمله
وان لا دم انها حسنة ما حاربوها عليه وانقلوها من حفظ الفردوس
لتعمل في كرمهم

هذا الذي عنقوده مرارة وعنبه مر وورقه من سلقم وغصنه
من عاموراء وهو من سم الثعبان الذي لا شفاء له هذا قالت العروسة
وهي تنوح اني من اجل هذا صرت سوداء لاني علمت وحفظت في زوان
الشرير واغصانه الرديئة ولم اعلم احفظه قالت ان هذا الصابي
لاني لم احفظ لاري هذا الحرم الذي قالت انها لم تحفظه هو علم الموت
هو علم الاوجاع والتشبه بالله والبعد من الشرير وثمرة هذا
الحرم هي الطهارة ثم قالت الان فاصبرت جميلة ومضيت في مطرى
من اجل الاعذال الذي احبني ثم انها عطفت بسوالف طلبة تدعوا
العريس الذي تشاء اليه واسمته بحبيب قلبها وقالت عرفني يا من
نفسي تحبه اين ترعا واين تكون في وسط النهار ليلا اصير شبل واجد
لابسه في قطعان رفقتك اين ترعا يا راعي يا من نحل قطيعه على منكبه
عرفني الموضع الخضر اظهر لي ما الراجة عوني على الحضرة ادعوني

انا خدوفك يعني اسمع صوتك عرفني بهذه الاشيا يا من
نفسي تحبه لاني تميتك بهذا الاجل انك فوق كل اسم
ولا تدرك ولا ينطق باسمك لاني لم اعلم اجتك يا من احبتني
هذا الحب العظيم وبذلت نفسك عني انا السودا وليس محبة
اعظم من هذه لونك ابذلت نفسك عن خلاصي قالت اعلمني اين ترعا
حتى اذا وجدت مرعى الخلاص اشبع من طعام الحياة هذا الذي من
لا ياكل منه لا يرى الحياة وبكى اسرع ايضا واشرب من ينبوع الحياة
الذي هو انت الذي فاض للعطاش من جنبك المنقوب بالحربة
لانك اذا رعيتني في هذا المرعى تجعلني انزل في وسط النهار وانسجع
في النور الذي ليس ظل من اجل ان الشمس في ذلك الوقت في حر
الفلك ليس احد يستحق هذه الراحة التي وجاية الى المظهر
الا من هو ابن النور وابن النهار ومن قد ابعد نفسه من ظلمة المسا

لهذا قال الشعر في ليف يعني ان أترك واستريح وما هي الطريق
التي تؤدي الى راحة الظهر ليلا بقلة معرفتي أجيبك عنك وأرعى
في قطعان غيرك غير طبيعتك قال ليلا وهي مشكلة مثل الجمال
الذي صار لها تاريخ فقد وشكل وتطلب ان تصير لها تلك الصورة دائما
وان لا يعاودها وجع القلب الذي كان لها أولا والى الآن لم تستحق
سماع صوت العريس ليشتد شوقها وتتوقد شهوتها أعظم وأزيد
الا ان فقها العروس الذين تكلموا معها ويدلوا لها الكلام على
سبيل المشورة وكلامهم هو رمز مخفي غير ظاهر لانهم قالوا ادلم
تعرفي نفسك ياجميلة في النساء اخرجي اثري الى اعقاب القطعان
وارعي المعزا في جميع اعاة هذا قول فقة العروس لها وجوابهم الظاهر
كالكاذب في اللفظ الحاضر يظن به انه غير عالم فالذي يفهم منه
هو هذا ان من لا يعرف نفسه وحده هو يسقط من قطعان الخراف

ويرعى مع المعزا الذين يقفون عن يسار الديان في يوم الدين
فهذه مشورة رفقة العروس تعلمنا انه يجب ان نظر الى الحق دائما
ولا نتبع أثر الضلالة ولا نميل من الحكم المستقيم والواجب ان
ان لا ننظر على آثار المراعي التي ظهروا في الحياة المستوية الى الارض
بكعاب لان لفظة الكعاب معناها الاثر الارضي لان الذين يتشبهون
بعادة غيرهم في الامور الدنيانية هم يتبعون اثر اذهانهم الارضي
وهذا هو معنى قول رفقة العروس اذا انت أيتها النفس
التي قد صرت جميلة بعد السواد فاخرجي واهتمي جيدا مع جمالك
الى الابد ولا تتبعي آثار الذين ضلوا وجازوا في هذه الدنيا وفي
خيرة التمييز فان الامر خفي عنك ما دمت فيه فاذا ما خرجتي
من هذه الدنيا انظري ليلا ترعي في قطعان المعزا اذا لم تعرفي نفسك
ياجميلة في النساء اخرجي اثري لك كعاب القطعان

وارعي المعزا في خيم الرعاة • اي تجدد رعي على نفسك لكلا تجل
بك ما قد قلناه افهمي كم اكرمتي من الخالق افضل من
جميع المخلوقات لان ليس السما خلقت على صورة الله • ولا
الشمس ولا القمر ولا النجوم ولا الملايكة ولا الشاروبيم •
بل انتي وجدك حظيتي بهذا الشرف العظيم فتشبهي انتي ايضا بالله •
كما قال كونوا كاملين مثل ابيكم السماوي فهو كامل فاذا عرفتي
نفسك يا جميلة في النسا فاتي حكيمة وتنظري الله بعين العقل
ولا تصلي حول قطعان المعزا ولا في الدينونة ما تقفي معهم بل
تقفي مع الضان • نص الكتاب •
قال فرسي في مراكب فرعون شبهتك يا حبيبتي خيلي
جيشه صبلا مثل اليمام معرفتك مثل الارمسيات تماثيل

الذهب صنعهم لك واشكال الفضة اذ الملك في مضجعه
الناردين اعطا رايحته اخي هو لي رابط ميعه راقد بين ثديي
اخي هو لي عنقود زرجون في كروم كادي النفسير
كما ان الشفق البين ينير قبل الصبح لمن هو نور كامل ولا هو مرس
الشمس بل هو منذره ومبشره النور الكامل لان الكلام البين
تقدم من العروسة ورفقة العروس هو جوا الجنات هو مثل
نور الصبح والان في هذا الفصل قال اشرق صوت العروس مثل ضوء
الشمس الذي يضيا شعاعاته تخفا جميع النجوم لان هذا الصوت
هو وقد الكلمة الذي يعطي قوة الاهية لمن يسمعه وذلك انه لما
سال العروسه ان تعلم منازل الراحة حيث يعيد فيها الراعي السالح
ليكلا تتوجع ولا تتالم ايضا بقلة المعرفه ثم ان رفعة العروس
اخبرها بالحكمة الثابته وهو ان تعمل بالطاعة ذاتها وتعرف نفسها

لان من لا يعرف نفسه كيف يعرف غيره فاذا ما عرفت انها
يشرق عليها الكلمة ويدعوها الى الحال بغير الكلام الذي يقوله لها
وايش هو هذا الكلام قال فرسي في مراب فرعون شبهتك
بها يا حبيبتي نقول ان اجناد فرعون المصريين الذين كانوا
على الخيل والمرابات غرقوا في البحر وغطت عليهم الامواج ولست
ارى شيئا من قوات الخيل مع الاسرائيليين ذكرانها فاوناثها من خيل
المصريين فانا مفكر بي اعلم ما هو الفرس الذي ظهر في مراب المصريين
هذا الذي شبهته الكلمة العروسة بها لانه يقول ان فرسي
الذي غلبت مراب فرعون شبهتك بها يا حبيبتي لان مراب
فرعون كانت على الخيل والبغال والقوة الخفية التي قهرتهم
وغلبتهم وغرقتهم سماها الكلمة فرسا لان المصريين هم ايضا
كانوا يحسبون من نجاتهم في البحر

وكانوا يصيحون الى بعضهم ويقولون الرب هو الذي يقاتل
عن الاسرائيليين فلنهرب من قدام وجه الرب فقد اتضح ان
قوته غير منظورة هي التي اهلكت المصريين فغرقتهم في البحر
فهذه القوة سماها الكلمة فرسا وهذه هي قوة ملائكته
التي يقول عنها في صفوف التي انك تركب على خيلك ومراكبك خلاصا
وداوود يقول عن رب الله ربوات مضعفة وهي الوف مضعفين
والقوة التي رفعت ايليا الى السماء سماها الكتاب خيلا
وهذا النبي ايضا دعى مركبة اسرائيل وفارسه وهذه القوة بعينها
هي التي غرقت قوة المصريين في البحر وهذه القوة شبه النفس الكلمة بها
هنا التي صارت حبيبة لله فلنعلم انه ليس احد يقدر ان يشبه
هذا الفرس التي بها غرقت المصريين ومراكبهم الا العون الذي لم يعرف
من عبودية السيد الكاذب بسر آلامه المعودية ويدفن في هذا الماء

كل افكار مضر وكل خطة الامم الغريبة ويصير حبيبا للكلمة
القايل ان فرسي في مراتب فرعون شبهتني يا حبيبتي بل
لعل التشبه بالفرس يحزن الذين يعتقدون في سيرتهم حكمة
حزنا قليلا ويقولون ان بعض الاعيان يمنعون من التشبه
بالخيل لان ارجلها يقول صاروا مثل الخيل يصهلون على الاناث
كل واحد يتفقر على امرأة صاحبه والعظيم داء ودود يقول
لا تصير مثل فرس وبغل هؤلاء الذين يأمرون بخلع دنم بلجام
وسير لاجل هذه الكلمة تطيب قلبنا قبالة هذا الظن بالكلام
الذي يأتي بعده قال ان خلعدك انني ليس هم محتاجين الى لجام
وسير يجرون بل يحسن الهامة عون خدودك تشريفه
وقد قيل عن هذا النوع من الطيور انه اذا مات الذكر هاتعاود لاي
تشارك يغرم الى آخر حياتها لاجل هذا المدح الكلمة خلعدك العروسة

الفرس المقدسة وشبهها باليمامة عوض اللجام والسير
هذا قال ان خلعدك حسنة جعل مثل اليمامة ثم انه مدحها
مليحا آخر قايلا معرفتك عقل الارمسية لان تفسير الارمسية
الدوارة وقد تسمى المواضع التي على اقدام البحار ارمسيات
من يحفرها البحر فتصير دايرة على الشط مثل دوارة فهذه
الارمسية شبهت بها المعرفة الى كل دلالات العروسة
قبل كل شيء ويحني الانسان عنقه الى اسفل ويصير مثل الدوارة
الى ان ينظر الى رجليه ليجري بقوة بلا عثر بحجر ولا وقوع في حفرة
هذا يشير الى النفس التي تكون تغير مشيها في السعي الطاهر
يقفز على ما يعوقها وينالها من الجارات وتعبرها وانما شبه
المعرفة بالارمسية لان المسافرين في لجة البحر يقاسون
الشدايد والاهوال والامواج والرياح فاذا وصلوا الى

الارمسية يأمنون من غوائل البحر

هكذا إذا وصل الانسان إلى المعرفة الحقيقية لا يضطرب بعد
من أرواح الشر ولا ترفعه أمواج الكبرياء وهذا جاء الزبان
أن تقدم إلى الكلمة الآتية بعد هذه التي قولها أصدقاء العروس
وهي تماثيل الذهب يصنعهم لك وأشكال الفضة إذا الملك في موضع
متكاه وتأويل هذا الكلام هو هكذا أن جمال النفس شبه بالفرس
التي هزمت مراكب المصريين وقد قلنا عنها أعني الفرس أنها قوة ملائكية
وتلك الفرس قال عنها أن الطهارة هي كما زينها عند ما شبهه خلودها
باليمام وان الأرسيات المضيئة بالضياء العظيم من قبل الحسنات
هي زينة حول المعرفة وان أصدقاء العروس تشاوروا أن يصنعوا
زينة أخرى على جمال الفرس مثل تماثيل الذهب هذه التماثيل التي تدخل
تقاوة الفضة في تركيبهم ليبين جمال الزينة عند ما يخلط ضياء
الفضة مع لمع الذهب

فبين هذا الكلام بيانا شافيا النفس التي تطهرت من الأدناس ١٤ آ
واقتنت الحسنات شبهت بذلك الفرس وتمثل يزدان عليها
بعد الملك الذي هو كلمة الله لأنه يجب إن يتزين الانسان بكل زينة
وبعد ذلك يزدان الملك فإذا ما زدان فإن هذه النفس تصير مسبرا
ومتكاه لقوة الله فلان خدام الملك زينوا الفرس بكل زينة
وجعلوها مركبة وسيرة لانهم قالوا يجب علينا ان نصنع تماثيل الذهب
وأشكال الفضة قالوا ليس ليزدان الملك بل يكون في موضع متكاه
ويجب علينا ان لا نجور هذا المعنى حتى نظر فيه نظرا جيدا لما دام لم
يزينوا الفرس بالذهب بل قال تماثيل الذهب ولم يقل الفضة بل أشكال
الفضة ليشير إلى عظم الأمر وان حقيقته لا تفهم الا بمثال ورمز
وهذا هو قول أصدقاء العروس انا نصنع لك ايتها النفس التي
تشبهت بالفرس تماثيل وأشباه تدل على الحق وليست هي الحق بعينه
لان الحق بعينه غير مدرك وأنت ايتها النفس التي تعلمت هذا الكلام

يموتي من قبل الاصابة مشكل الذي يريد بكي قبل وصيرها
كهيئة ميت مثل بولس الرسول الذي صار فرشاعنه باجل اسم
الله أمام الامم والملوك وبني اسرائيل وصار بيننا للطبيعة
غير المحتوية عنه اقال المسيح انا الحي وقال أيضا انتم تحزنون المسيح الناطق
في قاصدنا العروس هم الملايكة المرسلون للخدمة للمرتعين لوراثة الخلاص
هم الذين يقولون عليه الاشياء للنفس الظاهرة الكاملة في الفضيلة
التي اقترب الى من تحبه ولتقتبس طلبه واستنشقه بحاسة
الشم مثل رايحة طيبة ذكية وقالت انها قد عرفت طيب رايحة مثل
رايحة النارديين وصرخت الى الصديقا العروس قابلة النارديين اعطا
رايحة قالت كانها تريد ان يحوي في هذه الالهوتية بتحقيق بل تمثال
صنعتي المعاني لا قبلها ولم تحفوا النوع على صورته بل باشكال
الفضة الناطقة او يموتي شبه التي اطلبه هكذا انا

ايضا قالت بالحس رايحة طيب دان كما قال الرسول بولس انا بالحس
رايحة طيبة المسيح عند الله هو ايضا الطيار من الغالي الكثير الثمن
الذي سكب على راس الرب وامتلا البيت جميعه من رايحة الطيب
فقالت نفسي وروحي وجسمي وكل بيتي الى هو حواسي من رايحة الطيب
ولنا هذا وشفنا الكلام هذه السياقة والكلام الاتي عن يظهر
لنا فلنسقه عاليه نلتقي بالقوم الكاملين وهو هود الاخي في رباط ميعه
رافدا بين قلبي يعني ان الرب صار موضوع في قلبي وحال في بيتي
لان موضع القلب هو الصدر وهو بين الثديين والقلب هو ينبوع الحرارة
ومنه تنبعث الحرارة الى سائر الجسم وتعطيه الحياة فكذلك ايضا
انفعلت داخل قلبها وعقلها طيب المسيح وربطته بهذا الحب
يصير لها حرارة في محبة الله لا تبرد وتقول اخي هو راع ينمو
ويرجون في روم كاحي لان العروسة التي هي النفس لما استنشقت

رائحة الطيب النارديني التي أشمتنه سيعه يفوح طيبها وأخفت
هذا الطيب في رباط قلبها أي أنها صارت مرتبطة بالحسنات كل
حين في باطنها لهذا أشتاقت العنقود المقدس الذي يخرج الزجون
وقولها يخرج الزجون أي أنه يزهر أولاً فيعلم العنقود هو بوعين
أحدهما هو من جهة الزهر عندما تفرح الحواس بنظره ورائحته
والثاني من جهة الثمر عندما تفرح من أكلها وتبتهج الذين يشربونها
إذا عصرت فصارت خمراً الهاشمة العروسة الزهر زجون وكما
أن العنقود ما لذ جاك الطيب بل في الأول يزهر الزجون وبعد يطلع
العنقود ثم يصير حصرم ثم يصير عنباً لذيذاً ثم يصير خمراً تفرح القلب
والنفس فالنفس في الآن تشير إلى أنها ما بلغت إلى الكمال
ولا صارت خمراً بل هي عنقود زجون إلا أن لها الرجاء بأنها تنضج
وتصير خمراً وتصير إلى الكمال لأن العنقود يوعد بالخمر

13

وتفسير هذه الكلمة التي هي كادي بلسان العبراني الكرم الدسم
وهي اسم مكان لأن الملك يقولون الذين نظروا دالك
المكان أعني لهم كادي أنه يزيني العنقود من أجل هذا
تقول الحرمة المزهرة أنا عنقودي أنا إلى يخرج الزجون
هو ذاك العنقود الحقيقي المعلق على الخشبة مثل
العنقود المعلق على الزجون ودمه مشكوب شراب
خلاص وفرح لمن يؤمن به كما قال الشيا النبي ما بال ثيابك حمر
وأنت مثل الذي صعد من المعصرة أي معصرة الخمر يعني بنا
يسوع المسيح الذي له المجد إلى الأبد آمين نص الكتاب
هو ذا حسنة حبيبتي هو ذا حسنة عينيك هو ذا
هو ذا حسن أخي هو ذا حسن أنت وحسنك
سرير الخلل سقوف بيتنا هم أرز وصنوبر انا زهر البقو

وخزام الوادي مثل خزام في وسط شوك هذا لك اخي
في وسط البنات مثل تفاح في شجر القفر هذا لك اخي
وسط البنين اشتهيت وجلست في ظله وثمرته حلت
في حنجرتي ادخلني الى بيت الخمر تحد علي محبته وشدني
بالاطياب استرني بالتفاح لاني انا مجروحة بمحبته
شماله تحت راسي ويمينه يحيط بي استحلفكم يا بنات
اورشليم بقوة الحقل وعزاه اذا استيقظتم تتمموا المحبة
حتى تشا التفسير كما ان الذهب اذا اسود وخالطه شيء
غريب منه تنقيه الصناع بالنار والسبك والتعليق
ويصنعون ذلك دفوعا كثيرة وفي كل سبكة ينقلونه
فيجدونه اصلح مما كان ولا يزالون هكذا يعالجونه
بالسبك حتى ان يصير الذهب الى النقاوة والطهارة وعدم الدنس

هكذا الطبيعة الانسانية كانت في الابتداء مثل الذهب النقي
وكانت ضيئة بغير دنس لانها خلقت على صورة الله فلما خالطت
الشر صارت قبيحة المنظر سوداء مظلمة كما قال العروسة
فيما تقدم انا حزينة وحفظها الروم اخر ليسوا لها جعلها سودا
مظلمة قبيحة المنظر مما الى شر الله خالق الكل بحكمته ان
يبدلوي صورتها القبيحة فلم يجعل عليها جمالا غريبا بل اعاد لها
بل نزع سوادها بالتوبة وقلع منها الشر والدنس وسبكها ونقاها
وكما ان الصناع الذين ينقون الذهب ينقلونه بعد السبكة الاولى
فان كان ما ينقى ويصفى من وسخه والاعادوه بالسبك
مرة ثانية وثالثة الى ان تنقى كذلك الانسان الذي اوى الذهب
الذي صار اسود الذي جعل النفس تضيء السبك والعقاب

كما شهد لها في الفصل المتقدم بحسن الفرس والان ايضا
يكرم حسنها الذي نظهر مثل حسن عذري لانه قال
هو دا حسنه حبيبتي هو دا حسنه عينيك هم حمام
كلمة الله يعلمنا بهذا ان النفس تصير حبيبه اذا رجعت اليها
الحسن دفعة اخرى لانه يقول هو دا حسنه حبيبتي يعني
ان عن قليل لم تعوني حسنه من اجل انك خلعتي حسنك الاول
وانقلبني الى القبح والسواد لما لاحظني الشر والان قد صيرني
حسنه جميله لما شاركني نوري واقتربني الى جمالي
لانه قال هو دا حسنه حبيبتي ثم امسك عن الملح
ولما نظرها فلذت وزادت في الرجاء وفضل الملاح كرر
الكلمة بعينها وقال هو دا حسنه

وفي الدفعة الاولى سماها حبيبتي وفي هذا الموضع دعاها
١٩ بشبه العينين لانه قال عينيك هم حمام فيما تقدم
لما شبهها بالفرس ملحها بذكر الخدين والان لما
ظهر حسنها ازيد ملحها بالعينين وقال عيني حمامه اي
عيني وديعة نظرها بالاستقامة ولهذا لا تنتفع عيني النفس
وصفيت ابصرت الحبيب المحبوب يسوع ابن الله
فرحت قايله هو دا حسن اخي هو دا احسن انت وحسنك
لاني لما ارتفعت عن عيني غشاوة الجهل ظهر لي حسنك
الحقيقي انه لا شيء احسن منك لا فخر بشري ولا
بجمله نبوي ولا رياسة ولا قوة جسم لان هذه حسنه
عند من ينظر الى الاشياء بالعين الخابجة واما انت فحسن
بالحقيقة

ولست حسن فقط بل أنت جوهر الحسن ومنبوع الجمال
أنت الذي محبته البشر صارت إسمك أنت الذي
أشرقت من يهودا ولهذا دعيت أخا المشتاق قد لك وأعني النفس
لان الرسول يقول انه يشبه اخوته في كل شيء ما خلا الخطية
ثم قالت تستريح ظل يعني انك جيت أنت أيها الأخ الحسن
البهي وصرت ظل تحت التيه لأنك لو لم تجعل نفسك ظل
وستر شعاع لاهوتك بشكل عبد من كان يقدر
يبصرك لان كيف تستطيع الطبيعة البشرية المؤانة ان
تتصل بالطبيعة التي لا يقترب اليها لولا ان ظل الجسد
صار لنا وسيط وسبب الى النور نحن المظلمين وكما
قال الرسول بولس

ان الاثنين يكونوا جسداً واحداً زاد على ذلك قايلا ان
هذا السر لعظيم وأنا أقول انه المسيح وجاعته لما اتحد بهم
هذا الاتحاد العجيب فهذا العذري التي هي النفس أشارت
الى الاتحاد الذي صار لها مع الكلمة بالتيه وهو المشار له
والاتحاد لم يكن ان يكون بنوع آخر الا بظهور الرب
واستتاره وظله بالجسد هذا الذي ليس موعوس فقط
بل وهو بنا وصانع البيت فينا وهو آلة البنيان
وهو سقف البيت الذي لا يستوس مثل الارز والسنوبر
الذي لا يدخل عليهما السوس ولا الفساد ولهذا هذه الكلمة
ان سقوف بيتنا أرز وصنوبر وهذا الارز هو الذي
قال عنه داود النبي ان فيه تعشش العصافير وضع فراخها

ومنه يسير بين الحمام قدامه الأرز هم الحسنات
والفضايل الذين يشتروا ويشلعوا بيت العروسه التي هي النفس
وتعشش فيه النفوس الكثيره ويضعوا افراخهم النفوس
التي طارت مثل العصافير وخلصت من الفخاخ كما قال ايضا
خلصت انفسنا من فخ الصياد وهو ايضا الذي منه يسير
بين الحمام قدامه وقيل عن جنس هذا الطير من الذكر والانثى
انهم ما يرضون ان يجتمع بعضهم مع بعض بالطبع ولضرورة الطبيعه
يجتمعون وهم كارهون من اجل هذا انا اظن ان الكلمه ترمز
على الطهاره بهذا الاسم فهذا السقف نظر العروسه على نوع
العهد الطاهر ونظر ايضا الزينه التي من الصنوبر لانه يقول
عن لوح السقف انه صنوبر لان هذا النوع من الخشب

له رايحه ذكيه وهو غير قابل للسوس وله اعتدال
في قوامه ومنظر حسن يعني ان تكون النفس مزينه بهذه الزينه
21 الرايحه الذكيه التي للطهاره وغير قابله للاوكار الرديه
التي هي مثل السوس وتكون لها اعتدال في القامه التي كال
قامة المسيح وتكون لها منظر حسن كما قال تشرق اعمالكم قدام الناس
ليمجدوا اباكم فعند ذلك تزهر الزهر التي الطيبه الرايحه التي
الخزام هذا التي هي حال النظر الطبيعي يدل على نور العفه لان
العروسه التي هي النفس تكلم قايله مثلا انا من بعد حلول العريس
الحرير وتصيره نفسه وحيده ظل اي الجسد العجيب
هذا الذي بناه البيت الذي هو انا واوثق سقفه وشده
بارز الحسنات تطيب الصنوبر وصرت زهره مختاره في
وادي الطبيعه في اللون البهي والرايحه الذكيه افضل بقية الازهار

لانى بيت وطلعت فى الاودية وانا خرام يعنى الوادى سبعة الطبيعة
البشرية لان لها معان كثيرة واعمال وتغيرات ليس لها حد وهى تسع كل
جميعه فالنفس التى تقل وتنبت وتطلع فى وادى طبيعتنا هى زهرة
تفوح رواحها ذكية مثل الخرام اذا هى صعدت الى فوق فهى مستقيمة
فى صعودها مثل القصب وبعد ذلك يطلع الزهر على راسها عندما
تنبعد عن الارض حتى يصير بين الزهر وبين الارض بعد كبير للاعمال
الزهر اردية من الشوك الذى هو القوات المضادة العائدة للبشر
الذين يفسدون زهرهم وثمارهم لهذا قال خرام التى فى وسط شوك
هلك اختى فى البنات هذه التى ارتفعت الى فوق قليلا مثل الخرام
لان فى الارتفاع الاول شبهها بالفرس الذى قهر المصريين
وارتفاعها الثانى صيرها جنيبة وصير عنها حامد والارتفاع
الثالث جعلها اخت لرب الكل كما قال ان مرعمل سرق اختى التى فى
السموات هو اخى واختى وامى ولانها صارت زهرة لم تالم بشئ

من شوك النجارب وارتفعت ونظرت الاسرعين الحامد بروح القدس
والذى نظرته هو هكذا مثل تفاح فى شجر الغفر قال الملك اخى فى
وسط البنين فلجرت عادة الكتاب ان يسمى حياة البشر الممثلة
او جلع قفر هذه التى تختفى فيها الوحوش المهلكة فى النهار وتخرج فى
ظلمة الليل كما يقول داود النبى اذا كان الليل تخرج وحوش القفار
من الغاير ولان الرهبة الصالحة التى هى طبيعة البشر هذه التى افسدها
خنزير الجبل فى الغاب كما يقول داود ايضا ان خنزير الجبل افسدها
من الغاب وحمار الوحش رعاها من اجل هذا نبت التفاح فى القفر هذا
الذى ثلثة جواس النفس النظر والشم والذوق واللمس فلما ابرت
النفس الطاهرة الى المروءة الهدوء صار تفاحا فى شجر الحقل
وقال مثل تفاح القفر هكذا اخى فى وسط البنين اشتهيت وجلست
فى ظله وثمرته صارت حلوة فى حنجرتى لان الحقيقة تحل الكلام حواس النفس
اذا ظلل عليها ظل التفاح ودفع عنها لهيب الحر الذى للنجارب

ولا تقرع الشمس أبصارها لأنها مستورة بظل شجرة الحياة
إلى الذي تجد الشهوة نفوسنا إلى هذا الأمر ولهذا خلقت فينا
القوة الشهوانية لنشتاق إلى هذا التفاح هذا الذي لذته ونعمه
تلذ سائر الحواس جميعا يزول الحزن ويصير الظل كريم
تجلس فيه النفس ثم تقول أدخل إلى بيت الخمر وارسم على محبته
وشدني بالأطياب واشتر لي التفاح لأني أنا مجروح حبا المحبة
أنظروا النفس كيف تجري هذا الجري المقدس وتمتد إلى قدام ولا
ترجع إلى خلف كم قد لذت الزيادة والنمو وهي إلى الآن عطشى
مشتاقة هي تطلب أن تدخل إلى بيت الخمر وتشرب فيها الخمر الحلو
وتبصر العنقود الذي يعصر في المعصرة وترى ذلك الدرهم الحقيقية
التي هي أصل العنقود والحق أن النفس تشتهي أن تطلع على ذلك
السر الذي له هذا الذي لما دانا بك خمر ولبانك مثل من يعصر في عصير

المعصرة

ونشتاق إن تدخل إلى البيت الذي فيه خمر وادا ما دخلت
هي تجري أيضا إلى ما هو أعظم وأفضل لأنها تطلب أن تخضع للمحبة
والله هو المحبة كما قال يوحنا ابن زبدي قال النفس التي دخلت
إلى بيت الخمر اجعلني أيضا أخضع للمحبة أو ارسم لي المحبة
وجدا إلى جلها إلى جدا قولها ارسم يعني جدد وقش المحبة أي ان
أول أوصل المحبة إلى الله كما يجب لا لمحبته وأحب أخي وان جفاني
كما ينبغي ويليق لأني في الابتداء كنت مبغوضا وبالمخالفة صرت على الله مبغوضا
إلا أني رجعت واتصلت العروس فأنتم يا أصدقاء العروس شدوا
إلى الأمر المجاهد المرسوم ليلا أغير من هذه النعمة احفظوا إلى يلاني
إلى الخير احفظوه لي بقوة واهتمام وتمييز فإنه إذا وعادت إلى ما
هو أرفع منه إذ تقولوا هذا شدني بالأطياب فالذي يريد إن
يشد بالأطياب يطلب أن يدوم الشد بالحسنات لأن الحسنة
هي طيب لأنها شد إلى المحبة المتنهة إلى المحبة والعجز من الكلمة التي قالها

بعد هذا انها اشتهت ان تشتر رأسها لا بالعوسج والشوك
والحشيش والقصب والخشب الذي جرت العادة ان يسقف
السقوف بل النفاح الذي هو ستر سقف هذا البيت لانها تقول
اشتر لي النفاح لتكون هذه الثمرة هي لها في كل شيء هي الحسن
وطيب وحلاوة وطعام ورايحة ذكيه وظل يشتر على اسها
وذهبي تستريح عليه وعمود يشدها وسقف تظل عليها لانه حسن
وبهي في نظره وطيب في مذاقته يحلي الحنجرة ويلتم الفم وليذة الشم
برايحته ويرد الحرة ويجلب الراحة وذهني ريح من التعب وسقف
للبيت يستر ساكنيه وعمود يمنع من السقوط فالنفس الان
الى ان تنفعت بالمصاعد المقدسة هذه التي قبلها مجروح وهذا
تفتخر وتقول انا مجروحة بالمحبة يا هذا الجرح الناتج بالهذا
الذهب الجلو الذي بسببه تنزل الحياة الى النفس لانها قبلت جرح المحبة
والموقن انقبل ذلك الجرح وصار فرحا

ذلك الجرح الذي جرحه السهم الخارج من القوس والامر ظاهر
ان الراعي يمسك القوس بيده اليسار والسهم بيده اليمين مع الوتر
والنفس التي كانت عن قليل مجروحة بالسهم هي الان تعاين نفسها
يد الراعي عوضا من السهم وهو وضعها من قبل اليد اليمين طول العمر
وسنين الحياة ومن قبل الشمال غنا الجبرات الموبذة ومحبة الله
لهذا تقول شمالة تحت رأسي هذه التي بها يغذ السهم الهدف
ويمينه تمسكني وتضعني في حجرها وترشدني الى ذلك الوضع
والا افرق ايضا من القوس عند ما يرسلني الى الهدف
وانا لا افارق بين الراعي وبين اليدين فاذكرهما كالامثال
قال ان طول العمر وسنى الحياة في يمين الحكمة والغنى في المجد
في شمالها ثم بعد ذلك انتقلت المعروسة الكلام الى الختان او تسليم
وهو كلام عرانا تبع اليهم ويستحلفهم لئلا يكثروا المحبة حتى

قالت استحلفكم يا بنات أورشليم بقوات الحقل وتعرياته
اذا استيقظتم تقيموا المحبة حتى تشاء النفس التي أرتفعت هذا
الارتفاع العظيم كما قلنا انفا هي تشير الى الانفس الذين يترون
الكمال ولستحلفهم لان اليمين تحق كل قول وتثبت وتبطل الشك
ويدحض كما قيل حلف الرب لابرهيم وهاهنا أستحلفت العروسة
لبنات أورشليم التي هي الانفس المتعلمات استحلفتهم بقوات
الحقل وتعرياته وقالت أستحلفكم يا بنات أورشليم اذا أستيقظتم
أقيموا المحبة حتى تشا فلنتظر أولا ما هو الحقل وما قوته وتعرياته
وبعد ذلك نظر الى ما هو الاستيقاظ وقيام المحبة لان قوله حتى تشا
تدل بسبقا نظهره فيما قد قلنا الامر ظاهر من الاناجيل المقدسة
ان صوت سيدنا يسوع يسمى الحقل واما ان كل العالم زايل وعريات
وهذا أيضا ظاهر كما قال سليمان ان كل شيء باطل وهبا فما هو قوة هذا الحقل

وما هو عراه اذ كان زايل وعريات وما كان زايل وعريات
ليس له قوة ومن ليس له قوة في جوهره فليس به عرا وقولها استحلفتكم
بقوات الحقل ولم تقل بقوة واحدة بل قوات لكثرته فنحن نعلم الفرق
بين ذلك من الكتب المقدسة لانا حيثما سمعنا قوة واحدة فهي اشارة
الى القوة الالهية كما قيل ان المسيح قوة الله وحكمة الله واذا جمعنا
وقلنا قوات فهو اشارة الى الملايكة لان الملايكة يسمون في
الكتب قوات كما قال سبحوا الرب يا جميع قواته يعني القوات العملة
الملايكة وذكر العرامع القوة لان معناهما واحد وانما غير الكلام
يدل على بات المعنى كما هو مكتوب الرب قوتي وبهائي القوة والبهاء
معناهما واحد وهكذا القوات والتعريات معناهما واحد لهذا
النفس لم تستحلف النفوس المتعلمات بهذا العالم لانه زايل بل
بطبيعة الملايكة الذين هم باقية دايما وهكذا نحن البشر بعد القيامة
نكون في ايمان ثابتين مثل الملايكة والذي وعد بهذا هو غير كاذب

وبهذا اليمين انبثت العروسة الحق للأنفس المتعلمات حتى يحوجاتهم
التي يقيموها في جبل صهيون العالم نظرا القوات المقدسة وتشتبه بهم
وتصير في علم الأوجاع مثل الملائكة عندما يتيقظوا المحبة ويقيموها
يعني عندما يرتفع كل حنين ونموا بزيادة وتكمل الارادة الصالحة في السما
والأرض ص نص الكتاب صوت أخي هوذا هذا قد جاء يجري
على الجبال ويجري على التلال أخي يشبه الغزالة أو فرخ الأيل
على جبال ترتيل هوذا هذا قايم خلف حيطتنا ينظر من الطاقات ويطلع
من الشبابيك يجيب أخي ويقول لي قومي تعالي يا حبيبتي الحسنة وتعالي
هوذا الشتا قد زال والمطر مضى وذهب في ذاتها والأزهار ظهرت
في الأرض وزمان قطع الخشب قد بلغ صوت الحمام سمع في أرضنا
شجرة التين أخرجت دغورها الكروم أخرجت نارجون
أعطت رايحتها قومي تعالي يا حبيبتي الحسنة وتعالي

يا حمامتي عند حافة الجيط أريني وجهك وسمعني صوتك
إن صوتك حلو ووجهك جميل صيدلنا تعالي صغار يفسدوا
كرومنا وكرومنا الخرجوا زارجون أخي لي وأنا لأخي الذي
يرعا في الخزام حتى يضحى النهار وتتحرك الظل ارجع كن أشبه أخي
تشبه الغزالة أو فرخ الأيل على جبال الأوديه **التفسير**
الرسول كوس الذي صعد الى السماء الثالثة ورفع الى الفردوس
وسمع كلاما لا ينطق به هو يقول هكذا الى الآن ما أدرك شيا
بل أنا أسعى وأجاهد لعلي أدرك الشي الذي به أدركني الاهي يسوع
المسيح فكلي النفس الطاهرة من بعد ارتفاعها بالمحبة في مشاركة
الخيرات الى هذه المصاعد منكما عرفت التفاح الحلو وأوقفته
من المحارب التي في القفر وكما صنعت ظله لها شهوة مشتهاه
واستلذت بثمرته وصارت في بيت الفرح واشتمت الفرح جمرا
هذا الذي يفرح قلب شاربه وكما خضعت للمحبة وشدها بالاطياب

وكانت قلبت في قلبها سهم المحبة وصارت على اشتياقهم في يدي
الراعي تلقاها ويعدها لهدف البر ولعل من يسمع هذه الاعمال العظيمة
التي سلكتها النفس تظن انها قد ادركت الكمال والطوبى بل الامر
ظاهر ان هذه الاشياء كلها هي مبدأ الصعود لان الذي بلغ اليه
النفس الى هذا الوقت ليس هو مشاهدة ولا ادراك ولا عمل حقيقي
بل انما هو اسم الذي هي تائقة اليه وصورته لا غير والى الان ما شاهدته
مشاهدة حقيقية تفرح بها نفسها فان كانت النفس التي قد
ارتفعت هكذا كما قد وصفنا انفا لم تبلغ الى الحقيقة مطلوبها
ولا ادركت بغيتها فماذا ترى لحقنا نحن او من هو اسفل منا
الذي لم يصل بعد الى الابواب البرانية الخارجة ويجب ما قيل الان
من المعرفة ان نفتش عن نظر مطلوبها الذي تعسر عليها مشاهدته
لانها قالت صوت اخي لم اتقل شخص اخي ولا وجهه ولا نظره
بل صوته

ثم انه يظهر لها دفعة بعد دفعة مثل ظهور البرق اللامع ثم
يخفى لوقته ليس ثابت ولا يدوم ليعرفه الناظر اليه بل قبل
ان يعرف معرفة كاملة يختطف من النظر وهذا الامر ظاهر
من قول النفس لانها لما قالت صوت اخي عطفت وقالت هوذا هذا
قد جاء ثم انه خفي عنها لوقته فقالت يجري على الجبال ويجري على التلال
ثم انها تشبهه غزالا وتشبهه بفرخ ايل لانها قالت اخي يشبه
الغزالة او فرخ الايل على جبال الميل ما هو الذي قد فهمناه من هذا
القول لعل هذا الذي قالته الان هو انها سبقت فنظرت ظهور
ربنا يسوع المسيح بالجسد فقولها صوت اخي تعني ما سمعناه
من الانبياء بسببه قبل مجيئه وقولها هوذا هذا قد جاء تعني
الذي تكلم عنه الانبياء قد جاء وأبصرناه يجري على الجبال ويجري
على التلال وهو يشبه الغزالة وفرخ الايل فالغزالة تدل على
النظر اليه ومشاهدته لانه قيل عن هذا الحيوان انه شديد النظر

الشر من سائر الوحوش وتاويل الغزال في اليوناني هو الحاد النظر

فاما فرح الايل الذي ينتقل على الجبال ويرتفع على التلال

يعني ان سيدنا والاهنا يرتفع ويتعالا عن الاوجاع البشرية

والشرور الشيطانية لان كما قال داود النبي ان الجبال تقلق من

عزته وتنتقل في قلب البحار وتغرق في العمق وكما ان الايل يهلك

جنس الحيات ويستاصلها ويأكلها ولا تضره السموم هكذا مثال

سيدنا للذي هو داود اذ اعطيتكم سلطانا تدوسوا الحيات

والعقارب وكل قوة الشيطان فاشيرون السم القاتل ولا يضركم

فصوت العروس كان اولا من جهة الانبياء وبعد الصوت جا يجري

على الجبال الذين هم الاوجاع الكاذبة ويجري على التلال الذين هم

قوة الشر الكبيرة وبطاما بقوله عليه كما قال انك تطأ الاسد والحية الجرا

وتدوس الاسد والتنين

وهذه هي الجبال فالتلال واما قوله لجبال ايل فهذا اللفظ

هي في العبراني تفسيرها بالله فمن اجل هذا عين النفس الجادة

النظر ثقة مستوطنة على جبال ايل وتكلمت عليه قبل ظهوره

ولم تشك في النعمة وقالت سهل الحركة اي انه يجري على الجبال

بسرعة ومن آل ايل آخر اراد انه واقف على الحيط وهو يكلم

من شباك الطاقات لانها تقول هكذا هو قايم خلف الحيط ينظر

من الطاقات ويتكلم ويتطلع من الشباك العروسة التي هي النفس

جالسة في البيت وجيبها يكلمها من الطاقات والحيط تمنعان

يقرب بعضهم من بعض بل راس الجيب تطلع من الطاق والشباك

وعين النفس تبصر لا غير تفسير هذا الكلام هو اتصال النفس بالله

على ترتيب اما في الاول فاطلع عليها باوامر الناموس واقوال الانبيا

لان غيم من الانبيا انهم مثل الطاقات لان منهم دخل النور الينا

وأوامر التوراة مثل الشباك التي جمعنا وأضى لنا من البعد
ولم نر هو الضوء الحقيقي فلما أشرق النور الحق الجالسين في الظلمة
وظلال الموت رتبنا يسوع المسيح وأتحدنا وجمعنا اليه وهدم الحايط
وأبطل الجدار الذي كان بيننا وبينه كما قال بولس الرسول قال تعالوا الي
واحملوا نيري وهذا قال العروسة بحبيب أخي قابل له قومي تعالي
ياحبيبتي الحسنة الحمامتي لأن هو ذا الشتا قد جاز والمطر
ذهب والأزهار ظهرت وقطع الخشب قد بلغ وصوت الحمام سمع في
أرضنا وشجرة التين أخرجت ديفورها الكروم أخرجت الزهر جون
وأعطت رايحتها قال قد انجلت عبوسته البرد وصعوبته وجازت
وحشته المطر وأخجل الأزهار ورقها وتزينت بهجة الزهر
وفيه تصرخ أصوات الطيور حول الشجر عند ما تدرك صوت الحمام الحلو
الذي يصرخ في مسامعنا كما قال المزمور ان الحمام وجد له مسكنا والبلدر
شبه التين والجمة أشار الى الفرح والنعيم الذي يكون من هاتين الشجرتين

الواحدة تخرج ديفورها والأخرى زرجونها فهذا هو تاويل

٥٤ الأول ان البشرية كانت جامدة في ذلك الزمان من برد عبادة
٥٩ الأصنام وصارت مثل الحجارة مطروحة لأجل صعوبة الشتا
لأجل هذا قال الآلة الكلمة قومي من السقطة أتى الذي رفق
في فدية الخطية قومي واصعدي الى أسفل ومربوطة من الحيات
قومي تعالي هذا الأمر هو صوت ابن الله الحقيقة كما يقول المزمور
انه يعطي صوته بقوة وانه قال فكانوا وأمر فخلقوا الان قال
للمطروحة قومي تعالي وعند سماعها للكلمة قامت ووقفت
وشاركت صفوة ونوره كما شهد لها الذي دعاها عند ما قال
قومي تعالي يا حبيبتي الحسنة يا حمامتي وانظري الى هذه المعاني لميمر
بطقس ورتبة منظومة في بعضها بعض مثل السلسلة
سمعت الأمر وقويت بالكلمة فقامت وخرجت وصارت شريكة
وحبيبته ودعيت حمامة

فقد ظهر أن الطبيعة البشرية لم تصر حسنة من بعد المخالفة
لولا أنها شاركت حسن الآلهة وتصورت بصورة جمالها المقدس
وكأنها لما خالفت خالقها تصورت بصورة الحية التي أطاعتها
وصارت تدب على الأرض وتأكل من الأرض كل أيامها والآلهة
تصورت بصور تدب وارتفعت من الأرض إلى العلو ولما الصقت
بالنور صارت هي أيضا نورا وهذا هو الحال إلى يومنا هذا وعن وسط الشتاء
لا تسلط بعد عليك ولا يقدر البرد يثبت قبالتي قال
هو ذا الشتاء قد جازت والمطر مضت وذهبت لأن في الشتاء
تجف أوراق الشجر التي هي زينتها وتسقط إلى الأرض وتختلط
بالتراب وتسكت أصناف الطيور وتصمت تلحينها ثمر الجامد
وتختفي السنونوة واليمامة ومثل المينة هكذا تصير الشجر يابسة
بغير ورق ولا ثمر قبيحة المنظر لمن يراها عوض البهاء والجمال الذي
كان لها وهكذا البحر في الشتاء يهيج وتختبط وتبطل فيه السفر

ونجد المرأة معطلة وعلى الشطوط مرسية وبطالة تنتظر
زوال الشتاء والتجو وكل هذه الأمور تدل على الشتاء وتجانيه ك
فطلبا ما هو الأخضر الذي يبقى في الشتاء وما هو الورق الذي
يشتر ويسقط على الأرض وما هو صوت الطير الذي يسكت في البرد
وما هو البحر الذي ترتفع أمواجه وما هو المطر وكيف ذهب وزال
فأما الخضرة فإن طبيعة البشر كانت من الابتداء في الفردوس
وهي خضرة نظرة دائمة رطبة عادمة الموت فلما لبس الأصل
بشتاء المخالفة سقط الورق وشتا على الأرض فتعرا الإنسان
من حلل علم الموت وحبوب الحسنات يبست والمحبة لله بردت
فأما سكوت الطير فهو علم التسبيح والتقديس للخالق فارتفعت
فينا الخطية والأوجاع مثل أمواج البحر الهائجة فغرقت النفس
فلما جاء ربيع النفس الذي هو حضور الإله هذا الذي أشهر رياح البحر
قليلا أسكتها بإسمه فاك فصار التجو وأخضرت الطبيعة البشرية

وأخرجت أوراقها التي هي الحسنات والصالحات لهذا قال
إن هذا الشتاء قد جازت والمطر مضت وذهبت والأشجار
أزهرت وأورقت وزمان قطع الخشب قد بلغ وهذا يشهد به صوت
الحمام الذي هو الصوت الصارخ في البرية لأن بحنا هو الحمام الذي
يسبق الربيع هذا الذي يأنس ويظهر للبشر الزهور ان الحسنة بهذا
هو الزهرة التي من أصل الإيمان وعلمنا السيرة الحسنة الزهرة المورقة
لأنه يقول صوت الحمام سمع في أرضنا وأما قوله ان شجرة التين أخرجت
دغورها فهو ان شجرة التين اذا ما شبعت من الرطوبة الرديئة التي
للشتاء تخرج أولا ورقا لا ينتفع به لان الورق منسوب الى الأرض
ثم بعد ذلك تخرج الدغور وهذا الدغور ليس هو الثمرة الحقيقية
هو شبيهة بالثمرة وهو قليل الحلاوة وان كان التين هو الثمرة
الحقة نابتة لها منذ بدايتها الى ان تخرج الثمرة في حينها الدسمة الطيبة
اللذيذة التي تصلح للاكل

قبله

فتأويله ان الطبيعة البشرية لما جمعت لها رطوبة رديئة
من جهة الشتاء مثل شجرة التين المذكورة وان ذلك
الذي يعمل الربيع للأنفس التي يغرس الطبيعة البشرية مثل الأشجار
ويفلحها تفليحا حسنا اخرج منها أولا وأبعد عنها كل شيء
غير نافع منسوب الى الأرض وتثمر منها كل فضول الاعراف
لأن الاعراف هي الله والخطايا تشتهر الخطايا كما يشتهر الورق
غير النافع من الشجر بعد ذلك الفاقيها الدغور الذي هو عبرون الجهاء
المختارة وصورة الأشياء الطوبانية بشرنا بحلاوة التين
وهكذا أعقل وافهم الكرمة التي تطرح الزرجون هي التي تخمرها
يفرح القلب وبلاها من الحكمة الذين يشربون من الشارة العالية
ليكون لهم سكر صالح فالكرمة الآن هي الزهرة تطرح الزرجون
ويخرج منها منظر حسن لذيذ فهذه العلامات تدل على الربيع الصالح

دل
٢١

ربيع الانفس سبقت الكلمة واخبرت العروسة بها
وتستعجلها الكي تتنعم بهذه الاشياء المذكورة وقال
لها قومي تعالي يا شريكتي الحسنة لي جماعتي فهو يهديها الى
العاليات بالارتفاع في الحسنات والصعود في الدرجات
لانه الفي فيها او لا شعاع الكلمة من السباك والطاقات
التي هي الانبيا والناموس وهو عاها التقترب الى النور لتصير حسنة
وتتصور بصورة الحمامة بانه لها الى ما هو اصلح وافضل جدا
وهذا يظهر الكلام الاتي بعده لانه يقول تعالي الى التي جماعتي في ستر
الصخرة عند حافة الجيط هاهنا يعطي التفسير الصعود بارادتها
واختيارها لا بالجبر والقسر لان قوله تعالي الى التي اي تعالي
من ذاتك وارادتك ورغبة قلبك كما قال اوقود التي بارادتي
ادبح لك وقال الملهم من اراد ان يأتي الي واتى ايضا عن الخدي الك
والسجود الشهوة الى الطلوع الى الخير

فاظهري لان القوام الكامل قال تجي في ستر الصخرة عند حافة
الجيط فتجي اذا سمعنا نغمة الانجيل صخرة مليئة بغارضا الجلدين
المؤمنين لان الماء دليل شيرة على هذا من الكتب المقدسة كما قال
الرسول ان تلك الصخرة هي المسيح وقال اشعيا هو ذا انا
واضع في صهيون حجر عثرة وصخرة شك ومن يؤمن به لا يخجل
فهذا هو قول الكلمة ان التي اتيها النفس تذهبي في ناموس التوراة
الذي ظهر لك مثل السباك ونظريتي ضوء النور الداخل اليك
من الطاقات الذي هو اقوال الانبياء فلا تذهبي تحفظ الناموس
التوراة فانتقلي الى الصخرة لان الصخرة قريبة من حافة الجيط
لان ناموس التوراة الذي هو الجيط الذي فيها السباك والطاقات
هو قريب من الصخرة الذي هو الانجيل لان اوامرهما جميعا قريبين
من بعضهم بعض من اجل هذا الانتقال من الجيط والحلول في الصخرة

هو سهل عليك وفيه راجه الا ان الصخرة هي زوجانيه
والخيط هو طين أرضيه فلما سمعت النفس هذه الاقوال الزوجانيه
وعرفت الصخرة التي هو المسيح أجابت قائلة أرني وجهك
وسمعني صوتك لان صوتك حلو ووجهك جميل ومعنى قولها هو هذا
لا تكلمني بعد بالرموز التي للتوراة والانبياء بل أعلن لي ذاتك
حتى أدخل الى الصخرة الانجيل فتترك عني حافة الحايط أعني التوراة
وكما يحتمل سمعي أعطني صوتك لانه ان كان الصوت الذي صار لي من
الطاقات حلو هذه الحلاوة العظيمة فكم بالحري ظهور وجهك
المحبوب فقبل العروس المقدس سوال العروسة الطاهرة
وعندما أعتزم ان يظهر ذاته لها أول كل شيء رسم صيادين
ليصيد الثعالب ليلا تكون منهم منع للكروم الا يخرج الزرجون
قال هكذا لصيدوا لنا الثعالب صغار مفسدين للكروم وكرومنا اخرجوا

الزرجون الثعالب الصغار هو الشيطان واجناده ومن العجب
كونه يشبههم بثعالب صغار وتاويل هذا انه يظهر عظمة قوة الله ان
كيف ان الذي هو وقاتل البشر القوي في البشر الذي استاذ مثل الموت
الجاد الذي قال الذي من اجله سهام الاقوياء مسنونة الشين
المضاد دما لك سلطان الظلمة هذا الذي يلتمس جمع المسكونة
مثل العشر وبلغها مثل بيض فاسلبه هذا الذي قال اني اضع كرسيي
تحت السحب في تخوم السما واتشبه بالعلي هذا الذي عند قال التعب
ان جنبيه نجارين مشبوك وظهره جليد ومصارينه حجر
هذا الهلام كله العظيم الهايل عن بيس اجناد الشياطين فحيث يشبهه
الان بثعالب صغار ويشتمي جميع اجناده الجحيطين به بهذا الاسم اي بثعالب صغار
ويرسم الصيادين صيدهم الصيادون هم القوات الملايكة
الذين أرسلوا الى الارض عند مجي الرب وهم الذين يسئلون الخدمة
من اجل المزمعين ان يرثوا الخلاص فهم الذين اخرجوا بها الثعالب من المغاير

وطهرهم من قلوب البشر الذين كانوا صنعوا لهم فيهم معايير فتكن
عوضهم ابن الله فيهم ولا تكون بعد قلوب البشر معايير ولا احجار للتعاب
فلتتعجب من عظيم رحمة الله التي لا توصف قال عنهم انهم تعالب صغار
مكرهن فاذا ما سيدنا اولبك يعطي علامة خروج الثمرة قال اصيدلنا
تعالب صغار يفسدوا كرومنا وكرومنا اخرجوا ازرجون فلما سمعت
العروسة التي هي النفس هذا الامر ونظرت انها قد استراحت من فساد
مولاها الوحوش للوقت اسلمت نفسها للذي احسن الها هذا الاحبان
وقالت اخي لي وانا لاخي الذي يرعى في الخزام حتى يضحي النهار وتتحرك الظلل
قالت اني نظرت الي وجه الراعي كمثل جبين الذي مر الي ظهر في شكل البشر
لان هو الراعي الصالح الذي ليس يرعى القطعان في عشب بري
بل يرعى الخراف في خزام طاهر طيب الرايحة ويصير الانسان الروحاني
خزام طاهر وقد انقلب لطبيعة الطعام هذا الذي هو النهار المشرق

بالانوار وقد كثر شعاعه وملا موضع الظل فلهذا صرخت
النفس للعروس قايلة رد انيان الشرور ولن تشبه بغزاله وبل
او بفرخ ايل على جبال الاودية قالت انظر مثال غزاله انت يا
ناظر افكار البشر وعارف ضمايرهم مثل فرخ ايل اشرف والد الشر
واهلك جنس الحيات فاذا انت جريت على مولاه وكل وادي
يمثل وكل جبل عندك هذا قول النفس هذه التي رعايا الكلمة في
شوك ولا في عشب بل في خزام طيب الرايحة الذي هو السيرة

الفاضلة ٥ نص الكتاب على مضجعي في الليالي
طلبت الذي تحبه نفسي طلبته ولم اجده دعوته فلم يجبني
اقوم اطوف في المدينة وفي الاسواق وفي الارفقة واطلب الذي
تحبه نفسي طلبته ولم اجده دعوته ولم يجبني وجدني الحراس
الذين يطوفون في المدينة قلت لهم هل رايتم حبيب نفسي فلما
عبرت عنهم قليل حتى اجد حبيب نفسي مسكته ولا اطلقه حتى ادخله
لبيت امي

والي مخدع التي جبلت بي ولحلقكم بانات أو رشيلم قوات
وتعريات الجهل اذا استيقظتم وذرتهم أيقظوا المجده هي ايضا
حتى تريد بزهي التباعه في المريد مثل غصن دخان بخور مدبغ ولبان
ومن غبار طيب الطيب هو دا بيرسليم ستين صاحب قوة محيطين
من اصحاب قوة اسرائيل الماسكين سيوفهم كلهم معلمين الحرب الرجل
سيفه في فخذه من خوف الليل ٥ التفسير تعلمنا
نشيد الانشاد بهذا الفصل امور عالية الهية بها تمتحن النفس
بالشوق الشديد الى لقاء الله العالي وذلك ان كلام العروسه
هو فلسفة عظيمة قالت على سرير مضجعي في الليالي طلبت التي يحبه
نفسي طلبته ولم اجده دعوته فلم يجبني أقوم أطوف في المدينه
وفي الاسواق وفي الازقة وأطلب حبيب نفسي طلبته ولم اجده
دعوته فلم يجبني وجدني الحراس الذين يطوفون في المدينه
فاتلفهم هل نظرتم حبيب نفسي فلما جزت عنهم قليل وجدت

حبيب نفسي مسكته ولا اخليه حتى ادخله الى بيت امي
والى مخدع التي جبلت بي تاول ذلك صارت النفس تنقلب
كل حين الى ما هو افضل واصلح وتتصاعد تبلا فليلا ٢٥
ولا يقدر شئ يعوقها ولا تقف عند الشئ الذي هو بل تطلب ما هو
ارفع واشرف منه دايما لان هو دا الذي شبهت بالفرس مما تقدم
الذي هزمت المصريين وحبست اصنامهم مشيبات ودعيت عجلة
لم تقنعها هذا بل هي تسعى الى ما هو اعلا وارفع منه ومن الناردين
الذي في دانها عرفت رايحة طيب الله الفقير ولم تقف ايضا عنده
هذا الجد الاخر والذي تشتاق اليه مثل بخور يفوح ريحه في عرس
قلبها ومن بعد ما اصنعت النور لهامه واسمته عنقود حلو
لديه يفوح رايحة زهره ولما وصلت الى هذا الجد دعيت حسنه
وشبهك وشبهت بحسن عيني الحمامة ثم انها نظرت وعرفت حال
الكلمة وتعجبت كيف نزل وصار ظله على سرير الحياة السفلية

وصيرت نفسه في الطبيعة الانسانية ولهذا كانت بالفضيلة
إلى هي الطهارة غير قابلة سوس ولا فساد لانها صارت خشب أزرد
وصنوبر الذين بدلوا على علم التغيير ثم انها انتقلت إلى ما
أصلح وأفضل وظلت بالعرس الذي حرام في وسط شوك ونظرت
أبد الله وأسمته بفلاح في وسط غابة غير مثمرة وهو بهي المنظر
حسن اللون ثم حفظت بحفظ الله وصارت في بنا الحمر واشتدت
بالاطياب واستترت بثمار التفاح ولما قبلت في قلبها السهم المختار
بالضربة الحلوة صارت هي أيضا سهما في يد الرامي هذا الذي شاله بحب
راستها يحملها ويعدها للهدف ويمينه تجر السهم اليها في اتجاه وس
بعد ان وصلت إلى هذا الكمال علمت القوم الآخرين أنواعهم أيضا
إلى هذه الأشياء واستحلفتهم عليه وبهذا كله كان عندها ما هو
الكمال المقصود بل أعلى سماع صوت يرد النفس بالسماع إلى الاسرار
ثم انها ابتدت ان تنظر الذي هي رابعة إليه بمثال آخر عندما شبهته

نعم الله وفرح أليه يجري على الجبال والتلال ثم انها صارت في قوام
عظيم عندما صار إليها الصوت الذي به تستظل بحظل التحفة
القريبة من الجافة وتفرح بجمال البهو وازهاره المضيئة وتجمل صوات
الطيور الذي هو وعندما أشتهت ان تنظر الى وجه المتكلم وسمعت
الكلام منه لا من غيره قال وجب علينا ان نغبط هذه النفس التي وصلت
إلى هذا المطلع العالي وهو كما اشتاق اليه في غبطة وطوبانية تكون
أعظم من نظر الاله المحبوب وهي تسمع يا أمير البساتين ان سطاد وا
الجوقة المفضلة الذين هم القوا الى الغار ليلا يفسدوا الحرم الناطقة
وعندما يتحد الانسان مع ويسكن الله في النفس وتسكن في الله
لانها تقول أخي لي وأنا لأخي الذي يرعى في الحرام وينقل حياتها في البشر
من الظل الذي يشبه الحياة الى الحق الكامل أنظرت إلى أي علو
أرتفعت تلك النفس من قوة الى قوة كما قال النبي لان ما دام هو
أرفع وأعظم من اتحادها بالذي تتوق اليه وقبولها في نعمتها المحبوب

وجل ولما وصلت لهذا الجد أشارت لي المرفدانة مشاورة
الخير والمال والليل هو وقت الزهاد وكما ان موسى النبي
لما دخل في الحجاب الذي كان الله فيه كما قيل صنع الظلمة حجابه
فلما صارت معي أيضا في هذا الليل شبهه داخل الحجاب حينئذ رأت انها
بعيدة بعدا عظيما من الجمال قالت لاني أستحقيت الاتصال بعروسي
مثل العروس على المرفد لست أظن اني وصلت الى ما أدركت وعلمت
الخفي في الحجاب فالوقت ذهب مني الذي أنا أجتهد فيه من رداءة افكاري
لاني لست أطلب عاشقي في الليل حتى أعلم ما هو جوهره وما هو بعده
وما هو منتهاه فلم أجده دعوته باسم فلم يجبني اني أجد اسما للذي لا اصل
الاسما الى كنهه حقيقته لاني لم أجد اسما للذي يفوق كل اسم
لهذا قالت دعوته فلم يجبني وعلمت ان ليس جلالها يحد بحده ومن
أجل هذا أفنا نفسها وجدها وفترت في الطبيعة الالهية التي فوق
العقل يكاد الذي تدعوه مدينة آلهتي وفيها الرؤوس والارباب والسلاطين

والعراشي والقوات السماويين والجمع الذي لا يحصى هذا الذي
أشارت اليه باسم الاتقة لعلها تجد حبيبها هذه كانت نفتش
وتطلب في جميع الرتب الملائكية ولما لم تجد مطلوبها طفت في
نفسها وقالت اترى حبيبي لا يقدر هؤلاء أيضا يدركوه
ثم قالت لهم هل نظرتم انتم ايضا حبيب نفسي فسكتوا هم ولم يجبوها
عن هذا السؤال وكانوا متعجبين من حسنها وسروه باشياء كثيرة
شبهوها باشجار كثيرة لكثرة حسناتها وشبهوها بالبخان
البخور الذي لم ير من شيء واجمل من مروالبان فالمر علامة الموت
واللبان علامة القربان لله اي ان احدا لا يقدر ان يتقرب الى الله
ان لم يقتل اعضاءه الجسمانية كما قال الرسول وينفرغ الذي
مات عنها ويقبل في جسده المر الذي عمل على فعل الرب ٥
واشاروا اليها ان التي تطلبه غير مدركة من نفسها ولا بالمجادلات
بالتفتيش العظيم في قلبها فتشت تلك العلة التي فوق العالم

عند الروحانيين العقليين فلما تركت كل شيء وارتفعت الى عالم
الروحانيين عرفت ان مطلوبها غير ملك فلذلك من اجل هذا القول
خرجت عنهم قليلا اي تركت عني جميع المخلوقات وخرجت كل
المدة وكانت حينئذ بالايمان فقط وجدت التي احبه ولست
افتر ولا امل من الطلب واجتهد الى ان صيرة داخل مخدعي
فالمخدع الان هو ادراك النفس وقد حان الوقت ان نعيد اللفظة
التي تكلمنا عليها قالت العروسة انا على مرقدي في الليل طلبت التي
تحبه نفسي طلبته فلم اجده دعوته فلم يستمع لي اقوم ادور في
المدينة وفي الاسواق وفي الشوارع واطلب التي تحبه نفسي
طلبته فلم اجده دعوته فلم يجبني اقوم ادور في المدينة وفي الاسواق
وفي الشوارع واطلب التي تحبه نفسي طلبته فلم اجده دعوته
فلم يجبني اصابوني حراس المدينة قلت لهم هل رايتم التي تحبه
نفسي

فلما جزتهم قليل وجدتهم اصبت التي تحبه نفسي ممسكه
ولا اخليه حتى ادخله الى بيت امي والى مخدع التي حملت بي
قد تقدم شرح هذا القول ان النفس طلبت ادراك الحقيقة
الا الله فلم تصل الا ادراك وفتشت عليه في العالم العلوي
والسفلي فلم تجده والحراس قد قلنا انهم القوات العقلية الملكية
فهاهم يعرفوا العروسة التي هي النفس حسن سير الملك
بي يتوا شوقها اليه بل صورة سير الملك كما قالوا هكذا
سير سليمن ستين صاحب قوة محيطين به من اصحاب اقويا اسرائيل
ما شكر سيوفهم كلهم يعرفون الحرب الرجل سيفه على فخذه من
خوف الليل الذين لتبوا اخبار سليمن في واصفة ملكه وما يليه
وخيله وافعاله واقواله ولم يذكروا سيرته فقد ينبغي لنا ان نطلب
الى نظر روحاني ونرفع عقلنا ونبصر اي حسن يكون لهذا السير
الستين الحاملين السلاح هؤلاء الذين يعرفون الحرب وعليهم السيوف

المربوط خلفهم وخوف الليل يحيط بهم لان خوف الليل المفزع هو السهر
الذي يحيل بهو لاء الحاملين السلاح فيجب ان نطلب تاويل هذا الكلام
فالسير اشارة بجمال الله المقتدر الذي يفوق كل جمال جسماني وكل حسن دنياي
وخوف الليل هو الخوف الذي يشكر في النفس ويحوط بها ليمنعها من النظر
الى الجمال الجسداني ويحاربوه بكل جهدهم الى ان لا يغلبهم فقد اتضح ان
حاملي السلاح المحيطين بالسير يخوفوا الافكار المظلمة التي تصيد الليل
فالان تشديد وتسليح المحيطين بالسير هو قتل الالذات النفسية وهذا
ظاهر من قوله انهم كلهم يعرفون الحرب وكل رجل سيفه على فخذه لان وضع السيف
على الفخذ هو للقوم الذين يتسلحون ويشتغلون للقتال فالذي يرتبط بالسلاح
الذي للطهارة ويشتاق هو يكون حول السرير غير الغاسلة يصير واحدا من
اصحاب قوة اسرائيل ويستحق ان يحسب واحدا في عدد الستين وهذا العدد
ايضا له تفسير واشارة نظهر سر ابراهيم فنسأله ان يكشف لنا هذا السر
اخبر موسى بامر الله اثني عشر عصا على عدد اسباط بني اسرائيل فوجد منهم اوراق

والبقية طرحوا واهملوا واخذ يشوع ابن نون بامر الله من راس رؤس
اثني عشر حجرا على عدد اسباط بني اسرائيل فلم يطرح ولجل انها بل كانت هل
محفوظة مكرمة ولكف العصى طرحته الحجارة حفظت بسبب ان الشعب
كان قد اقترب الى الارض المقدسة الموعود بها ولما استند الزمان وقوي
الشعب في الناموس وتقدم في عمل الوصايا حينيذ ليس عصاة واحدة
اخذت من كل سبط ولا حجر واحد بل يحيط بسر ابراهيم خمسة من كل
سبط اقويا محاربين ماسكين السيوف من اقويا اسرائيل والحجارة التي لهذا
يشوع ابن نون وبنائها هيكل الله فكل حجر منها يشبه بانسان وكل
انسان الخمس حواس وان يجيء على كل واحد من الحواس ان يشتد بالله لمعاد
ويقتل سيفه ويقتل من يعاديه ويبعده عن الله فالعين لا تنظر الا الى الله
والاذن لا تسمع الا اقوال الله وهذا لك في بقية الحواس الخمس تشتد
بسيف التمسك بالله الشياطين الاعداء المظلمين هو لاء الذين في الليل والظلمة
يصيدون النفوس كما قيل صنع ظلمة فصار ليلا وفيه تدب جميع الوحوش وتزيد
فراغ الاسد فكل من يخلص منهم هو كون اسرائيلي اي ينظر صلة الى الله حين
وهذا الاسم الذي هو اسرائيل ينقسم على اثني عشر سبط فقد صح ان الذين يسعوا

سلاح الله هم محيطون بسرير الملك ولان السرير هو موضع الراحة والسكون
وهكذا الذين يحيطون به قد استراحوا من الاوجاع وقوله اقويا لانهم يحفظوا
سرير الملك بطهارة بغير وجع الذي في قلبهم واستراحوا الى الابد
نص الكتاب صنع الملك سليمان سريرا من خشب اللبنان واعمدته
فضة ومتكاه ذهبا ومطلعه صنعة قرمز من داخله فرشه جوار محبة
من بنات اورشليم اخرجوا وانظرن يا بنات صهيون في الملك سليمان في الاكليل
الذي جعلت عليه امه في يوم خطبته وفي يوم فرح قلبه هودا جسنة
حبيبتي هودا جسنة عيناك حمامتين خارج عن صونك شعرك مثل
اذواد المعز الذين ظهروا من جلعاد اسنانك مثل القطعان المجزوزة الذين
صعدوا من الحميم وقد ولدوا كلهم توام وليس عقيم منهم ولد شفتيك مثل
خيط القرمز وكلامك حسن خدك مثل قشر الرمان خارج عن صونك رقبتك مثل
برج داود العالي والف ترس معلقين به جميع مجان الجبابرة ثديك مثل فرخي غزالة توام الذين يرعوا
في السوسن حتى يضيء النهار وتجنح الظلال امضي وحدي الى جبل المر والى تل اللبان
جسنة كلك يا حبيبتي وليس فيك عيب ٥ التفسير

في اشياء كثيرة يشبه الملك سليمان بالملك الحقيقي يسوع
ابن الله منها ان اسمه سليمان وتفسيره سلام ومنها انه بنا الهيكل
ومنها شهادة الكتاب عنه ان الله الحكمة الى الاحد ومنها انه
ملك على اسرايل ومنها انه حكم بين الشعب بالعدل ومنها انه ابن
داود ومن نسل داود ومنها ان حكمة اليمن اتت اليه
هذه وما اشبهها قيلت من اجله مثل ورمز على سيدنا المسيح
لانه صنع الصلح والسلام بين السمائيين والارضيين وقتل
العداوة بصليبه ونقض السد الذي كان في الوسط وجاء
وبشر بالسلامة للبعد والقرب على ما المبشرين بالخيرات ومن
هو الذي بنا الهيكل لله الا الذي وضع اساسه في الجبال المقدسة
الذين هم الانبياء والرسل كما قال الرسول لبنى الهيكل المقدس
من جهتهم ليكون مسكنا لله بالروح وكما ان سليمان شهد عنه
انه جاز حكمة ولا مزيد وقال الكتاب عن الهنا ان كل شيء
بحكمة صنعت

والرسول نوليس بحق وقوله لك ويقول إن المسيح حكمة الله
وخلق كل شيء ومعلوم إن ربنا هو ملك السموات والارض
وهو ملك اسرائيل ويشهد بذلك الأعداء عند ما ثبوا على صلبه
هذا يسوع ملك اليهود واليهود هم بنو اسرائيل وكتبوا هذا ثلثة
لغات عبراني ورومي ويوناني ثلثة شهود لان من فم شاهدين او ثلثة
يحق كل قول وكان سليمان كان يحكم بالحق هكذا قال سيدنا أنا أدين
وديني على ما هو وانا أدين بما اسمع وان الاله الذي أحده هو الذي أعطا الحكم
كله للابن واما ان الرب هو ابن داود ومن زرع داود بالجسد
فليس احد يخالف في هذا واما ملكة الحبشة التي آتت الى سليمان
بهذه الآية الشريفة لتسمع حكمته فهذا رمز على ان الكنيسة التي اجتمعت
من الامم كانت أولا سوداء مظلمة بعبادة الاصنام وكانت
بعيدة من الله بقلة المعرفة انارها الله فصارت بيضا نيرة في الظلمة

وظلال الموت فلنرجع الى نص الكتاب قال صنع الملك
سليمان له سريرا من خشب اللبان واعمده فضة ومتكاه ذهب
ومطلعه قرمز وداخله فرشه جواهر محبة من بنات اورشليم
كما أتانا ان ربنا والهنا شبه بسليمان في اشياء كذلك ايضا
صنعة السرير تدل على غير الرب الذي صنعه لاجل خلاصنا
لان بل نواح كثيرة يشكر الله في مستحقيه ويشرح في كل واحد
منهم كما يستحق فواجلس يصير لله منزل واخر مرتبة واخر رتبة
واخر موطى قدمي واخر مرتب وحصان طايع حسن تقبل
اليه الراهب الصالح واخر يكون له سرير وهو الذي بعد نفسه
وهذه بحكمة ليس من خشب اللبان فقط بل ويزينه بالذهب
والفضة والقرمز والجواهر فيجب ان نتامل كيف اجتمعت هذه
الاشياء وكيف اشتركت طبيعة الخشب والذهب والفضة

والصبغ والحجارة في اتقان هذا السرير لان الرسول لما سئل عن قول
ان في بيت الله العظيم او ان كثيرة ليس دهب وفضة فقط
بل وخشب وحزف وعلى حسب ظني انه يشير بآية الذهب
والفضة الى الملايكة النورانيين غير الجسمانيين وبالخشب
والحزف الى البشر الذين نحن طين وخزف والحظيرة الاكل
من الشجر جعلنا عوض الذهب خشب فاما الذي قال الرسول
عليه السلام اطهر واجد نفسه فانه يكون انيه مكرمة يصلح لخدمة سيده
مستعد لكل عمل صالح لعل هذا المعنى يشير اليه لان اللبان
قد درج في مواضع من الكتب المقدسة ويفسر على ظهور قوة العدد
كما قال النبي الرب يستحي ارز لبنان ويستحي لبنان واجبال دفعوا واجل
والظاهر من هذا ان الشرور التي اثبتها العدد يبطلها الرب والجبل
الذي اشار اليه الذي هو اصل الشر شبهه باللبان الذي يزكي الاصنام

خشب الارز علما كان فيما مضى من الزمان خشب لبنان باعمالنا
الشريرة وضلالة عبادة الاصنام قطعنا بالفاس الناطق
بايدي الصانع فصنع منا له سريرا وانقلب طبيعة الخشب الى الذي
الى هي المعودية الى الفضة والذهب والصبغ وهكذا الامر في خلقه
هذا السرير فواجد يكون عمود وآخر درج وآخر مرتفع مثل سقف
والخمر داخل السرير فالسرير هو مثال الجنة وآخر السرير
هو طغمات الجميع واعضاءها كما قال الرسول ان الله جعل في الجنة
اولا الرسل والثاني الانبياء والثالث المعلمين ومن بعدهم قوات
اعطي كل واحد منا صلاة لاستعداد القديسين وهكذا العروسة
التي هي النفس لما استحقت ان تصير سرير الملك يستريح عليه
كما قيل ان الله يستريح في القديسين صاحب الكمالات
اعني الانفس الذين خلصوا قابلة اخرجوا من حجاب الطبيعة

وانظروا من المناظر العجيبة لتكونوا بنات صهيون انظرن الاكليل
الذي صلح لبنات الملك الذي جعلته عليه والدته كما قال
الذي جعلت على رأسه اكليل من حجر كريم قول العروسة لبنات
اخرجوا ولو نوا بنات صهيون هو دليل على قصد ما اصرنفع لان
هكذا فسرت بجال صهيون والاكليل هو الكيسة التي هو داير
براس الملك وصنعته هذا الاكليل في المحبة قال يوحنا ابن بديد
والعروسة ايضا تقول ان العروس بهذا الاكليل فرح وتنعم بالحقيقة
قال اخرجوا يا بنات صهيون انظرها الى الملك بالاكليل الذي لبسته
والدته في يوم عرسه في يوم فرح قلبه فالكلمة الان بلسان محبة
العروسة للبشر لانها تشتهي ان تخلص الكل ويقبلوا الى معرفة الحق
فالملك بهجها وافتخر بحسنها وجمالها لانه يقول هكذا

جميلة انتي يا حبيبتي وحسنة الى ما بهت محبة الله للبشر ٤٣
وامرت الحدثان ان يخرجوا فلما تكرهه الافتخار دفعتين
فهو نظهر لك تصديق الشهادة فلذلك قال انتي حسنة يا حبيبتي
انتي حسنة وملح اعضاها قليلا عينيك يشبهون عيني الحمام
يعني سلاحتهم وودا عتهم الصالحة لان الوداعة امر مخصص بالحمام
فهذا هو كمال الافتخار العينين لتكون تشبه بحياة اولئك المتكلمين
بنعمة الروح القدس بصورة الحمامة ثم زاد الفخر بعظم آخر فقال
خارج من قال يعني كلام الروح المخفي في النفس ثم انه مثل الكلام
الى الشعر قايلا شعرك مثل اذواد معز انظهروا من جلعاد
يجب ان نتكلم اولا في طبيعة الشعر ماهي وبعد ذلك نفهم الافتخار
بشعر العروسة الهيولي نعم ليقول ان الشعر هو للرأس المرآة
ويقول ان الشعر جعل لهما كان الكسوة والرداء فكسوة

النساء وأردتهم هو الجسمة والأدب فعلمنا بدا من حكمة الرسول
بولس أن شعر النساء الذي يربوه إلى أن يطول هو الجسمة والأدب فإذا لم
تكن بين الفضيلتين للنفس فهي تشين لها فيجب لنا أن نعمل الذي في الكنيسة
من أجل افتخار الشعر مثل ما قيل الآن شعرك مثل أدواد المعز الذين ظهروا
من جلعاد والذي يحتاج إلى معرفته من الله له إلى الآن وعلى حسب ظني
أن جا أقبل الملك حسب اللبان إلى الذهب والفضة والبسبغ والتجارة العربية
وبسبغ له منهم شيء هو بسبغ الراعي الصالح أحدله أدواد من قطيع المعزا
ليقلبهم أدواد غنم قال من جبل جلعاد وبل هو من جبال الفلسطينيين
نعلم أن الأمم الذين تبعوا الراعي خلوا في حال حسن شعر العروسة الذين هم الجسمة
والأدب ولعل هذا الجبل الذي شكر فيه إيلنا النبي زمانا طويلا كان إذ ذاك
في جبل جلعاد وقيل عنه أنه كان جسمد كثير الشعر وكان لباسه جلد ماعز عوض
الثياب فأما ظهور هؤلاء الأدواد الذي من جلعاد فإنه عجب كبير لأن الأمم
انقلبت إلى الفلسفة الإلاهية وفي تزيين الأشعار عند الكلام إلى وصف الإحسان
والشفقين والهم

قال إن شعر العروسة إنهم خيوط وكلامها حسنا
ما الذي يشبه بالأمر اشمع هي تشير علينا أن نأدب أولا
ثم نتفقه فمما للكلام قال اصر إسلك مثل قطعان مجزوزة
صعدوا من الماء ولهم أولاد أتوام ناويل أدلك الذين يعمرون لنا
حشونة الكلام كتب الله المغلقة غير المفهومة ويصنعوها لنا لبنا
لنستطيع أن نأكله ونستعمله براجحة هم أضراس الكنيسة يعني
المعلمين ولهذا يجب على الذين أقروا الخدمة أضراس الكنيسة
أن يحيوا المتكلم معهم ويكونوا مجزوزين أي عريانين من جميع اللذات
الجسمانية أطهارا من نجاسات الجسد والروح حتى تصرهم
الناس وتفرح بأعمالهم الحسنة وهذه هي ولادة الأتوام أي أنهم
لا يكونون عاقرين من الأعمال الصالحة بل يصيرون أتوام أي مضاعفين
فيكونون في النفس يلدون علما من الإجماع وفي الجسد الطهارة ولهذا

مدحهم الكلمة المديح اللائق بالشفقين

وشبه حسنهم بخيط الجمر اي يخرج منهم زهره مثال العقيق جمرا
الدم هو الدم الذي كان لامنه الخلاص وتعرفهم بفضل الذي اشترانا
بدمه وبعد حسن الفم حسن الجمرات الوجنتين فهو يصف الفرح بالحمره
الذي يزهر من الخدود بتمثيله بالرمان وكما ان مرارة قشر الرمان تحفظ
حلاوة الباطن هكذا مرارة المسك من خارج تحفظ حلاوة العنه
والطهارة من داخل وهو المسك الذي يصنعه الانسان وهو سلالة مخفي
وعند التظاهر كالزعفران عظيم مثل القصر الذي بناه داود وعلق عليه
الف ترس وسهام الرهبان نرى بمعرفة هذا الكلام المقدس كيف شبهوا
عنق العيسه بهذا القصر كان العنق هو الحامل للراس وهو بمنزلة الفاعل للراس
ومنه يكون خروج الصوت وظهوره ومكون النفس ومنه يكون تردد الانفاس
عنق العيسه هو حامل الراس العظيمة الذي هو المسيح كما ان جسد العيسه
كما العلم الهتوا والجسد كله بيت لاهته وبولس ايضا هو عنق الكيسه
لان المسيح شبه عنه وقال التي يحمل اسمي قدام الملوك والشعوب وبني اسرايل

وكما ان الاتراس الكثيرة والسلاح المعلقة على قصر داود قد
جعلت له هيبة وجبروت من الاعداء عند ما يبصرونه هكذا ايضا
الرب يحوط بالذين يخافونه ويكون لهم مهابة وخوف من الاعدا الشياطين
وذكر الالف انما هو اشاره الى الكثرة لا لتحقيق العدد كما قال داود
ان ناموس فمك احب الي من الوف من ذهب وفضة وقال ان يوما في ديارك
احب الي من الاف وكما ان قصر داود وعلوه وارتفاعه يبصره من بعيد
الاعداء والمحاربين والطايرين هكذا فضيلة النفس اذا ارتفعت في محبة الله
يبصرها الكل كما قال بنا ما تخفى مدينة وهي موضوعة على جبل والان فقد
ازوى الزمان وجاز وقت ذكر فرحي الغزالة التي تصلو لاجول فلان العروس
التي اسمعهم الكلمة تنين كما قال لديك مثل خشف غزال ترعى في الجرام
الذين ليس مرعاها حشيش ولا شوك بل جرام الى ان يمل النهار ويميل الظل
وزهر الجرام له نعمة في طبعه متضاعفه وهي الرايحة الذكية واللون
الحسن مثال النفس والجسم المتساويين في الوجود الذي شبههما الاتوام
والذي اتى صديقا مؤيدا وصفه جسد الجميع عندما قال

أنا أمشي وأمضي لجبل المر وأرجع الى تل اللبان فهو يشير بالمر الى
ملاقاة الموت والألم الذي كبده ثم بعد ذلك صعد الى جبل الآهوت قال
أرجع الى تل اللبان لان اللبان اشارة الى الآهوت ثم زاد على ذلك وقال
أنتي جميلة كلك ياحبيبتي وليس فيك عيب لأنه لما أشار الى الانسان بالمر
والى الآهوت باللبان يشير الى الذي تناول من المر فيشارك اللبان
كما قال الرسول ان نحن متنا معه فسنحيا معه ومن وصل الى ان يتحد معه
فهو يصير حبيبا ويكون كله جميلا ويخرج من عيب الشرير فليس لنا بد
بنعمة ربنا يسوع المسيح الذي له المجد الى الابدين آمين

النص الكامل

أخرجي من اللبان ياعروستي أخرجي من اللبان تجي وتجوزي في بلد الامانه
من راس صنير وحرمون من مغاير الاسودة ومن جبال النمور أدهشتي قلوبنا
يا أختنا العروسة أدهشتي قلوبنا بأحد عينيك الواحده بحسن عنقك
وبالقلاده التي في عنقك

التفسير

لما قال الآله للنفس أنتي جميلة
ياحبيبتي وليس فيك عيب فلهذا تشتهي من أجل ذلك وتضرع في السعود

الى العلا هو أعظم فلهذا نادى لها وقال اخرجي من اللبان ياعروستي فحسنا
تبعثيني فيما مضى وجيتي معي الى جبل المر لانك وقفتي معي في معموديتي
واشتركتي معي في السعود على تل اللبان وقفتي بعباءتي وشاركتي لاهوتي
قال اخرجي الان من اللبان لانه لا يمكن لك ان تحيا معي الى ان تعبري من
الموت الى اللبان الآهوتية فلانك قد ارتفعت عليه ولا تقصري مثل من
وصلت اليها الآن اللبان هو ركن بلد الامانه وبلد السعود
والارتفاع الى الخيرات الدهريه فمن هذا الابتداء الذي هو الامانه تجي وتجوزي
بلد الامانه من راس صنير وحرمون وهولاء هم تلين مقتسمين
منهم يخرج الاردن الذي منه صار لنا الميلاد الجديد وان صيرني الله من اجله ايضا
سمعت العروسة الذي يستدعيها اليه فايلا تعالي من اللبان والى بلد الامانه
ومن راس الجبال ومن الواجبال من مغاير الاسودة والنموره لان قبل تجي بنا
الى الاردن هو ان الانسان يترك عنه افعاله وصباه الوحش عن الناموس
وصار يمرر أشد بالفعل الشريره فلان المشتكر اوافي ذلك الوقت ما بين

فمن قبل الاردن والمر واللبان ارتفعت الى ما هو اعظم الى ان
شاركت الاله فلما بلغت الى هذا المجد العالي المرتفع الجليل حتى
ان صفوف الملايكة تعجبت وافتخروا بها هذا قايلين ادهشتي فلونا
يا اختنا العروسة لان عدم الاوجاع التي صارت اليها اوصلها الى
مناسبة ومجانسة القوات الروحانيه وصارت اختهم بالطهارة
والنقاوة وعدم الاوجاع من اجل هذا قالوا ادهشتي فلونا يا اختنا
العروسة المزينة كل واحد من هذه الاسماء لانا ندعوك اختنا
لانك تشبهتي بنا في عدم الخطيه وقلنا عروسة لاجل اتصالك بالكلمة
ولهذا قال بولس الرسول التي يظهر الان للرؤساء والسلاطين
في السموات بكنيسة الله الكثيرة الانواع من جهة الكنيسة التي فعلها
بالمسيح يسوع ربنا هذا الذي به لنا القربى والدخول بالامانة
لان الحقيقة من جهة الكنيسة ظهرت بكنيسة الله الكثيرة الانواع للقوات
العالية ويعجبوا من اتحاده بالبشر واختلاطه بهم ولهذا ادهشوا وتحيروا
ولم يشبعوا ولهذا قالوا انك ادهشتي فلونا بل كرروه ثانيه

وقالوا ادهشتي فلونا باحد عينيك لان النفس تنظر باحديهما
الحق والاخر تنظر الباطل فلان احد عيني النفس انفتحت الخير والصلاح
لاجل هذا افتخروا باحد عينيها الذي تنظر الاله الحقيقي بالعقل واما
تعنين رقبة العروسة وحسن القلادة لانها تحمل ميرا المسيح والقلادة
التي في عنقها هي ميرا المسيح كما تقدم القول فيه هو المديح الذي قالته
الملايكة للنفس وليلا تظن ان ملايكة بغير افراز هو واخص بهذه الكلمة
مدحا قليلا في شهادة حسنها ووصف جميع اعضايا فيما بعد هذا الفصل
وسنفسره جميعه بعون الله نص الكتاب ٥
حسنوا جدا ثديك يا اختي عروستي حسنوا جدا ثديك من الخمر
ورايحة ثيابك افضل من جميع العطور الشهد تقطر من شفتيك يا اختي
عروستي والعسل واللبن تحت لسانك ورايحة ثيابك مثل رايحة لبنان
بستان مغلق هي اختي عروستي بستان مغلق وينبوع مختوم الذي ارسلتيه
الى خارج فردوس رمان وثمر الاشجار حنا ونارديين نارد ونرجس وزعفران وقصب
الذريرة وقرفه وكل شجر اللبان مر وصبر وكل رايحة الاطياب عين البستان بير الماء
الحي الذي يجري من لبنان النفسير بولس عظيم الرسل يقول

ان كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا فيما للسما لا ما على الارض لانكم قد متم وحياتكم
مخفية مع المسيح في الله فاذا اظهر المسيح حياتكم حينئذ تظهرون معه بمجد فان كنا
الان قد شاع عن الطبيعة الترابية وانتقلنا من الارضيات الى السماويات
وصرنا الى علم الاوجاع اللاتي بالله فلنسم ما قد قرع علينا الان ولا نخطر ببالنا
شيء من الافكار ان الجثمية ونسيانها الخليقة الامور القدره الالهية ثم صفي الالفاظ
المقدسة التي كتبت لنا حسن العروسة العادمة الدنس قال احسنوا جدا لديك
يا اختي عروستي حسنوا جدا لديك من الخمور رايحة ثيابك افضل من جميع العطور
فلان كل من يعمل ارادة الرب هو اخوه واخته وامه فالعدري الطاهرة التي تسلك الرب
تستحق اخا وعروسة وسبب ما اعطى لها من الحسن الذي زين به العروس هو انها جعلت نفسها
اختا للرب باعمالها الصالحة وحفظها البتولية فالذي اتاها اختا عروسة ذكر
سبب تغيير لديها الى ان اصل هذا الذي تتبع من الاذن الذي هو غذاء الاطفال
بل عوض اللبن يجري هنا الخمر الذي هو فرح الكاملين لان العريس قبل الخليقة باصوات تشبه
هذه الاصوات لان هذه الاولى كان الكلام في فم اسرائيل المقدس مزمرا عليه بالقبلة
والان هذا السبب وجب ان تحسن لديه بدلا افضل من الخمر وارفع من كل نحو الاطياب
وكل العطور قال هذا حسنة لديك اشرب الخمر ورايحة عطرك افضل من كل العطور
فلاجل هذه العروسة هذا المديح كافا الرب بما اندرج عليه وهذا هو ايضا التعديد
الذي هنا لديها انما هو افضل لهم من عوض اللبن الذي هو غذاء الاطفال فمع هذا الخمر الذي هو

فرح القلوب

ثم قال الصادر رايحة ثيابك افضل من كل العطور يعني انها صارت قربانا لله لانه
مكتوب ان من يقرب لله قربانا فشم الرب الاله رايحة البخور الطيب فلهذا كان
القربان صورا رايحة طيبة عنه واذا سمعنا عن ثياب العروسة ان رايحتها تستحق
مديح عظيم اكثر من جميع العطور فهو لانها صارت ارفع من جميع الروايح الطيبة
التي لاباح الناموس العتيق واخرجت الروايح الروحانية كما قال الرسول بعض
انا نحن رايحة طيبة المسيح ثم قال الاشم يقطر من شفتيك يا اختي عروستي عسل
ولبن تحت لسانك يعني ان الكلام البارز من شفتيك ولسانك هو منفعة
للصغار والكبار نحو حاجة كل واحد فهو للصغار مثل اللبن وللكبار مثل العسل
واما الشيء الفاطر من الشفتين فهو كما قال ليس في كلامك انطلق الى ابيك الجهل
وانصرف بيتك هذا الذي اخذ الملوك والفلاحين رفع هو وكل واحد بحسبه وعلى الاخص
وكان ايضا من الشيء يكون الصباح والنور الرايق والمادح فهو العروسة ولسانها يرجع
المديح آخرا فلاجل رايحة ثيابك مثل رايحة لبنان هذا الكلام فلسفة ظهر للناس
ان غايته الافضلة هو التشبه بالله حسب الطاقة البشرية لان رايحة لبنان موضوعة
لعبادة الاله وجهه فالذي قيل عنها انها صارت افضل من كل العطور اشتاقت ان
تشبه هذا العطر الاخر الموضوع لعبادة الاله ونعلم ايضا ان المديح الاتي يعود الى الحديث
ولهذا قال للرب شبهك يقول الكلمة بستان مغلوق اختي عروستي يعني الذي صار بستان
حسن نزهة وهو مغلق من كل جهة بسياج الوصايا الانجيلية وليس للشر فيها سبيل

لا يصير اليه بخار وحش ولا يفسده حشرة الجعل ولا العناب وهو يصير حناء ورد
للدماغ النفس مكان البستان مغلوق الجنة عروسة وماؤه ان هذا البستان يخلع الى العين تسقيه
المخضرة اشجاره وتمر كل حين في العين مع البستان ثمرة في الملح وكان البستان مغلق
وعين مختومة قوله مختومة اي محفوظة وايضا ان القوة المدبرة الى النفس تسمى عينا
لانها تنبع منها كل الافعال الصالحة والطالحة فاما الصالحة فهي ساعة لنا على اقتناء الخير
فهي كعين لنا محفوظة واما الطالحة فان الله تعالى قد قدر على الغرباء فيبث عرض الشجر
الشوك والقرظ ويبس الشجر لعدم الماء من اجل هذا مدح النفس لاجل ان قلبها محفوظ
لا يقدر اليه الاعداء وهي مختومة بالطهارة وعدم الاوجاع فلهذا يشير علينا كل الاشتغال
ان لا ننفق من قلبنا ونقدر بها على الغرباء منا والخارجين عنا بل نردها الى بستاننا لتتغذى
وتربى بحيرة الى ان تحضر هدايا فلنا اليها من اجل من العين فلنظر قوة المدح الاتي
بعد هذا يقول الكلمة الان للعروسة ما ترسل الى الخارج فهو فردوس تمان مع الاشجار
حناء وناردين ناردين وزعفران قصب الذريرة قرفة وكل شجر اللبان مر وصبر
وكل غاية الاطياب عين البستان بئر ماء حي تجري من لبنان ان في هذه الالفاظ الى سمعها
لان من عليم يرفع يدا ويجيب الى بيت ارحمني الى ارفعك يا الله لان في الذي يرسل
من العروسة هو فردوس تمان وكيف من لبنان يخرج ثمر الاشجار وكيف الشجر الذي ورقه اطياب
حناء وناردين وزعفران وقصب الذريرة ولبان مر وصبر قبل قليل قد اشتمت من رائحة
بستان مخيف على الانف عين البستان وبئر ماء حي تجري من لبنان فاول دال هو الذي
يستطيعون ان يحصوا اغوى عنا معرفة وحكمة الله فلنتأمل دال ونستعين بقوة الله الحكمة

الكلمة قد اشتمت اخذ عروسة الكلمة دليل على الشياق النفس بالله كان ان
العروسة تصير مع العريس جسد واحد ويترجم اثنين واذا اعمل بارادة الله
تصير له اخت قد تم كما قال بعد الصادق اختي وامي واخي وانا مد حتى تصير
انها تنظر الخمر عوض اللبن وان تكون بها افضل من العطور وان تجعلها دواء شفاء
حتى ان فيها صار مخزن الحكمة وشبه ارض الميعاد التي قيل عنها انها تفيض لبنا وعسلا
ولا عندها وقف الكلام في النفس الناطقة بل من بعد تشبيهها بارض اللبان
صارت بستان تشبه الفردوس وليس هو بستان غير محفوظ ولا محروس بل
عليه آدم في الفردوس بل البستان مشتمل عليه من كل جنس الى الاخير وتامل انها
لم تصير بستان فقط بل كل من ترها بل وصارت بئرا للعطاش وانقلبت الى الينبوع المختوم
ولم تقف عند هذا الكمال هي تريد مرتفعة الى ما هو اعظم الى ان تصير من فيها فردوس
لان في نفس العبراني وهو قوله ترسل الى الخارج فردوس تمان يقول فردوس تمان
يخرج من ملكك قال الزمان يخرج ثمار الاشجار والاشجار هم حنا وناردين وزعفران وقصب الذريرة
وقرفة وكل انواع اللبان والمر والصبر وكل غاية العطور فالذي ترسله من العروسة
الكمر ظاهرا ند كلام الامانة الذي صار فردوسا مغروسا في قلوبنا فاما شجر الزمان
فان ثمرها الطيب الذي هو مختوم داخل غطاء الذي هو القشر وهي من اجل حسنة النظر
ومحبوبة كما قال التابع كل جيد انبذ الملك من داخل فهذا ينبغي لنا ان نختار الثمرة العفنة
من خارج بل التي هي النسك ومن داخل نحن نتلين انارها لطهره بروح القدس والذي وجدناه

هو انواع كثيرة من العطور موجبا فاردين لهما يستخرج والاحر يطيب الرائحة
يعني المستخرجين جوارة روح القدس المنظر النار في قلوب محبيها والرائحة الطيبة
هي هذه الاشجار لانه يقول الاردين نعفران فاما طيب رائحة النار دين فلاجل ان يريد
وهو جسد سيدنا المسيح دهنات فاما قوة رائحة قصب الذريرة فهو معلوم عند كل احد
هذا الذي كان يخرج في قنينة الزهان وقد قيل في الاخبار المتقولة انهم كانوا يشمون
رائحة طيبة من رائحتها واما الزعفران فقد قيل عنه انه في طبيعته مفرح للنفس وانه يورث
تحسن وطيب وزهر مثلث وهو شكل واحد للمثلثة في اللون الحسن والرائحة الطيبة
والقوة النامية فهو شبيه بالاعمار الثالثة واما المر والصبر وكل واحد الاطياب
فهو شركة الدهن المقدس لان هذا كان تخليط الذي دخل الكون عاشم انه تقدم ذكرها
وقال هذه التي يستان بغرد وسن وشجر والطيب صار راضيا عين ما استقى هذا وقطى البستان
وهي التي تسقيه ثم انه زاد في بيانها ودعا بيرماي وحيجاري من اللبنان اي انها جاءت
خارج من الفم لانا نجد النبي يقول عن الله تعالى في عنهم انا عين الحياة واسماء الانهار المشهورة
لانه تعين عطية الله ومن هذا الذي لك اعطيك اشرب تسأل انت مني فاسألك ان اعطيك
ماء الحياة وورتنا يقول عن كان عطشان فليأت الا وليشرب من عين ماء حيا فالكتب
تجري من بطنه انهار ماء الحياة فرأى ان يجمع من هذه المملكة التي شابهت الانهار وصارت
كالحياة هذا الذي يخرج من اللبنان هو نص الكتاب وهو ريح الشمال
وتعال يا ريح اليمين انفخي في بستاني لتفوح عطوري ليصعد الى البستان

ويأكل ثمرة اشجاره دخلت الى بستاني يا اختي عروستي جنيت مري
وعطري اكلت خبزي وعسلي شربت خمري ولبني فاتم يا احبائي
كلوا واشربوا واسكروا يا اخوتي انا نايم وقلبي مستيقظ النفسير
اللفظ المقدس الموضوع لنا الان من نشيد الانشاد معاني عسرة الادراك
مستورة غير ظاهرة تحتاج الى تأمل ومعونة سلوات وارشاد روح القدس
فلنسئله اللهنا الى ان يفتح النفس العروسة وينور بصيرتها تقيم ريح الشمال فتبعد عنها
وترسله الى غافلها لعونها لانه امره ان يقيم وهو سلطان على ان يفرق عنها ويبعدها
بالكلية ليهب ريح اليمين بغير مانع لا يمنع شيء من المفاوضات المحبوبة التي لا تتم
ريح الشمال هو ريح صعب كما ذكرنا الا شمال وهو سلطان الظلمة والاعمال الرديئة
وهو ان الانسان اذا ترك عنه الشر وتوجه الى الخير هو يعرض له الشر من قبل
الريح الذي يجيء شماله لانه تزال عنه الشرور التي كما قال الكتاب ان الله جعل
تلك النسمة واجيئها المشارق وتوجه الى الغرب حيث الشمال الكاذب فحسن ان جعلت
الملكة هذا الريح عنها واسندت عنه ريح اليمين الذي منه يجري واجى النعيم فقالت
تعال يا ريح اليمين انفخي في بستاني لتفوح عطوري فجعل انها سار لهم البساتين
كما دعا بالكلمة ينبوع البساتين فهي تشاء ان تكون بستانا الذي هو الكنيسة مستعدة
منبوب الى الريح الذي ينبع الشر الى مجاري الشرور النفسانية ليفيض منهم ما يعطر
لان النبي يقول ينبت روحه شجرة الحياة وهذا اللهنا المزيد اذا قد تعين عنه

هذا الجاري ذكره في صنع انهار عطور من شجر البساتين يهبوب ريا الخ قال
الرسول يخرج عرف طيب الشيخ قال ليدخل أخي البستاني وليأكل من ثمرة اشجاره
يا هذا الصوت العظيم الذي يهدي النفس المحبة لقبول الرحمة العالية المرتفعة من هو
الذي يدعوه ليدخل بستانه ويأكل ما فيه قال هو الذي يعطي الطعام لكل احد في حينه
الذي يفتح يده فيشبع كل حي من خيراته الخبز النازل من السماء وهو الحياة للعالم هو الذي
تصنع له المائدة والمائدة هي البستان الذي غرس فيه شجرة النفس الشهية والذي يحب ان يعلم
من هذا ان هذه العهود التي كانت أولا قد استطيبت ثمرة التفاح لما قال ان ثمرة التفاح
حلوة في حنجرتي ثم صارت هي البستانية ثمرة طيبة حلوة شهية المنظر فهم اللفظ الذي قالها
ليدخل أخي البستاني هي طيبة وسؤال السائل اللفظة القائلة ليدخل بستانه من اين هي تكون شهية
منجل هذا النفس الذي قد وصلت الى العلو والارتفاع فهي تطلع وتعانق نفسا اخرى اليها
كما قال اشعيا عن الله تبارك وتعالى هو ذا انا عند باب القلب اقرع ان سمع احد صوتي
قلبها جاء وجعل في البستان الذي هبت فيه ريح اليمين وقطف من ثمار الاشجار الحسنة
وما تزوج فقال ادخل الى بستاني يا اختي وعروستي وقطفت مري مع عطري واكلت
خبزي وعسلي وشربت خمري ولبني كلوا انتم ايضا يا احبائي واشربوا يا اخوتي
انظر كيف زادت عطاياه ومواهبه على طلبتها هو طلب البستان يصير شجرا الى ريح في البستان
يتابع طلبته الى فهمت هبت ريح اليمين وهو افضل أقل طبيعة الاشجار الى اعظم واجل

وقطف مري مخلوط مع عطر وعسل مخلوط مع خبز ولبن وخمر
يا هذه البساتين الطوباوية الروحانية الموجود فيها كل ملاح وكل نعيم
فالذي يروم النعم بالرائحة الطيبة يجوز له المر وعطور والذي يروم
الاكل يجوز له الخبز وعسل والذي يروم الشرب يجوز له الخمر ولبن
هذه الاقوال قالها الكلمة للنفس ووضع لاجتباه واصحاب ارادته قائلا
وانتم كلوا يا احبائي واشربوا يا اخوتي واسكروا من حبي يا اخوتي واشربوا من
وادي سروري كما قد سكروا وود النبي قال انا قلت في نهوي ان كل
الناس قد ابين وكل سكروا لرسول قال ان كان قلبنا فقد سبى فتهوا بالله
وان كانا فهما ففهمنا الحكم وهكذا اظهر الرسول لها وترل عليه الرداء
وسمع الصوت ثلثة مرات يعني من الاب والابن والروح القدس هذا
هو الذي شرع فيه الرب ليلة الالام مع تلاميذه الذي به يصير المنفس سهو
وتغيير الى ما هو افضل وهذا كان يوم الثلاثين بعد العشر تلاتم في هذا
الموضع نظر للنفس اختلاط جديد عجيب واجتماع اشياء متضاده
لانها قالت انا نايمة وقلبي مستيقظ اي ان القلب اذا كان مستيقظ فان
فان كل الاوجاع تنام اي تموت لان النوم شبيه الموت فاذا ادارفت
الجهة الجسمانية فانها تقبل القلب خلوة الله بالنفس المقدسة

نص الكتاب صوت أخي يدعوني على الباب افتحي لي يا أختي عروستي جاءني الكلمة
ان رأسي امتلأ ندى وأدري عني امتلأ من طل الليل فلم أجبت صوتي لف
البسها فخلعت رجلي لف أوسخها ادخل أخي يدي على الباب فأزعج قلبي عليه

التفسير النفس الممتلئة الى سعادة الآخرة الناطقة الناظر يسوع هي
على الله والهم مشيئة قطع غير عاقل هذا الذي قوة وسلطان الجنة عنها دلالة الشك
أعني ريح الشمال وأجنبت اليها ريح النور وهذه الى صنعت من فيها وادبس رمان
والطيب هذه التي صنعت للرب ما بين عليها الخبز المصنوع مع العسل والخمر المخلوط
مع اللبن هذا الذي تقبل اليها طهور الله واستعلانه بل هي تسمع صوته فقط لانها
قالت صوت أخي يدعوني على الباب انظري لي هو غير عليه جرى المشايرين الله
ولف كلما ادركوا منه شيء اخفوا لهم ما هو أعظم منه ليكونوا دائمين في السعي
والجهد الطلب عليا ان يتمتعوا باستعلانه لهم وجد لوجد فرح الجمل ان تتمتع بالعروسة
وقد هش على ما قد علمته ولا تقف أبدا عنه ما علمته الى ان تنظره بالعيان فهي شاخصة
كل حين الى الله منتظرة متوجهة ما هو أعظم ولهذا ايضا الكلمة يقف على الباب ليحثه
وأشبه قطت بحو السماع وقالت صوت أخي يدعوني على الباب ثم انها نصت قليلا
الى ان تفهم الكلام الخارج من الصوت القائل افتحي لي يا أختي وعروستي وحمامتي الكاملة

ان رأسي امتلأ ندى وأدري عني امتلأ من طل الليل فاجتزأ قائما بر الطبيعتنا
ويدعو باب الفلك بافكاره وزهوره ويقول افتحوا وينادي لمن يفتح الباب بالاستماع
الحسنة ويقول اختي وعروستي وحمامتي الكاملة قال ان اختي بانفس يديك
ان يفتح لك الباب ليدخل ملك المجد فيحل عليك ان تصيري لي أختي بعملك
ارادتي وقبولك في نفسك مشيئاتي كما قيل من يعمل ارادتي وأخي وأختي
وتصيري لي عروستي خيمتي لانظري غيري ولا تفكري في سواي ويحدي
بي كما قيل انما يصيران جسدا واحدا وتتحد بي الكاملة وهو ان تحبني وتديمي
بتمتعك من كل شر ممتلئة من كل طهارة وهذه الاشياء هي مفتاح الباب الذي عند
ملك المجد فاذا صرت لي أختي وقرينة وحمامة كاملة يقول لك ادخلي حبيبتي
يمنك فيكون لك منفعة الدالة اشارة من رأسي هل الذي انا منه ممتلئ وقطرات الليل
هو لاء الذين يطهرون من ادرى عني فاما الدالة فقد فرغنا من قبل الذي انه الشفاء
بقوله ان الدالة الآتي منك هو شفاء الامم واما قطرات الليل فهي ليست العقل لان
الذي يصير من اهل العقيدة هو كمال ولا منظور ان لا يحل ان تطر المعرفة حسنة
بل انما يعلم الحق بقطرات دقيقة خفية لا يحكم ظهورها وأظن ان الحلم يسمى الاشياء
والانجيليين والرسل الذين هم معلقين من بطين الرأس الذي كل واحد منهم
نال من الكنوز الخفية المستورة غير المدركة لتلك القطرات التي يصيرون الناس

انهار المملوة

فهم الحقيقة قطرات من الندى فان كانت ليلة الندى والقطرات الناظم من الشعر
اذا امتلت حسب قوتها نظن انها انهار وبحر فاذا تقول في تلك العين القليلة فان عطشان
فلبات على الوجه ويشرب ومن يخرج من عطشه انهارا من آلحياة فلنظر ايضا كيف طاعت
العروسة الكلمة لانها قالت قد غسلت توبي كيف ألبسها فقد غسلت رجلي لم تقل تنحها
جيدا اطاعت الي امرها لتصير لها اخا وقرينة وحمامة كاملة اذ تعرت الثوب الجديد
الي لبستها بالخطيئة وغسلت رجلها من الوحل الذي وحلت به لما سقطت من الفردوس
فاذا من تعرى الانسان العتيق ورفع عن رأسه العطاف فقد فتح الله لكلمة وعطاياه مسكن
داخل النفس تجد علما لما قال الرسول انزعوا عنكم اللباس العتيق والبسوا
الانسان الجديد الذي هو يسوع المسيح ولهذا تقول العروسة قد تعريت ثوبي فكيف البسها
لان من الذي يلبس لباس الرب المنسوج بالطهارة وعدم الفساد ويرضى بعد ان يلبس
الثوب الملائكي الفقير الذي يلبسه السيد والزاني والماغتسلت رجلها لم تقبل مرة اخرى
الوسخ الارضي لانها قالت قد غسلت رجلي فكيف اوسخها ومعنى الذي استحممت وقد
وغسلت رجلها من كل وسخ ارضي لا ينبغي ان تعود توسخ في الامور الدنسة التي قد فرضتها
عند المعرفة كما اراد وود انك قمت رجلي على الصخرة واصعدني من حب الشهوات
وطين الفساد وقومت خطواتي ثم بعد ما ارتفعت النفس وسكنت الى المثال الحالية
وهو ان ليس موت فتطيعوا على ثوبها بل بعد ان قد اتحد المقدس دخل في طاق الباب

لانها تقول الاصل الذي هو في طاق الباب فان رفع وقلي عليه بل القول الاعظم ما تقدم وارفع
لانه قال لها قبل بل اقبح وهي لما اطاعت الكلمة لانها سارت اخت وقرينة وحمامة كاملة
وتعرت ثوبها الكلي وغسلت الوسخ من رجليها ولم تعد ايضا تلبس ذلك الباس القبيح المنظر
لانها سمعت وقبلت واطاعت امره وفتحت الباب ورفعت العطاء عن قلبها فانفتح باب النفس
ليدخل اليه ملك المجد بل طاق الباب ظهر من غير ضيق فقد دخل قبل العريس
بل الله اشكر خواطره لانه الذي خلقت كل الموجودات كما الذي ان يدخل خلقت كلها
فلهذا ينزعج القلب من اجل الله لانها لا تعرف ولا معنى آخر يفهم ان جميع حياة البشر
هي بنا العروسة واليد هي التي جميع الموجودات انما ان نلبسها البشر واجتذبهم
ولهذا انزعجت البشرية وهشت لتفتقدها الله في يسوع المسيح الى المجد الابدي امين

نص الكتاب قمت انا لاتح لاختي مفتاحي على المزلاج واما بعي قطر المر
بالمثال مقدت يدي انا الى الطبقة وفتحت لاختي واختي عبر فنفعت نفسي كلامه طلبته
فلم اجده دعوته فلم يجبني وجدني الحراس الذين يطوفون في المدينة ضربوني وجرحوني فنزعوا
ردائي **التفسير** قال الرسول ان كان سامع المسيح فسيفتح بعد وقال
ايضا انا اقف على الباب وادق ان سمع صوتي وفتح الباب ادخل اليه واتعشى معه
قول العروسة قمت انا لاتح لاختي مفتاحي على المزلاج واما بعي قطر المر بالمثال يدل
على انه لا يجوز ان يشكر في الطاعة الذي هو العروس الروحاني الطاهر اذا لم تمت نفسها الى
على الارض وقولها قمت لاتح لاختي يعني ان قد فتحت بعد ما رفعت عطاياها وقطر المر من
يديها واصابعها بالمثال يظهر انها اتت نفسها بارادتها وقولها ان يديّ تقطران

فطرة التردد الى البرء على الموت الذى هو اماتة أوجاع الجسد والبدن على جركات النفس
ومعنى قولها انى قمت بامانتى لصناعى بارادتى وقوتى واختيارى وبعض قولها استدى
حيث يقول من احب نفسه فليهلكها وقوله ان جنبة الخطئة اذا لم تمت بقيت وصمة
وان كانت أنت بها ركيزة فاذا ليق بنا ان نتبع كلمة النبى ليصنع لنا وقف السباح لما فنا
بجميع خطاة الارض ويقيمهم من مدينة الرب لان قاتلة الرب هى النفس وجميع الخطاة هم
الافكار المخالفين للناموس لان نفاقهم يحيا الافكار الثابتة الفاضلة كما ان لهم حياة وقوتا
وضعفا ومربوطا وهو يجرى وقيدا وهو يعنى وليس لاحد شئ هو مالك لشئ
فيحمل كل حين موت يقوع فى جسده لنظهر فيه حياة كل حين لان الدينار الخير هو بلسان
حتى اللسان والدينار الشرير هو الخير فحسنا اذا اظهرت العروسة عليا ممثلة مرة
أبى انها ماتت عن جميع الشهوات وقامت لتحيا بالله فمنا من يقول ان النفس الناطقة لله
تنتفع بهذا الارضاع العظيم وهى لا تشعر بذلك بل هى على الدوام طالبة الزيادة فى الارضاع
لقد عشقها الى الدوام لان الكلام الآتى يعضد على ذلك لانها قالت ملكت بى
يعنى ان عملها ظفر بى الاعمال الشريفة الزكية وفتح لنفسها باب الملوك حيث عبر الدين
هى فى طلبه عجازا ادراكا لانه لا يثبت عند النفس الطالبة له بل لا تكف عن طلبه
لانها قالت ان نفسى تعشقه بالمحبة الطويلة الروحانية الى آخر جنسها النفس تابعة للعقل
من اجل هذا قال النبى الرب يحفظ ملكك ومجيئك واشتمل لها الكلمة مرشدا الفاضل
انا هو الباب وآتى ان دخل فى خلاص ويدخل ويخرج ويجد المرعى ثم انها قالت

طلبته فلم أجده ليف طلب من ليس شئ من المعروفات يدل عليه
ولا له صورة ولا مثال ولا لون ولا جل ولا مكان ولا شكل ولا
يدله بالجملة شئ من الحواس لانه فوق الادراك وأعلى المحسوسات
لهذا قالت انى طلبته ودعوته بما امكنى من الاصوات وكان أعلا
وأرفع من الظهور كداعاه داود النبى وقال انت لا آله الرحوم الطويل
الروح الكثير الرحمة العادل القوى المسعد الملجأ المغيث الناصر
قدر الخلاص وما اشبه ذلك وأعز وبعد هذا ان اسمه لا يعرف
لانه قال لما اعجبتك فى جميع الارض من اجل هذا النفس تدعوا الكلمة
بما تستطيع ولا تقدر تصل الى ما تريد لانها تريد أكثر مما يليق
لان الذى تطلبه هو غير مدرك بالحواس لهذا انقول عوقبه فلم يجبنى
وجدنى الحراس الذين يطوفون فى المدينة ضربونى وجرحونى فخلعوا
رداءى هذا القول يطابق عند كثير من انه كلام مذنب وحزين يوجع
لما جرى عليها وأما عندنا نحن فهو قول تتمتع بالتأملات لانها قالت
من اجل انى تعريت توبى ولم اعود البسه اى اى خلعت الانسان العتيق
كشفوه الحراس الذين يطوفون فى المدينة فالنفس هى المدينة والذين يطوفون
الذين يجدونها وجرحوها هم الحراس وهذا هو فصل حسن لان العين تحفظه

من الغطاء

لنظر بلا مانع الى الحسن المحبوب فاقال الرسول وادا رجع لصل الرب
فهو يرفع عنه البرفع فلما تحقق ان رفع الردى هو فعل حسن فلا شك ان
الضرب والجراح الذي بهما رفع الردى هو فعل حسن وان كان ظاهر اللفظ يظهر
الم وتعب فليس الامر كذلك فاقال الحبيب انك اذا ضربت لذلك
بالعصا فانك تخلص نفسه من الموت كما قال النبي عصاك وقضيبك
هما يعزياني واعددت لهما ايل قالة اعدائي ومسحت بالدهن راسي
وكاسك طاشكر يا لي الري ولهذا الذي يحمك واشكر في بيت الرب طول ايام
حياتي بهذه المواعيد كلها بعد العصا والقضيب فلنرجع الى البحث في بيان
الامر بزيادة جاز العلة عن النفس ليس ليترك عنه الدجاز عنها بل الصبر عليه
لانها كانت تبعث نفسي كما نه وعند خروجها ما هي فيه وجد واجر اس الذي
فيهم الجراس الاحلام جارس اسرائيل الذي يطلق على اليد اليمين لحفظ داخل
النفس وخارجها هذا الذي يقول عنه النبي اذا لم يحرس الرب المدينة فباطل يسهر
حراسها فاذا كان هما رواح الحفظة اعني الملائكة لانهم دايما يطوفون
ويحرسون المدينة التي هي النفس كما قال النبي ان ملاك الرب يحيط بخايفيه

وينقذهم فاذا الى قال ان الحراس ربوني افخرت بذلك بانفتم
من شرح الضرب واما قولها جرحوني فبعد ليس الرسول القايل
اني احمل جراحات المسيح في جسدي لنظهر في قوته عند ذلك انكشف
جمال وجهها عند ما رفع الحراس ردايها وكان اشعيا النبي ليس الم
ولم يحترق ذلك الجمر النار التي اذنا با النار افم من فمه بل تمجد بزيادة
وتطهر من اثامه وصار بهيا مضيا كما هو لم ينلها ضرر ولا الم
من الضرب والجراح بل بالاكثر تفخر بزيادة الالة التي صارت لها
برفع الغشا عن ناظرها الذي هو الردى

فص الكلام

اطلقكم يا بنات اورشليم بمثوات وغزيات الحقل اذا لما وجدتم اختي
تقولوا له انني مجد وجد من محبته ما الموجوك يا اجمل النساء
في النساء ما هو احوك دون الاخوة اذ تستحلفنا هذا الاخي هو
ابيض واحمر مقتول كلة من ربوات راسه ذهب كافاس شعره مجاعيد
اسود مثل حلك الغراب

عينيه مثل الحمام على سواقي مياه اغتسلت باللبن على سواقي الماء
النفسين قال ربنا في الانجيل لا تحلفوا البتة لا بالسماء فانها
كرسي الله ولا بالارض فانها موطئ قدميه ولا بيروشليم فانها مدينة
الملك العظيم ولا برأسك تحلف فانك لا تقدر تصنع شعرة بيضاء او
سوداء بل ليكن كلامكم نعم نعم ولا لا وما زاد على هذا فهو من الشرير
وهذا النفس التي شهدها في تشييد الانشاد انها وصلت الى الكمال
هذه التي تعرت الثوب الذي هو الانسان العتيق وكل شهواته ونزع الرداء
عن وجهها لتنظر الى الختن لكما قال لا تحلفنا لا بالسماء
ولا بالارض ولا بيروشليم ولا برأسك بل قال ليكن كلامكم بلى بلى
او لا لا بتوان وتعزيا ان الحقل هو العالم وحيواناته هي المخلوقات
من الحيوان والنبات التي اخرجتهم قوة الارض وتغذيانه وما يخرج من الارض
من انواع الغلات والثمرات فان استحلفكم بهذه التي ما منع منها ان
يحلفنا باداما وحواء اخي هو الذي اتى مجروحا من محبتك

قد تقدم القول ان الاخ هو ربنا يسوع المسيح الذي تواضع
حتى نفسه الخ لنا لما قال للنفوس انطلقوا وقولوا لاخوتي
ليذهبوا الى الجليل هناك يروني وبقوله من بعد ارادة الله هو اخي
وقال الرسول ليشبه اخوته في كل شيء وقولها اني مجروحة من محبتك
قد تقدم شرحه فقال لها العدارى ما هو اخوك في الاخوة انها
الجميلة في النساء اي شيء عرفه هذا الذي لا يوجد له علامة يعرف بها
ولا يجد ولا يدرك ارفعي الرداء عن اعيننا كما صنع بك حراس
المدينة لنبصر اخوك كما ابصرتيه ولهذا دعيت جميلة في النساء
عرفيانا في غير المنظور ولا المدرك حتى نحبه لسهم المحبة
الذي به جرحتي في وسط قلبك ما هو اخوك دون الاخوة الذي
تحلفنا عنه فلنسمع الان التي نزعوا عنها الرداء وكشفوا عين نفسها
لنظر الى الختن كيف يتبين لهم وكيف يصور لهم ما هم اليه متلهفين ليعرفوه
وتحقيقه

كالك اخي هو ابيض واحمر مغسول كله من بروات راسه دبكاس
وشعره اجعد اسود مثل حلك الغربان وعينيه مثل الحمام حدقا
سواقي المياه مستحمين باللبن جالسين على سواقي الماء قولها اخي
هو ابيض واحمر اشارة الى الناسوت بانه يسوع المسيح الذي اتحد
من طبيعتنا الكلمة الذي صار لحم ودم قال انه ابيض واحمر هذا
الذي دخل بالامه المسيح باللحم والدم ومن جميع البروات هو وجه
المختار بفاوة البتولية هذا الذي الجسد غير مدروك ولا هو
على مجرى الطبيعة الزواجية وايضا ميلاده بخلاف العادة المألوفة
لان الام الطاهرة القديسة صارت ام له وهي محفوظة البتولية
لان روح القدس حل عليها وقوة العلي ظللها فلهذا قال هو
مغسول اي مختار من بروات لانه وجه هو الذي كان له هذا
الميلاد المبدع العجيب كانه ابن بغير اب هكذا والدته ام بغير

مباين لجميع الولادات ولا دنس ولا وجع فهذا المختار من
البروات من اجل ان ميلاده مباين لجميع الولادات راسه ايضا كالذهب
من ذهب كاقاس الذهب النقي من كل خلط ودنس يدعي في
اللغة العبرانية كاقاس والذين اخرجوا الكتب من العبراني
الى اليوناني تركوا لفظة كاقاس على حالها لانهم لم يجدوا في اللغة
لفظة تعادل قوتها لان قوتها تدل على النقاوة والطهارة وعلم
الاختلاط بشيء دنس فراس جسده البهية التي اتحد
بطبيعتنا هو ذهب نقي غير مخلط بشيء ردي والشعر الذي هو
في وقت اسود مظلم يشبه الغربان وهذا هو عمل الغربان
كما قال كتاب الامثال ان مودا هو عملهم قلع اعين الناس وهيوم طعامها
لفراخ النسر وقد تقدم قول العريس فيما مضى اذ قال ان شعري
ممتلي من قطر الليل وقد فسرنا ان قطر ان الشعر الذي على راس

العريس يحب الاصباء الذين منهم صار مطر التعليم يسقي حقول نفوسنا
لتنمو اصلاحا وتدبيرا على الرسل الذين كانوا انما نقاتم مظلمين
مثل سواد الشعر اعني العشار والاص والطارد لكيسة الله الذين
كانوا مثل الغراب الاسود والكال المهلك للعيون كما قال
الرسول اني كنت من قبل فريسا وشتاما وطاردا لكيسة الله
وجاء الكتاب المقدس يسمي مثل الغراب المظلم الاسود المفسد
ثم قال لكي يحمر وتلوفيت فلما انقلب الى النعمة صار شعرا مغسولا
بندا السماء هذه التي قطر على جسد الكيسة كلام الاسرار الخفية
لهذا قال الذي وضعت على راسه اكليل من جارة كريمة يريد الرسل
ثم قال ان عينيه مثل الحمام على سواقي المياه مستحمين باللبن
وجالسين على سواقي المياه لان ملح الاعين هكذا حسن ومختار
بحق الذي هو علم البشر هذا الذي يعمي الذين لا يتدانسون

من الان بالشهوات العالمية بل يحيون بالروح لان الحياة الرجانية
تمثل بالحمامة التي ظهرت على راس المسيح يسوع عند العماد
بشبه روح القدس فاذا يجب على الذي ومن من الله على غاية ٥٨
هيئته ان يغسل كل شهواته في الذي بالماء المطهر لتصير
الاعين طاهرة نقية في انها من كل فساد الاوجاع بل الاعين
التي على سواقي المياه المشبهين للعلم في الودائع وعلم البشر
يقول الكلام انهم مستحمين باللبن لان جميع الاشياء المائعة مثل
الماء غير اد اما كانوا في وعاء هادي فان الانسان يرى
وجهه فيه مثل المرآة ما خلا اللبن وحده ليس يرى فيه شيئا
من المنظر هذا المديح الجميل لاعين الكيسة ان لا يصوروا فيهم
خيال الدنيا او ضلالة خارجة عن الحق والكلام الذي هذا
هو ناموس للسامعين من اجل الاجتهاد في الاعين لانه قال

انهم جالسين على سواقي المياه

فلنجلس نحن على مجاري المياه لنعطي ثمارنا في جنها ولا ينتشر
ورق شجرنا ولنجلس على انهار بابل ونبكي بحب الصفصاف
العادم الثمرة فيتمم علينا قول الذي يرثوني أنا عنهم أنا عين ماء الحياة
وحفروا لهم آبارا واجبات مكسورة فهل تعلم لنا وتاديب
لتكون العين نقية تحسن وتليق بالراس الذهب وتصير وديعة مثل
الحمام الذي لا يطغى ولا يصل ويدوم في الوداعة ونحن بمعونة الله
نتكلم في الذي يأتي بعد تمام مدح أعضاء العروس بعد العين ٥

نص الكتاب خدوده مثل جامات عطر نفوح روايح شفتاه
مثل الازهار تسيل مر مختار يديه مستديرة مرصعة بالزبرجد بطنه
الذي في ترسيس بطنه مثل لوح عاج على حجر سبلة تكون
الصنع قصب ساقيه أعمدة مرمر مؤسسة على قواعد ذهب صورته مثل لبنان
مختار مثل الارز لسانه حلو جدا تعطي حلاوة وهو كله شهوة هذا هو اخي

وهذا هو فتاي يا بنات اورشليم ٥

التفسير الرسول يقول كلاما حكيما للكاملين الذين
جواس انفسهم مضيئة يفحصون باعمق قوة العالم الالهية
فلذلك يحتاجون ايضا الى الحكمة التي تنعم الكلام ويصير عمل
للنفس باضر اس الحكمة فالواجب ان نكون في جملة المسيح
الذين هم جسده خدود الذين لا يغذون باللبن الذي هو طعام
الاطفال بل الطعام القوي الذي هو لاكمل التمام والكمال
لهذا تقول العروس تتحدوده مثل جامات عطر نفوح روايح
الطيب فيجب ان نضيف كلام الخدود الى ما تقدم من قولنا
من اجل العينين فاما يجب على العين المثمرة الجلوس على نواحي المياه
الروحانية ان تشتم باللبن العادم الضلالة لانه تشبه الحمامة
العادمة الشر ليصير جسد الكنيسة مشتركا في الخيرات فبترتيب
واجب تمدح العينين مع الخدود هؤلاء الذين عليهم ينعم الطعام
الذي يحفظ قوة الجسد وحياته فلذلك خدوده تشبه جامات

عطرا بين انواع الطيب لأن تمام الجام يقع على الوعاء المبسوط
الذي ليس له تجويف ولا عمق ولا هو أيضا مبسوط بزيادة فإن
مدح الخدود اختص بهذا الشكل وهو علم التعمق في الشر والغش
وليس جاما من صنوعة من ذهب وفضة ولا زجاج ولا من هيول
أخر بل هي في ذاتها جامات عطر وطيب وهذا العمل ينبغي لعيون
الكيسة أي رعاتها ان يتعاهدا الطعام هكذا بقوة النعم الذي للخدود
ولا ينزلوا الى عمق الغش بل يكونون عطرا فايحا الذي قال انا تدارفع
من جميع العطور وبعد مدح الخدود مدح الشفف الذي يخرج منها
الكلام الفايح روايحا ذكية قال هكذا شفتيك مثل الازهار التي
تشكن رائحة طيبا المر هو اظهار موت الجسد لأن في مواضع كثيرة
من كتاب نجد فيها ان المر دليل على الموت فاما العين الطاهر العامل
الذي يخلق الخدود جامات الذي تنبت منها وبها العطر الذي يجمع

من اليم ازهار العلم المقدس

ينوح روايح طيبة من اجل الفضيلة الذي فيهم ينقط المر المختار
ويملا قلوبهم اعني بالملك الموت عن هذه الحياة الحاضرة
وعن ساير الاشياء الدنيانية لجا الخمران الى تيه الدايمة الباقية
المعدة للقديسين الذين انتهوا بهذه الحياة الزمنية وماتوا عنها
كما قال الرسول انا نقتل منجلك كل يوم وقال اني اموت كل يوم
واني القيت الى السباع بافسس وقد بعد في الكيسة اقام كثير
صيرت السامعين لهم ممثلين من المر المميت بجميع الاوجاع
هولاء الذين ماتوا بالشهادة عن حسن العبادة فقد ظهر بما
قد ذكرناه كيف يكون ان يكون في الكيسة زهر وكيف يمسك
من الزهر مر وكيف تمثل نفوس السامعين من نقطه فلنرجع الى
الكلام الذي بابتدا عنه قال ايضا ذهب مزين جسنه مثل
الذهب المختار الذي من سيس فلنعلم ان الشي الذي ملجنه

الراس هو الذي وصفت به الدين وقد تحققنا من قول
الرسول ان المسيح هو راس جسد الكنيسة وهو اصلح من الله
والناس بالتجسد العجيب فان كانت هذه الراس قد اسموها ذهبا
نقيا لجل بعدها عن الخطايا والاثام كما قيل انه لم يخطى ولم يوجد
في فيه غش واذا كانت الدين ايضا قد شبهت بالذهب فالامر
ظاهر بهذا الكلام انه يعني نقاوة الدين وبعدها عن كل شر ونجاسة
كما قال الكلام الطاهر الدين النقي القلب يا احد البر له من الرب وقال
ايضا غسلت يدي بالقدس وليس يدي هو دا الدنسة بالسرقة
ولهذا بهذه الدين حفظ نفسه وجده وعلم الجاهلين وابقاله ذكرا
رديا على ممر الازمان فالواجب ان تكون الدين موافقه ومشابهه
لحسن الراس لان قد تعلم ان الراس هو المسيح والدين هم خلفا
المسيح اعني مدبرين الكنيسة المقدسة فيجب ان يكونوا مثل الذهب

الذي من ترسيس وهذه اللفظة قد ذكرها اشعيا النبي لما راى
مركبة الله العقلية قال وهي تشبه صورة ترسيس وهذه
اللفظة في العبراني تدل على العقل غير الجسماني الذي لا صورة له
ولا لون ولا شكل فهذا هو كرامة الدين ان يكونوا بلا عيب
وينقلبوا من الارضيات الى العقليات ويكونوا مثل الذهب
المختار الذي من ترسيس ثم انها مدحت بعد الدين الاطن قال
بطنه مثل لوح عاج على حجر سفيلتون اذ انا نحن سمعنا
لفظة لوح علمنا انه شيء معتدل مستعد لقبول الكتابة لان
هذا هو معنى اسم اللوح ثم اردفت القول فقالت ان اللوح ليس من خشب
كما عادة الالواح بل من العاج النقي وهذا هو عظم الفيل وهو في
كل حين باق في غير تغيير لاجل قوته وصلابته ولا ينالها عيب
ولا نقوس في طول زمانه فاما السفيلتون فانهم يزعمون

انه منفعه وراحه لعيني الذين ينظرون فيه اللوح من قبل الورد
المستنير منه وبداهومثال الطرف المدوح الذي شبهت الكنيسه
به وانا فقد سمعت من النبوة التي امرت من اجل صورة الرب قايله
اكتبوا رويا في لوح بين وانا ايضا اطلب ان اعرفه باسم الطرف
في الجسد القدوس المدوح الذي للمسيح لان الكلام يامر
ان تكتب الرويا في لوح ظاهر فلعل يشير باسم الطرف الطهارة القلب
الذي كتب فيه الرويا المقدسه بالذكار وهذا مثل الذي فتح فمه
جرفيال النبي وكتب فيه الكلام المكتوب من داخل ومن خارج وقال له
هل يكون حلوا في فمك مرا في بطنك يعني انه يولم قلبك
فاشار بالطرف هاهنا الى القلب لان الطرف ما يحسن بمرارة الكلام
وهكذا قال الرويا ان باطني يمثل ضربان وجراحات يعني بالقلب الطاهر قلبه
ويقوي ذلك قول سيدنا في الانجيل ان الذي يوذي يجري من

بطنه انهار ما الحياة كما يقول الرسول ان من الاشياء
المكتوبة في النفس ليس بمداة وقلم بل بروح الله الحي وليس
في الواح حجارة بل في الواح قلوب لحميه وايضا فان ملح صب
الرجلين وافق رامة الطرف لانها تقول قصبت رجليه هم عمد مرمر
على قواعد ذهب فتكلم اولا من اجل العمد ونحن نعلم بان الرسول
لانه سمى اكابر الرسل بطرس ويعقوب ويوحنا عمد الكنيسه
وقال سليمن الحكمة بنت لها بيتا واقامته على سبعة عمد اشار
بالبيت الى الكنيسة والى السبع عمد الى جامع السبعة فالمسيح اذا
هو الجوز والذهب الخالص النقي الذي قواعد عمد الكنيسة ثابته عليه
والمر مر هو اسنارة العمر الثابت الذي لا يتقلب ولا يميل الثابت
في كل عمل صالح ومن بعد هذه الاوصاف الجميلة اراد ان يكمل جميع
حسن الموصوف قال صورته تشبه لبنان مختار من
ارز لبنان من حجرته تعطي حلاوة وهو جميعه شهوه

هذا أخي وهذا قرني يا بنات أورشليم قال الكتاب البارز نموا
مثل النخلة وترتفع مثل أرز لبنان فالبار بالحقيقة هو
الرب الذي ارتفع عنا لأنه النخلة الجسيمة الارتفاع
الذي أزهر طبيعتنا وصار جبلا كثير الأرز الذي ياصل
فيه بالأمانة الثابتين في بارئيت الرب فلذلك من قول الرسول
إن بيت الله هي الكنيسة فأما البار فهي الأصل الأبدي الذي
يكون فيها الرجاء الصالح والظهور في الزمان المحدود الواجب
فلأن جسد المسيح كامل بجميع الأعضاء يكونوا هم جسدا واحدا
كما قال الرسول فلذلك قمت حبيبتي العروس باللبن المختار
قولها المختار أفرزته من اللبان غير المختار الذي قال عنه الكتاب
الرب يكسر أرز اللبان وتشققه مثل فرخ اللبان وقال
أشعيا إذا اشترف الزهر أصل يساوبت قضيب الملك تغير

طبيعة الحسد والنمر والثعبان تخلا الوداعة

وبرعا التور مع الأسد والنمر مع الشاة وعجلك يستقط
اللبان وجميع المرتفعين على الحق فلذلك قالت اللبان المختار ثم أنها
قد مدحت في المديح وقالت حنجرته حلوة وهو كله شهوة
الحنجرة منها يتولد الصوت متصاعدا باستمرار النفس
فليس أحد يغلط إذا قال أن الصوت هم علموا الكلمة فانهم للمسالوا
يوحنا المعمدان من أنت قال أنا الصوت الصارخ وقيل عن الرسل
أن صوتهم بلغ إلى أقطار الأرض ويوافق الشهوة أن الصوت في الجموع
وينادي المسيح فهؤلاء صار صوتهم حلوا فيض العسل الطاهر
من حناجرهم هذا الذي هو شفاء ولا يشبع منه ولا ينقطع شهوة
الذين يأكلونه بل على الدوام هو مشتهى محبوب فلذلك قال وهو كله
شهوة وهذا هو مديح بجميع تلك الأعضاء الذين هم كمال الجسد
ثم قالت هذا أخي وهذا قرني يا بنات أورشليم لما اجتمعت هذه العلامات

كلها مدلم أعينهم

لبشفت لهم الامر في الاخر واظهرته وقال الذي تطلبوه هو صار
اخ لنا باخذه طبيعتنا واشراقه مزيهودا وصار قريب الواقع بين اللصوص
وضمد جسده اجانده وصب عليها الخمر والزيت وحمله على دابته
الى الفندق وانفق عليه الدينارين واوعده انه عند عوده ينفقه
ايضا وهل قاله الرب جوابا للذي قال له ومن هو قريبي فهذا الذي صار
لنا اخ وقريب باشراقه من يهودا وعنايته بنا وسياسته لنا
واهتمامه بسببنا هو الذي يدل عليه كلام العروسه للبنات
وهو الذي تظهره النفس الطاهره لبنات اورشليم اي النفوس
الطاهره البتوليه الذين هم من اهل اورشليم مدينة الابكار يقول لهم
هذا هو اخي وقريبي يا بنات اورشليم هذا الذي ينبغي ان يكون لكم ايضا
ان تحبوه بهذه العلامات وتقبلوه لتحيا انفسكم بارشاد الروح القدس

نص الكتاب وهو آخر نشيد الانشاد

الى اين ذهب اخوك يا جميله في النساء الى اين نظر اخوك
حتى طلبته معك اخي ذهب الى بستانه جامات الاطياب
ليرعى في البساتين وليقطف النرجس انا لاخي واخي لي
الذي يرعى في النرجس كلك جميله يا حبيبتي مثل الاراده
حسنه مثل اورشليم اميته مثل القوات المحدوده رد
عينيك عني قد اسبين لانهم صيروا لي الجمه شعرك مثل اد واد
المعزا الذي ظهروا من جلعاد اضراسك مثل اد واد مجزوزه
هؤلاء الذين صعدوا من الحميم وقد ولدوا كلهم اتوام وليس
فيهم عاقر شفتيك مثل خيط احمر ومنطقك حسن خلك
مثل قشور الرمان خارج عن صدغيك ستين ملكه وثمانين
واحده جماعتي الحامله وواحده لامها وواحده للتي ولدتها
بالواجب النفوس العذارى احضروا النوال كلهم للملكه

لأنهم سألوا فيما تقدم قبل هذا وقالوا ما هو أخوك يا جميله
في المساء وعند ما عرفهم بالعلامات إلى أشار لها قايله
هو أبيض وأحمر وبقية العلامات المتقدمه فلما تحققوه
بالعلامات وعرفوه وجعوا يسألوا عن مكانه قايلين أين ذهب أخوك
وإلى أين نظر حتى إذا هم عرفوا المكان الذي هو فيه يسجدون
للموضع الذي جلاه قياما فيه وإذا علموا الموضع الذي نظر إليه
يقيمون دائما ويستعدون لنظر مجده الذي ظهوره خلاصا
لمن يترجاه ويتوقعه كما قال الكتاب يضي وجهك علينا فنخلص
فأخبرتهم بالموضع الذي هو فيه وإلى أين نظر قايلة أخي ذهب
إلى البستان جامات الطيب بهذا تشير إلى الموضع الذي هو فيه
والذي نظر إليه أعلمتنا به المعلمة قايلة انه يرعى في البساتين
ويقطف النرجس فهذا هو الارتياد الجسداني من الكلمة للذات

الذي منه علموا الموضع الذي هو فيه والموضع الذي نظر إليه
فيجب أن نميز المنفعة الكاينة في هذا الكتاب بالنظر الروحاني
فإذا سمعنا بالقول أن أخي ذهب إلى البستان فهذا يدل
على الآله الذي ظهر بالجسد وأشرق من بيهودا وأضيء الأمم الجالسين
في الظلمة وظلال الموت فحسنا دعته لها أخا لأنها أخته
من بيهودا المأتي من علو سمايه ورفعته العظيمه وأتحد بطبيعتنا
البشريه ومن ذكر البستان نعلم أنه الفلاح الحقيقي والغارس
كما قال الرسول ونحن فلاحته عند ما دخل خنزير الغاب
إلى البستان وأفسد فلاحة الله المقدسه التي هي نحن
لهذا جاء وجاد علينا بدمه ليزين البستان الذي أفسده بشجر
الفضايل التي هي أصول التعاليم المقدسه فأما جامات الطيب
في ياس الجال فإنا فسرنا بها على كرامة الخلود

الذي بهم يدق ويسحق المؤول الروحاني الذي به تغتلي النفوس
فلما في هذا الموضع فالكلمات هي مشكر العريس وبهذا عرفنا انه لا
يشكر الا في نفس عادمة الفضايل بل انما يشكر في النفس المزينة بها
ومن بصير جامات طيب كما تقدم القول لينبت انواع طيبة
الطيب بهذا الكلام يصير كالتتمة لحكمة يقبل في داند الخمر
المقدس المنقى المفرح لمن يقبله والكلام الآتي بعد هذا يعلمنا
صفة المراعي الدسمة التي فيها قطعان الراعي الصالح لانه لا
يأتي بغنمه الى مواضع جديبة نابتة شوك وحشيش قد عواها
بل يعد لهم الطعام الذي هو العطور في البساتين لان عوض الحشيش
لهم النرجس بالآلبي يقول عنه الكلمة انه يقطف من المراعي طعاما
للغنم لان النرجس هو مزين على ضيا وطهارة القلب لاجل حسن
منظر طيب رايحته ولونه دون بقية الازهار يقيم اياما

لا يذبل ولا يفسد مثل اجمل الفضايل لا يحول ولا يزول
لاجل ان رايحة الاطياب الصالحة والعطور تدل على البعد
من رايحة الخطية المنتنة لانها تقول ان الواحد وحده
راعي القطعان الناطقة ويرعاهم في البساتين ويجمع النرجس
ويقطفه لغذا الغنم والكلمة الآتية بعد هذا وضعتها النفس
الطاهرة التي بغير عيب قايلة انا لاخي واخي لي وهذا هو قانون
وحد كال الفضيلة فانه لا ينبغي للنفس الطاهرة ان تترك شيئا
يحل فيها الا الله وحده ولا تنظر الى غير ونظر الها وفكرها وعقلها
كما قال الرسول انه حي لله وان المسيح صالحي فيه هذا قول
انا لاخي واخي لي فهذه الان التي الصقت انها باخيها وقبلت حسن
التي احبته في نظرها وحدها فلنسمع الخطاب الذي هو موضع الجواب
ونعلم ما هو هذا المجد الذي استحقته من قبل الذي تمجد بمجده

لأنها قالت لأنه قال لها كل جثته ياجيبتي مثل الارادة
جميله مثل يروشليم امينه مثل القوات المجدوده لملاك
واجب ان مثل المجد لله في العلا مرأجناد السما على الارادة
التي صارت في الناس سمعنا بدان الرها عند ما نظروا السلام
قد ولد على الارض وقد عبت يروشليم مدينة الملك
العظيم بل الظاهر في الاجيال ولهذا مثلها وشبهها بالارادة
ويروشليم لانه اذا كان الاله في حضن ابيه في العالي مثل الارادة
في الناس شارك الدم واللحم واتجد به ليصير السلام على الارض
فهكذا كله التي شبهت بالارادة للمسيح صارت هي ايضا سلام
لقوم آخرين كما صار المسيح لطبيعة كابدا الرسول يلبس
نفسه عن المؤمنين حتى انه قال انت اصلي ان الاثنين صفر من المسيح

عن اخوتي واقاربي الذين هم بنو اسرايل واما جسن يروشليم
اعني يروشليم السمايية التي هي امنا الحرة هي مدينة الملك العظيم
لان الاله الذي لا يسعه مكان ولا يحويه موضع سكن فيها والكلام
الآتي بعد هذا هو الزام لها بلا شك وليس تستطيع اللفظة
الحاضرة الان ان تفهم المعنى الخفي الذي يتضمن فلنستحقت
بهذا الاكرام لان اللفظة تقول انني امينه مثل القوات
المجدوده القوات المجدوده هي القوات العقلية التي هي قايمه
في حالها لا تزول ولا تتغير السلاطين ثابتين في سيادتهم
والكراسي غير متزعزعين والقوات تسبح بغير فتور وطيران
السارافيم لا يبطل والشاروبيم تحمل العرش الالهي المرتفع دايما
فلان هولاء ثابتين في حدودهم بلا انفلال ولا تغيير من اول ابدا
النفس التي تعمل كل شي بحد وقانون هي مثل تلك القوات المجدوده

ثم قال ارد عينيك الى اماي لانهم صبر والى اجنحة في مواضع
كثيرة من الكتب تستعير لله صفة الاجنحة يقول
في الكتاب ظللني بظلال اجنحتك ويقول ايضا اترجا بجنح ظلال
اجنحتك وموسى يقول في التسبحة الثانية بسط اجنحة
وقبلهم قال الرسول سليم اني مرارا كثيرة اردت
اجمع بنيك مثل الطير الذي يجمع فراخه تحت اجنحته ٥
فلما ملنا نحن الى البشر تعرينا من هذه الاجنحة لانا صرنا خارجا
عن طل الاجنحة الله من اجل ما اظهر نعمة الله واصبنا لنا
فبشت الاجنحة ايضا بالطهارة والحق فيجب ان يكون
الاعتراف من النفس لله الذي اعطاها القوة لتطير وتستريح
وهكذا ابتدا الكلمة يصف حسن العروسة لانه ملح

حسن شعرها واستووا اضراسها وزهرة شفتيها ٥٠
وحسن صوتها وحمرة خدودها وكل واحد من المليح
مثلها بقايا من يليق لان شعرها شبهه بادواد المعزا
الذي ظهروا من جلعاد والادواد المجزوزة الصاعدة
من الماء الحشيري الاتوام شبههما بحسن الاضراس
والشفتين بخيط الحمر مصبوغ والخد بقشر الرمان خارج
عن سكوتها وقد تقدم شرحنا لهذا كله ان الشعر المشبه
بادواد المعزا الذي ظهروا من جلعاد هو ان يكون مشبه
باليليا الغيور لله المقيم في الجبال لانه كان جلا الشعر
ومكتوب عنه انه كان من جلعاد واما الاضراس فهم الذين
يعدون الطعام الرهباني نضاف مثل الغنم المجزوزين
المستحمين الذين يلدون التوائم متضاعفة

وأما الخيط الأحمر الذي على الشغف وهذا هو الحفظ كما قال
النبي يارب اصنع حافظا على فرجي وباباً وثيقاً على شفتاي والحمرة
رمز على دم مخلصنا وقشور الرمان يشهد بعظم الحمل
وان باطنها مملوا بها وحسنا كما ان يحفظ ما داخله من الجلاوه
تبشره ولهذا قال سكونك اي ان فضيلتها خفيه مثل الشئ
المسكون عنه ثم قال ستين ملكه وثمانون سريه واحده جامعي العالم
واحده لامها ومختاره للذي ولدها وشرح ذلك ان الذين يعلون
وصايا الله هم على قسمين القسم الاول هم الذين الوصايا
مجده قد خالصه فهم الملوك الذين عيون الهم تعالوا الي
يامباركي اي ايرثوا الملك المعد لكم والقسم الثاني هم الذين
يعلون الوصايا خوفا من عقوبة جهنم كما تخاف العبيد

من سيداتهم فهم السراري الذي قيل لهم خافوا
ممن له السلطان ان يلقي في نار جهنم وقوله ستين وثمانين
اشارة الى ان عدد الرتبة الاولة اقل من الثانية لان الاولين
يعلون الوصايا بمحبة مجده خالصه بل الاكثر يخافون
من العقوبة مثل العبيد وقوله واحدة هي واحدة لامها
ومن هي امها هي الروح القدس التي هي شبه حمامة على الاردن
كما ان الحمامة لا تلد الا حمامة فهي والدة امها التي ولدها وهذا
ما وصلت اليه قدرتنا الضعيفة من شرح نشيد الانشاد
والمجد للثالوث المقدس الى الابد امين وعلينا رحمته امين

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No. 1016

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PÈRES JÉSUITES D'ALEP
No

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

رسالة منسوبة الى الحكيم في معاتبة النفس وزجرها عن الامور السفلية وحثها على طلب ما يلايمها ويشاكلها من الامور العلوية وقصوباً عما يوردها ويوبقها وحثها على ما فيه استقامتها وصلاحها وأوضح الدلايل والبراهين على ما شرحه من ذلك ولم يقتصر على ستر المعنى بل الغرق في تشفيه لكل احد بغير قصد تغيير ولا تبديل لفظ لما يقوم في العقول والافكار ويقبله كل ذي لب صحيح ادراك ذلك تما يرجع

عن الانحطاط في شعب هذه الدنيا الفانية والتمسك بحبال غرها ويرتد الى اعمال الخير وحض على الاكثار منه وما يقرب من زخارفها ويزلف اليه ويشكر نعمه التي لا زوال لها ولا انقضاء لانه نفع الله به كاريدانس والهمه طاعته ووفقه لرضاه عنه وله

اول الرسالة يا نفس تصوري وتمثلي ما انا مورده

من المعاني العقلية الموجودة وجوداً ايما فما تصورتيه فقد عقلتيه واقتنيتيه وتيقنتيه ليقنك ان الحي جنس لنوع الانسان وان المتنفس جنس لنوع الحي وان الجسم جنس لنوع المتنفس وان الجوهر الاقصى جنس لنوع الجسم ويقنك ايضاً ان المستوي غير المنعوج وان الكل اعظم من الجزو وان الماء يروي من العطش وانه بارد رطب بالطبع وان النار تحرق وتضيء وانها حارة يابسة بالطبع وسايرما قد عقلتيه وسلمتيه

وسلفيه في عالم العقل وعالم الحس

وما خفي عنك يا نفس تما انا مبينه لك فاشتغلي فيه
التمثل العقلي المنقى الصحيح البري من الاختلاط فانه
سيدلك ظاهرا ما شاهدته على باطن ما خفي عنك كما
استدل الناظر الى الصورة الممثله في الحايط على وجود المصور
لتلك الصورة الممثله وكما استدل ايضا عاين رجل كان يده
على نار تخطيطها وتشكيلها على لطايف كان قايما في فكره
ونفسه وفي جملة ذلك يا نفس فانه قد يستعمل التمثيل
على سايرالاثار الموجودة عند غيبة المؤثرين لها وايضا قد
يستعمل له في الاعتبار والتعجب مما قد ورد ومما هو وارد لامحاله
بضرب الامثال على اغرب الاشياء وشاهدها فاشتغلي يا نفس
التصوير والتمثل في سايرالاشيا الموجوده حسا وعقلا
واعلمي ان الشي الذاتي الحقيقه الاصلي التام النوري هو المفيد

الحكم اللطيفه والتميزات الشريفه والحياة الدايمه
وسايرالاشيا التي هي جزيات له لا اجزا وهو كلي للكل
فاعتبري ذلك يا نفس وتيقظي واجتهدي الغفله والتواني
واشتغلي التهذب والتحذر واوسلخ الطبيعه واستعيني
على ذلك بالخضوع والرغبه الى ينبوع الخير ومبدعه
ومظهره ومفيد الحياة والحكمه والجود التام والرحمه
تجيء لذلك يا نفس وتسعدي يا نفس ان مبدع الاشيا
ومبديها ومنشيها جل جلاله وتقدست اسماوه صنعك
وابدعك وجعلك ذات التصور والتمثل فاما التصور
فلتتصوري الشي على حقيقته ما ابدعه مبدعه واما التمثل
فتمثلك ما خفي عنك معناه من عالم العقل بما شاهدته
في عالم الحس مثلا بمثل ومعنا بمعنى كما دلت الصورة المطبوعه

واصل العقل ومبدعه وسهل

في الشمع على معنى حقيقتها في الطابع وكالصورة الممثلة
في الطابع على معنى حقيقتها في نفس ممثلها ومصورها وكما يوثر
الآلة في الرمل والطين معاني حركاته وتوجهه فالنفس مني يا نفس
بحقيقته ما قد أوردته اليك واعلمي ان جميع ما أنت مشاهدة له
في عالم الكون والفساد من الصور والصنع انما هي تمثيلات
وتشكلات معاني هي في عالم العقل بالحقيقة غير ايله ولا
بائنة وانما يصور العقل داته الله في الهيولي ثم ينظر بداته
الى معاني داته وصوره فلذلك بدا لك اعجابا بمنه بداته اذ
اللذة العقلية هي ما نالة العقل من داته بداته لانها خارجة عنه
ولا يعرض عارض بل من داته لداته وهذه هي اللذة الحقيقية
الحق الدايمة الابدية يا نفس افهمي معرفة الاشياء اثباتها

وماهياتها ولا تخلي عن معرفة كيفياتها وانيتها لان المطلبين
الاولين بسيطان ازليتين ولا وسيط بين النفس وبينهما
وان المطلبين الاخيرين زمانيين مركبين واثنين زمنيتين
مكانيتين واعلمي يا نفس ان علم التركيب لن يحصل معك محولا
في انك عند مفارقتك الجسم فهذي علم البسيط وذري
علم التركيب يا نفس هذا جرم الارض وهو اثقل الاشياء كلها
وذلك لرهنوبته تحت سائر الاشياء وطفو سائر الاشياء عليه
ولذلك صار هذا الجرم في الغاية القصوى من الكثافة والانجماد
والجلامد والكرازن وعلم النور والجيوه ثم يتلوا هذا الجرم
من الاشياء جرم الماء وهو الطف من الارض وأصفى وأشرف
وأنور وأقرب الى الحياة ثم يتلوا هذا الجرم من الماء جرم الهواء
ثم جرم النار الذي هو الطف العناصر الاربعة وأشرفها وأشدها

نورا

ثم يتلوا جرم النار جرم الفلك الذي هو صفوة ما تحته
والمخصوص بالشرف على سائر الأجرام للطافته والشفافه
وشدة انواره وحسن نظامه وترتيبه وقربه من الحياة
ومجاورته الأشياء الشريفة الحية العاقلة وانه متشكل
بشريف الأشكال وأتمها واصحها الذي هو الشكل الكري المدور
وان سائر ما يحتوي عليه بتشكل بشكله وكره دون كره
على الترتيب الآتي بنهي الى كرة الأرض ثم التالي لجرم الفلك
الذي هو اقصى الأجرام كلها جوهر النفس المعطية أفلاك
الأفلاك الجرمية الظاهرة والأنوار الشافعة الشريفة التي هي
ألطف من سائر ما احاطت به من الأشياء واحتوت عليه
وذلك ان سائر ما يحتوي عليه أجساما وهي لا جسم البتة
وان سائر الأشياء تنادوها لا حياة له الا بها لأنها

كذات الفكر والارادة والتمييز له الكرة فما واصلته اظهرت
فيه ذاتها على حقيقته قبوله فصار حيا وما لم تواصله
لم يوجد له فكر ولا ارادة ولا حركة ولا تمييز وما
فقده من الأشياء فهو ميت لا محالة والشيء التالي لجوهر
النفس والحاوي له هو العقل وبحق انه الطف الموجودات
واشرفها واعلاها منزلة وانه المرتبة تحت أفق الأزلي
تبارك وتعالى والآخذ عنه بغير وسط المفيض لجميع ما تحته
الشرف والنور والحياة وانه الترجمان الأعظم والحاجب الأقرب
فتأمل يا نفس هذا الترتيب وتيقنيه واعتقديه فانه هيئة
الموجودات ونظامها وترتيبها **الفصل الثاني**
يا نفس لا تغتري الدنيا وتقولي هي دار خلودي ومقيدة وعمرة
فانها ليست كذلك الا عند ذوي العقول الناقصة وفي غرض
الجهل والنسيان ولو كانت دار خلود بالحقيقة لكان الانسان

مدبر الظهور فيها الى فتخرو جدمنها لا يستفيد منها
الا نعما ولذات وسرورا ثم يأيد المتاجنيد نفسه
فيزيله عن ذلك النعيم ويستحيل به ما كان فيه الى اخلاق ذلك
وليس من فيها هالك انما نرى الانسان يمشوا في هذه الدنيا
وبيده باجوا لمخلقة لانظام لها فيوم مجزون ويوم مسرور
ويوم متألم ويوم متألم موجع والشيء اذا ظهر لك جميع ما في طبعه
فقد انصفك ونصحك وانما المخادع من كان في طبعه الخير
والشر واظهر لك الخير وأبطن الشر لوقت الفرصة والتمكن منك
ولست أرى لاحد ان من هذه الدنيا فرصة الا واغتنمه ذلك
غصة وانما فليس هذا شرط المخادع عند من قبل الدنيا وانما المخادع
من قبل الانسان لنفسه وذلك ان الانسان الناقص
هو المخادع لنفسه المهلك فيها لا الدنيا لان الدنيا

قد اظهرت له جميع ما في طبعها طبعها من نعيم وبؤس فاشترط
الانسان الضعيف العقل نعيمها واعتقده دائما وانسي
بؤسها واهمله ثم يقول خدعتني الدنيا وانما خدع عنه
الدنيا وانما هو المخادع نفسه المهلك لها يا نفس لا تكن
اخلاقك في هذه الدنيا كاخلاق الصبي الذي لا عقل له ان اطعم
ورفق به رضي وضحك وان شد عليه بكا وغضب فهو
بين ما يكون ضاحكا حتى يكون باكيا وبين ما يكون راضيا حتى يكون غضبانا
وليست هذه اخلاق العقل الرشيد بل اخلاق مشترك له ملذوذه
يا نفس انما ربت الدنيا على هذه المعاني المختلفة التي هي خير وشر
ونعيم وبؤس وشدة ورخاء تنبيها للنفس وايقاظا لها ومثالا
تعمل عليها فتكتسب بذلك العقل المضيء المنير والعلم الثابت الذي هو الحكمة
والمعرفة بحقائق الاشياء وانما وردت اليها النفس لتعلم وتخبر
ومن ورد الى محل من المحال ليعلمه ويخبره ويعرف حاله ثم ترك

العلم والبحث والاختبار وتشاغل بالنعيم واللذة متضيع مطلبه
وانسى ربه الذى وصله وانما شرحت لك يا نفس هذا الشرح
ليلا تكونين فى رتبة الذامين للدنيا عند تخطفهم عليها والمادحين لها
عند رضائهم عنها وليسوا هم بالحقيقة لا ذامين ولا مادحين بل هم
تائهين ضالين قد أضاعوا طلبهم وأنسوا أربهم وذهبت مساعيهم الى هم
باطلا غير متحققين علم ولا ملتبسين الفتنة يا نفس انما هذه الدنيا
دار علم وبحث واختبار للمتأملين فتأملى يا نفس معانيها وصورها وشبهها
وتشكلاتها المحسوسة الزايلة الاشخاص وأعلمى انها هى مثالات الصور
بالحقيقة والصور الخفية والتشكلات الخفية الدايمة الأبدية
وبالجملة يا نفس فانك لمسين فى عالم العقل نوع الا وتشكله ظاهر
فيه بريا من الطبيعة ولذلك جميع ما هو موجود فى عالم الكون انما هو
ذو آلة ومثالات فلذلك الكاذبة الزايلة تدل على اللذات الخالدة الدايمة
وصوره المخيلة الزايلة الدالة الحاكية على صوره الباقية العالية

وان الاختلاف جميع ما فى الجسم وذواله يدل على التفاوت جميع الى
العقل وبقايه وثباته فاعلمت يا نفس فى عالم الطبيعة فلا تطلبى سعيك
ولا تشتغلى بمحسوس عن التعلم والتصور والتمثل والبحث والاستكشاف
بجميع ما فصل لك من طالبك وارادتك لتكونى العودة والرجوع الى
التكسب العالى العلى فاذا تشوفت يا نفس الى اللذات والسرور الدايم
فانزعى لباسك الكدر وتهذبى من اوزارجسمك وتنقى من الاشتباه
المخالفة لجوهرك ثم صيرى الى عالم اللذات الخفية والسرور الدايم
والبسى حلل ذاتك وتصورى بصور جوهرك الدايمة الباقية
الى التى تشاهدين تشكلاتها ومثالاتها وانواعها وأنت فى عالم الكون
والفساد فتيقنى يا نفس جميع ما قد شرحته لك واعقلى يا نفس
ان مملكات النفوس ثلثة اجناس فاولها الكفر وسايرانواعه
والظلم وسايرانواعه والثلثة وسايرانواعه وتجمع هذه الاجناس
وسايرانواعها كلها اصل واحد وهو حب الدنيا فتحرزى يا نفس
من الدنيا واعرضى عنها وانظرى اليها بعين الخايف الوجل منها كالطاير

الديع والفرح المنصوب وطرائقه فاخرج عنه وجده واعلم يا نفس
ان تحرر اك من جنس الشراسة يذهب بك الى رتبة التوحيد وان
تخرر اك من جنس البهائم يرتحل من مقاساة الخوف والحزن والجهل والفقر
فتقي يا نفس بحقيقة هذه المعاني واعلمي ان تحرر اك من جنس الظلم
يذهب بك الى رتبة النور والصفا والهذب والفحص فتيقني هذه
المعاني واعملي بها تحيي وتسلمي الملكة يا نفس تأملي حكمة صانع هذه
الاشياء واعتبري بها واعلمي ان الانسان لم يخلق لمعنى من المعاني
الا للعلم والعمل بالعلم والاكل الشجرة الطيبة لم يخلق الا للاكل وكان
العنقود بيده وهو لا يصلح لشيء مما يراد له ثم ترد اليه المادة الثانية به
الى الجلوة الغذية فيكون حينئذ يصلح لبعض ما يراد منه لا لكله
ثم ترد اليه المادة الثانية به الى جد الكمال في جميع المعاني التي لها يراد
فيكمل حينئذ ولا لك الانسان المحسوس بكله الى عالمه وهو لا يصلح
لشيء من المعاني التي يراد منه ثم ترد اليه المادة الثانية به الى المعنى
الذي به يصلح ان يكون متعلما فاذا ارتاض بهذه الرتبة وردت اليه

الرتبة الثانية به الى جد الكمال التي هي الكبرى الكاملة الكملة
فتجعله حينئذ عالما عاملا فيكمل حينئذ ولا لك الانسان
المعقول التام هو القوة الاتية في العضو الوارد مع الهيولى الى الرحم
ثم حينئذ ترد اليه القوة المصورة الى ان تكون الصورة
بتوسط الارحام الاليه فاذا صار علقا عقد بالقوة داغضب
شهوة وردت اليه حينئذ القوة الثانية المتممة التي هي
عقل بالعقل فشارت به الى جد الكمال فحينئذ تجمع اشتباه
بالعقل بعد ان كان في الابتداء لا بالعقل ولا بالقوة ثم انتقل
الى رتبة العقل والكمال فصار حينئذ عالما لا ملائكة مصورا ممثلا
فاعلمي يا نفس ان التأمل لهذه المعاني دليل على حكمة صانع العالمين
جل جلاله وتقدست اسماؤه يا نفس ان المبدع جل اسمه كالناطق
الفائض بما عنده من المعاني والجواهر كلها للمستمعين منه وليس
كل المستمعين يفهمون عن المتكلم بل منهم من يحتاج الى ترجمان

يؤدي المراد وسيط يتوسط بين الناطق والسامع وذلك
لضعف السامع عن فهم القول ومن هو لذلك فهو اعجمي لا يفهم لحاجته
الا بالترجمان المفسر له حقيقة القول فلا تؤذني يا نفس
من الجواهر المحتاجة الى الوسائط فان الترجمان قد يخان في
تعبير الكلام وغير القول وحرفه فاخرجي يا نفس من ربقة العجومية
الى ربقة الفصاحة واقنعي يا نفس العلم قبل العمل ومعرفة الثمرة
قبل غرس الشجرة لتحققي بالقول الثبوت على العلم قبل العمل
فان لك في الملك راحة لبشره وفايدة عظيمة

الفصل الثالث

يا نفس ان الاعراض الحالة في الجوهر الكثيف كثيرة الاختلاف
وانت الاختلاف المضاد فحذري يا نفس منها واحترزي عنها
فهي المعنى المبعد والخوف الذي خوفنيه يا نفس اني وجدت
وهي مكاثرة وانت مفترقة وهي مختلفة وانت متحدة وهي مخادعة
وانت معرفة وهي لا حقيقة لوجودها وانت خير دايم باق

وهي زخارف وتمويه مستحيل فاعرضي يا نفس عنها والجدي
استعباد ايات وقطعها لك وخذلانها لك فلا تخرجي يا
يا نفس عن دانك الوجيه الخفيه الشريفه وتتبعي كاثرتها والخلا
ومحالاتها وخساستها وعوراتها فضلي وتمهلي يا نفس
حتى متى انتي فقيرة بارية من ضد الى ضد فتارة بارية من الحر
الى البرد وتارة من البرد الى الحر وتارة من الجوع الى الشبع
وتارة من الشبع الى الجوع وذلك في سايد الاطعمة والروايح
ان اشرفت عليك الحلاوة افتقرت الى الملوحة وان اشرفت
عليك الملوحة افتقرت الى الحموضة العفصة وذلك انت وجميع
المشمومات وجميع ما انت شاهده في عالم الحس فيما انت
فقيرة الى المقتنيات فاذا وصلت اليها اكتسبت الخوف عليها مادامت
معك فاذا فارقتك وفارقتها زال عنك الخوف واعقبك ذلك
اجرانا وعوضا فاترعي يا نفس هذا الشي الذي انت فيه شاهده

والدي اتى معه منعا من الهم الامراض والالام والاناسي لفارقه
الاحزان والهموم والخوف والفقر ولاجرى مواصلة الغنا والامن
والسرور فانه من اثر الفقر على الغنى والخوف على الامن والذل على العز
كان جاهلا ومن جهل فقد ضل ومن ظل فقد هلك يا نفس تيقني انك
بعدت عن اصل انت فرعه وان الفرع وان جرى الى غاية في البعد عن اصله
فان بينه وبينه وصلة وربطا وبه الوصلة والرابطة ليستمد
كل فرع من اصله كالشجر المثمرة وان بعدت عن اصلها المبدي لها فان بينه
وبينها اتصالا دائما يجوز استمداد ما منه ولو بعدت الدار لاتصال
بان تقطع منهما قاطع تام هو سوالها فحال بين الاصل والفرع وأوجب
قطع المادة عن الفرع فسد الحال فتلف فتبصري يا نفس واتيقني
واعلمي انك راجعة الى سيدك الذي هو اصلك ومنبعك فتهذبي يا نفس
من اوساخ الاثام واوزارها المبطئة بك عن سرعة الرجوع
الى مالكك واصلك يا نفس بل عالم الطبيعة وموصل الخوف
والفقر

٥٥
٧٨

والذل والحزن وبل عالم العقل وهو محل الغنى والامن والعز
والسرور فقد شاهدتهما جميعا وشاهدتيهما فخيري
على خبرة وعلم اللبوت في انهما شيئ غير ملفوعة ولا ممنوعة
واعلمي ان من الممتنع ان يكون الانسان فقيرا غنيا خائفا امنا
عديما دليلا مسرورا حزينا وان كان هكذا فلا يمكن
ان يجمع الانسان حب الدنيا وحب الاخرة بل لا بد من زوال المنع
اشد الامتناع يا نفس انه من منع شلاجه وكلف نفسه واستسلم
لعلقه وجاهره ومن قابل شلاجه وهي نفسه ولم يستسلم
لعلقه وجب قتله واي نفس وردت الى الطبيعة فلا بد لها
من ان تسلك احدى هذين الحالين اما القتل واما الاسر
فمن اختار الاسر فقد اختار طول العذاب وهو ان الاستعمال وذل العبودية
ومن اختار القتل فما عز يزا وكان موته حياة له واستراح من الاسر
وهوانه وطول ذله يا نفس متى تبت تترك الاعمال الخسيسة

الدنية فاقصدني بقعتها واصلها فاجتنبه وهو حب الدنيا
ومتى تونبت الافعال الشريفة الالهية ايضا فاقصدني اصلها
واغرسه ورتبه وهو الزهد في الدنيا ولكن فعل ذلك بري
من النفاق والتمريض والتمويه والاستيوال يا نفس
لا يخرجك شدة الجد وافراطه الى حد الجنس فتعدي الشجاعة وتقع
وتكتسبي الدناءة وخساستها واعلمي ان كل شئ مستند هو عرضيات
وان كان هو عرضيات فيحتاج الى المادة وان كل محتاج الى المادة
فمادته متوالية بدوامها طول مدة المقسوم له فيتقي يا نفس بدوام
فان لك بحسنه راحة كثيرة وفائدة عظيمة يا نفس تمسكي بالتدبير
الجزوي على حسب الامكان فان افضل الامور الى جهات التدبير
الكلي فارضي بذلك واطمئني اليه واعلمي ان ذلك يسقط عنك
ثقل الاهتمام والتكلف كرجل كلف مصباحا يضيء له

في طول الليل وظلمته فلما طلعت الشمس استغنى عن
المصباح وزال عنه ثقل التكلف يا نفس لا تغتري
بدنيات الامور وخساستها فتلزمك العادة بذلك
وتكتسبيه طبعا مخالفا لنعتك فتعدي الانصباب اليها
والرجوع الى وطنك واعلمي ان مبدع الاشياء جل وعلا
هو اشرف الاشياء كلها فاقتربي بشرائف الاشياء تقربي من بارئك
بطريق المجانسة واعلمي ان شرائف الاشياء منضافة الى شرائفها
وان خسائس الاشياء منضافة الى خسائسها يا نفس
تطالبين بالاستقرار وانت في عالم الكون وآي استقرار يوجد
في عالم الكون ان الفلك مادام على ظهر الماء لا قرار له ولا طمانينة
وان استقر فنادرا فارفعي ذلك بالعرض ثم يعود الماء الى فطرته
وتوجد دايما وانما يستقر ذلك الفلك اذا خرج من الماء واعيد
الى الارض التي نبع منه واصله المشاكلة له بالكافة والثقل

وحينئذ يستقر به القرار ولا لك النفس مادامت في جريان
الطبيعة فلا قرار لها ولا راحة ولا طمانينة لانها به اياها
وخلاته اياها وقطعه لها فاذا عادت النفس الى بعثها استقرت
وظفرت بالراحة واستراحت من شقاء الغربة وذلها ٥
الفصل الرابع ٥ يا نفس ان عالم الطبيعة صفو ولكدر فتجري على
قبل صفوه فان هكذا ينبغي ان يكون السياسة واعلمي ان شر الصفو
بعد الكدر خير من شرب الكدر بعد الصفو فلا تغتري ان في عالم
الطبيعة صفو توجد فاتي صفو توجد فيه وهو كدر كله وبقل
كل نقل وانما ضربت لك مثلا فان الذي الشيء الصافي المبني فاطلبيه في غير
عالم الكون والفساد فانك ان طلبتيه وجدتيه وان طلبتيه في غير معدنه
عدمتيه وان انت على متن طلبك وفلك ادركك افترنت بك الاحزان
والفقر واعقبك ذلك مرضا يؤدي الى الموت من العيش العقلي والحياة
الالهية يا نفس ان هذا المركب الذي قد ركبتيه في هذا البحر العظيم
انما هو جسد اسياه وبالعرض رب ويوشك ان تطلع عليه الشمس
فيصل الى عينيه وتبرك جالسة على وجه الماء ان امكن الجلوس

طلبتي سركا ولا مركب تجلي الا ما اشبهه من جوده السباحة
وحبس النهدي يا نفس ان الماء الصافي الذي يؤدي البصر الى ما في قعره
واذا شابه الكدر والوسخ حجب النظر عن رؤية ما تحته من الاشياء المستكنة
وكذلك نور الشمس اذا اشرق على الاشياء كان الناظر يدركها بالحقيقة
فاذا عرض فيه البخارات والدخان والغبار حال بين البصر وبين ادراكه
تلك الاشياء وكذلك انوار العقل اللطيفة التي بهذه اذا امتزجت
بالاشياء الخلقة الكثيفة المظلمة كدرتها وعاقتها عن ادراك ما في ذاتها
من الصور والاشكال التي اعدتها التصور العقلي فحينئذ تبقى النفس فقيرة
من تقنيتها جاهلة بمعلوماتها عادمة حبس النهدي الطريق نجاتها ٥ يا نفس
ليس الزهد في الدنيا ترك تزويقها واصلاحها مع الرضا بالمقام فيها
وانما الزهد التام الرضا بالخروج عنها والاشتياق الى النقلة منها
وكذلك يا نفس ليس الزهد في عالم الطبيعة ترك اقتنائه وشهوانه مع الرضا
بالمقام فيه وانما الزهد فيه بالحقيقة شدة الشوق الى مفارقته والراحة
ومن عاندته ومضادته واخلاقه فطلقه فينبغي لك يا نفس ان تعرفي
الشوق الى الكون الطبيعي والرضا به وتجاذبي النفس عنه وبالجوف منه
كون الملكي والشوق اليه كون الاعلى ايتها النفس يا نفس ان كون الطبيعي

تنتقلين من الضيق الى السعة ومن الفقر الى الغنى ومن الحزن الى السرور
ومن الخوف الى الامن ومن التعب الى الراحة ومن الالم الى اللذة ومن المرض
الى الصحة ومن الظلمة الى النور ولا تأتي يا نفس ان تنتقلي من جهل الشر والشقا
وتكتسبي حلل الخير والبقاء مع تيقنك حقيقة ذلك ومشاهدتك اياه
ومشاهدتك له بدالك القادرة الوحيدة يا نفس تطالبين بالاخوان والصحابة
في عالم الكون وقد علمت ان ذلك من جنس الممتنع انما يوجد ذلك في عالم الرجلين
لانفراد دواتهم وتخصصها وصفاتها فان احببت ذلك فصيري الى هناك
انتظري مطلوبك ولا تطلبي من عالم الكون ما ليس فيه لان سكانه اشرار ومهالك
واني نحوه لاستبر وآتي عهد الملوك فيتيقن ذلك واعلمه واعتقديه يا نفس
علمي ويقيني ان كل ما قدناه وان كل ما يدنا به الك فاحذري ان تقتني ما تفقدينه
متوهمي فعليك يا نفس ما اشد مفارقة الاحباب وتتزهدك بحيث كل مفارق
انفس ان اهل الدنيا مظلومين ظالمين ومغرورين غارين ومن ذلك انهم
يستقبلون النفس الوارحة الى دار الهموم والاحزان بالطرب والسرور
يشيعونها اذا صدرت عنها بالبكاء والعويل وفي هذا يا نفس ظلم وجهالة
منهم العدل يا نفس تيقني وتأملي بالاستقرار والتأمل واعلمي ان اربعة اشياء

هي المسببة لهلاك النفس لا محالة الجهل والحزن والفقر والخوف
واعلمي يا نفس ان من جهل العلم علم الجهل ومن ترك المقتنيات الخارجة عنه
علم الحزن ومن عف عن الشهوات علم الفقر ومن تشوق الى الموت
الطبيعي ورضي علم الخوف يا نفس ان الجاهل لا يعلم الشيء حقيقة به
والمقتني الاشياء الخارجة عنه حزين طول دهره والفقير الى الشهوات
الحيوانية فقير ابدا والخايف من الموت الطبيعي قد علم حلاوة الامن
فهل من يكون اشقى من نفس جاهلة حزينة فقيرة يا نفس ان لو تقررت
لك رتبة السير على نهج العلم السائر بك الى حد الانفصال من الطبيعة
لعدمت الخوف مع الفقر جميعا فاعتقدي يا نفس الصبر ولا تجمعي الحزن والفقر
خوفا وفقرا فهلمي يا نفس ان الموت تحت الصبر والبقاء عند
الموت تحت الهمة والفشل دل يا نفس القتل انما هو ساعة وتقضي
ومقاساة ذل الاسترحال يطول فارضي بالقتل في الطبيعة ولا
ترضي بالاسر فان القتل في الطبيعة هو الحياة الدايمة وان الاسر في
الطبيعة هو الموت الدايم يا نفس هذه رتب ثلاث فكوني
على اشرفها واجلها فاذا بارتبته عالم عرفها قل وهو جاهل وسلم ذلك

وما عسى ان يصنع الجان السلاح والرتبة الثانية رجل عاقل غير عالم
وهو كرجل شجاع لا سلاح له وكيف يلقى عدوه من لا سلاح له غير ان الشجاع
على السلاح افقد من الجبان على الشجاعة فكل الكل عاقل غير عالم اشرف من
عالم غير عاقل والرتبة الثالثة رجل عالم عاقل فهو رجل وشجاعة وسلاح
وهذه ينبغي ان تكون المرتبة الشريفة يا نفس ان القمر ينير ما دام يرد اليه
نور الشمس فاذا عرض له ان يحول بينهما ظل الارض انكسف واظلم فكذلك
النفس تنيرة مضيئة ما دام يرد اليها نور العقل فاذا توسطت بينهما
والبلغم والمرة بينهما علت النفس نورها فانكسفت واظلمت وكما ان
كما دام ما لا ارض في وسط العالم لن يعدم القمر الكسوف وهذا لك النفس ما
دامت ملازمة الطبيعة لن تعدم الظلمة والاذى فقد تبين من هذا الشرح
ان مراجعة النفس هي مفارقتها للطبيعة والخلو عن هذه الدنيا غالبا
الفصل الخامس يا نفس ان العقل ليس هو شيء غير التصور والتمثل
واني نفس علمت التصور والتمثل فقد حزت الحياة ومن فقد ذاته فهو ميت
يا نفس ان التصور والتمثل هو العقل الذي هو الحياة الدائمة واللذة والنعيم
هذا ان كنت الايم فلا تورى من الحياة الدائمة على مفارقة الموت الدائم فهلمي

يا نفس ما بال سائر الجواهر الطبيعية الغير عاقلة تتحرك بالطبع
الى مواضعها الخاصة بها وبحق ان كل جوهر انما شرفه وعزه ان رجع
الى عنصره وتكون بعده ومحله واصله يا نفس ليس سائر ما يكون من التراب
كالحجارة وغيرها يرجع متحللا الى التراب الذي هو اصله وبعده حتى ان لو
اخذ حجر من الارض وطرح على وجه الارض ثم خلي بينه لعاد مسرعا
بحركة الطبيعية الى عنصره واصله وهذا سائر الماء ترابا ابدا يتحدره
بالطبع دائما مثاره الى عنصرها الاعظم ما لم يعقها عائق وسائر العيون
التي تضاف الى الانهار وسائر الانهار التي تضاف ايضا الى البحر الذي هو
عنصر الماء وهلاك كل شيء ما سوى ذلك كسيلان النار الى العلو راجعة الى
عنصرها الاعلى وسيلان الهوي تبعا الى عنصره فاذا كانت هذه الاشياء
التي ليس لها عقل ولا تمييز وانما حركتها هيام وطبع به تتحرك كل شيء منها
الى حيث شرفه وعزه وقوته وبابا البعد عن وطنه ومحله فيا لك اذا نفس
وانت ذات العقل والتمييز تتأبين الرجوع الى وطنك وعنصرك الذي هو
شرفك وعزك وتكرهين ذلك وتحبين البعد عن اصلك وبعدك وتختارين
اللبوث في ارض الغربة ومتاهاة الدنيا الهوان فيا لك شعري ما بالطبع يختارين
ذلك ام بالعقل

فان كان ذلك بالطبع فساوي الطبيعيات في افعالها بالطبع ورجوعها الى
عناصرها فان يكون ذلك بالعقل والتمييز فيجب ان يكون للعاقل المميز اختيار العهد
على الوطن ومحل الخساسة على محل الشرف ومفاسات الدنيا والهوان على الراحة
والعز والكرامة ومن حصل في هذه الرتبة فبين انه لا يعد في رتبة الطبيعيات
ولا في رتبة العقليات وعالم الخسيس بين الجنسين فليس هو شيء ولا يعتد في الوجودات
بل ينبغي ان يكون منفيا منها فتصوري يا نفس هذه المعاني وارجعي بعقلك الى شرفك الاعلى
ومحلك الاقصى يا نفس اني تأملت اللذات كلها فلم اجد اللذة اشياء
وهي الامن من العلم والغنى وكل واحد من هذين الاشياء اصل ومنبوع بحرة فمن طلب العلم
طلبه لاجل التوحيد فان التوحيد يكون المعرفة والعلم والتحقق والاستدراك
دون الفكرة والجهل والشك ومن طلب الغنى طلبه لاجل رتبة الشبع فانه حينئذ يشبع
لا يغني ومن طلب الامن طلبه ليتخلص به من عالم الطبيعة وهو الموت الطبيعي
يا نفس ما دمت في عالم الكون فلا بد من الامرين وهما ملاك النفس فلا بد منهما والحرمان
عنهما انحراف لكليهما وهما النساء والاشربة المسكرة يا نفس
ان الواقع في شبكة النساء كالطير الواقع في شبكة الصياد فالصياد يطرب ويلعب
ويفرح بتجاربه والطير في خلال ذلك تتجرع غصص الموت وتلقى انواع

العذاب وهلاك يا نفس ينبغي ان تجتنبي الشراب المسكر فان السكر يجعل
النفس كالسفينة الماره في تيار الماء والرياح وليس لها ملاح ولا مدبر يدبرها
وهلاك النفس اذا فارقت العقل جرت الطبيعة باجرياتها لا ترتيب له
ولا نظام فهلكت وماتت يا نفس ان الشيء الذي يأتيك علمه ثم يعاودك
نسيانه فيبقى بعد انما يأتيك علمه من خارج ذاتك بمادة توسط بينك
وبين علم ذلك الشيء فاذا عاودك نسيانه فانما ذلك من ظلمة الجسد
واختلاطه وثقله واجتذابه اياك اليه اذا نسيته واعافته لك بتوسط تلك المادة
وتركيبه فتعودي يا نفس تاسيه لما فقدت ذكره وجاهلة لما فقدت علمه
ومثل ذلك يا نفس مثل البصر والمبصر والظلمة والنور وذلك ان البصر
يكون في الظلمة فتكون المبصرات حاضرة من غير ابصارها ويضعف عن ادراكها
فاذا ورد اليه النور المضيء اعانه على ادراك مبصراته ومحسوساته التي قد
كانت قبل ذلك غائبة عنه فكذلك النور سأله الها وتمامه ادراك الاشياء
وجاعلها فيه بالفعل بعد ان كانت فيه بالقوة فما دام البصر واجدا ذلك النور
فهو واجد لمبصراته ومدركا لها فاذا فقد النور وعاودته الظلمة عاد
الى فقد جميع محسوساته ولو دام له النور ابدا لعلم له الادراك ابدا

فاذا كان ذلك انتبه لك يا نفس ان النور يأتي من قبل العقل وان الظلمة تاتي من قبل
الجسد فينبغي لك يا نفس الانسانية ان تسعى على فراق الجسد لشدة اضراره بك
وخذلانه اياك واعانته لك عن ادراك علومك الالهية الحقيقية بل ينبغي
ان تأنسي يا نفس على معارفك عالم العقل النوري وكثرة منافعك ومساعدة
آياك على نيل بغيتك فانه في يا نفس عن الطبيعة زاجره فيها قالبه لها حافظة
جدة من عوادتها الى عالم العقل الذي هو اصلك وبغيتك ومعدن شرفك وعزك
تجني بذلك الحياة الابدية وتستكمل السعادة التامة الكاملة يا نفس
حتى متى والى متى انت في عالم الكون تطوفي واردة وصادرة وذاهبة وراجعة
تتخبطين الاقربا والخلان تخبيلا مشوشا وتعليلا مشجيا. ليس يخلو صحبته
فيحسن لك منه جانب الا ولان لك منك جانب معتدل الاطلاع والخلان
وانت عندك له الوفاء والمساعدة بعقل فيصحبه ويلتمس فيطهره منه
دايما يقابلك بما في جوهره وطبعه وانت ايضا تقابلينه بما في جوهرك وطبعك
ثم يعقبك بعد ذلك كله بالقطيعة الكلية والفراق القاطع على غير حزم اجتزمته
ولا ذب حميته ولا شرصنعتيه فانت في كل حين متجرعة من الفراق

غصصا وفاقدة الفا وظيلا على فقدهم بكاء وعويلا
وظلمهم اياك وانصافك اياهم لاجل الاخرة بالاول تجرع
ولا بطوا تجربتك واختبارك لهم تيقظين وتعتبرين فحتى متى
والى متى تصاحبين الاشرار الظالمين والخونة الغادرين ايها الجاهل مالك
وعمى انعم عن الحق الفصل الثامن يا نفس ان لو شرب
شارب من الماء شربة واحدة لقد كانت تلك الشربة تقرر في نفسه
المعرفة بطبع المأكلة وان اختبار الجرو من الشيء الوارد ليبني عن
جميع كليته وان النظر الى قطرة من التراب تقدر اي التراب كله
وان الجلف الواحد من التراب وليس جوهره مختلف وان الصاحب للقربا
الذين كلهم من طينة واحدة وجوهر واحد لعارف بان اجلهم
ليبني عن جميعهم والقليل منهم ينبي عن كثيرهم فاقتصري يا نفس
بهذا الشرح والكفي توفيق النجاة والسلامة يا نفس انى ادري
كل شكل بحق الشكله وكل نوع يضاف الى نوعه فينبغي ان تكوني
بهذا المعنى عارفة يا نفس انت صافية فلا تصحبي كدرا وانت نيرة مضيئة

فلا تصحبني ظلما وأنت جبته ناطقه فلا تصحبني متيقنا ابكما وأنت عالمه عادله
فلا تصحبني جاهلا جايرا وأنت طاهره نقيه فلا تصحبني دنسا وأنت مستقره
بالتمييز والارادة العقليه فلا تصحبني المتحير الجره الهلم والالتباس
والتشويش فإن أنت لم تحقق لشرح هذا فإني لعيون الاتفاق من معانيك
التي ذكرتها بمعاني سوال ومن المحال يا نفس ان ثبت لك اجتماع المتخالفين
في معنى واحد فبقي يا نفس قولي وارجعي الى ما رسمته لك وحددته بحدين
الحس وتظهر بالصواب يا نفس ما اشغل العبد في الماء عن صيد السمك
وهلاك سائل الدنيا وما اشغله عن مقتنياتها والذاتها ان فضل سوء وقوعها
يا نفس ان تحزنك وأنت في عالم الحس ما نفاسته من الملك وأضدادها
وأوساخها فلا تضيقي الى الملك شخص آخر فتكوني كالغريق المرتهن في البحر
مجردا بنفسه وما سمع ان غريقا يجود من البحر مجردا بنفسه فكيف اذا
حمل على بانقاذ آخر فكيف اذا حمل على بانقاذ جمهور آخر غيره يا نفس
ان سلوك طريق النجاة من قبلك يكون والسلوك للملكة أيضا من قبلك فحين
يجب بالمعرفة وتخبرينه وذلك وان كانت معرفتك بالمحسوسات فقط

فائدة في وقت انتقالك الى ما علمتيه تنتقلين وجوبا تجبين
وبه تغتبطين وان كانت معرفتك بالمعقولات وأثرتها على غيرها
فجوبا تبتهجين واليها تنتقلين وبها تغتبطين ٥ يا نفس بهذه دار
المحسوسات ودار المعقولات يحجز بين يديك وكلما
تخبرتيه وشاهدتيه فتخيري ايهما شيت لا تدفعه
ولا تمنوعه وأدعي الى الحظ منهما عندك فإن أحببت اللبوث
في دار الحس فأقنعي بما خبرتيه وعرفتيه وان احببت المصير الى
دار العقل فينبغي لك في وقت الانفصال ان تصوري سير
طريقك وسلوكك اياه على ترتيبه محلا بعد محل حتى تنتهي الى
محل المستقر فإن لك يا نفس ذاكرة لهذا الطريق فاجدري
ان يحول بينك وبينه النسيان والخوف وقت الانتقال
فتضلي وتتوهي وان كنت يا نفس ناسية لهذا الطريق فقد رسمه
واستغني عن تذكره بوصفنا اكتبه وغايرته فانهم ائمة الهدى

وبهما يحاج الدليل على السلك الأعلى الأنهى واعلمي يا نفس
ان كل شيء يذهب ويثقل فيه العلو ينبغي حينئذ ان يكون صافيا
نقيا ليكون اسرع لمره الى غايته وان كل شيء يذهب نحو السفل
ينبغي ان يكون ثقيلا كدرا وعلى حسب ثقله يكون بطء مره
الى غايته يا نفس ان الاصناف الشريفة ترد من عالمها الى عالم الطبيعه
وترود مخبره له فاذا استعملت الآلات التي تشافهها الطعوم
والروائح والمبصرات وجميع الآلات العارضة في الحس نسبت
عالمها وجميع ما فيه وظننت ان الاشيء عيها هي مشاهده له في الحس
فحينئذ تنسى عالم العقل وتعدم ذكره فاذا زال عن النوع الناطق
قيل انها ماتت ومضت مع جزيان الطبيعه فمتى عادت الى الكون
الاول ثم ذكرت عالمها بعض التذكر قيل انها ما جيت من عالمها
وحينئذ تتعلق بالمعنى الذي قد كرته مستكشفه له ولجثه عنه
وعن جميع المعاني التي نسيتها اولا فكلما عقلت شيئا ما انسيته

تجلا بصرها وقويت صحتها وفارقت مرضها وعند ذلك تدرك
بصر عقلها ان جميع ما هي مشاهده له في عالم الحس انما هو خيالات اشيا
لا اشيا بالحقيقه وظل الشيء هو ظل الشيء بالحقيقه على وجه الارض
او الماء وانما عرض التفوس مرابطة اشكال النوع دون الانواع عنها
بنسيانها عالم العقل اولا عند ورودها الى عالم الحس وبتاتها
بهذه المعاني مدة ما ايا ما يكون صحتها من مرضها وعقلها بعد جهلها
فلذهب راجعه بتأمل المعاني الحقيقه والحياة الدايمه السرمديه
يا نفس تأملي قولي فافهمي واعلمي ان العقل للنفس كالاب والطبيعه
كالزوجه وان للنفس جهتين تميل احداهما فاره تميل نحو العقل بالمناسبه
كالمناسبة التي بين الاب والابن وهو العقل الطبيعي الخفي وتاره
تميل نحو الطبيعه بالهوى ومثله كالعشق الذي يكون بين الرجل وزوجته
وهو العقل العرضي الزايل فتأملي يا نفس الرجل الخ الخلاص زوجته
كيف تقابله بالمداعبه والضحك والملق وتكلمه بالطف ما يكون من الكلام وارقه
وليس ظاهر ما تبدي من ذلك كباطنه لانها انما تفعل ذلك لتشبعك

وتشافه ما لها كره

فائدة في وقت انتقالك الى ما علمته تنتقلين وتحوه تجمين
وبه تغبطين وان كانت معرفتك بالمعقولات واثرتها على غيرها ٤ كذ
فتحوها تبتهجين والبها تنتقلين وبها تغبطين ٥ يانفس هذه دار ٨٥
المحسوسات ودار المعقولات مجتمعة بين يديك وكلاهما
مذخر تيه وشافهتيه فتخيري ايهما شئت لاندفعه
ولا تمنوعه وادهبي الى الحظ مما عندك فان احببت البقوت
في دار الحس فاقنعي بما خبرتيه وعرفتيه وان احببت المصير الى
دار العقل فينبغي لك في وقت الانفصال ان تصوري معي
طريقك وسلوكك اياه على ترتيبه مجملا بعد مجمل حتى تنتهي الى
محل المستقر فان كنت يانفس ذاكرة لهذا الطريق فاجدري
ان يحول بينك وبينه النسيان والخوف وقت الانتقال
فتضلي وتشوهي وان كنت يانفس ناسية لهذا الطريق فتذكريه
واستغني عن تذكره بوصفنا لكيفه وخاريته فانهم ايمة الهدى

تجلا بصرها وقويت صحتها وفارقت مرضها وعند ذلك تدرك ٤ كذ
بصيرة عقلها ان جميع ما هي مشاهدة له في عالم الحس انما هو خيالات اشيا ٨٦
لا اشيا بالحقيقة وظل الشي هو ظل الشي بالحقيقة على وجه الارض
او الماء وانما عرض التفوس مرابطة اشكال النوع دون الانواع عنها
بنسيانها عالم العقل اولا عند ورودها الى عالم الحس وبتاتها
هذه المعاني مدة ما ايام يكون صحتها من مرضها وعقلها بعد جهلها
فلذهب راجعة بتأمل المعاني الحقيقة والحياة الدايمة السرمدية
يانفس تأملي قولي وافهمية واعلمي ان العقل للنفس كالاب والطبيعة
كالزوجة وان للنفس جهتين تميل اليهما فارة تميل نحو العقل بالمناسبة
كالمناسبة التي بين الاب والابن وهو العقل الطبيعي الخفي وتارة
تميل نحو الطبيعة بالهوى ومثله كالعشق الذي يكون بين الرجل وزوجته
وهو العقل العرضي الزايل فتأملي يانفس الرجل الخ اخلاق زوجته
ليقفها بالمداعبة والضحك والملق وكلمه بالطف ما يكون من الكلام وارفقه
وليس ظاهر ما تبدي من ذلك بباطنه لانها انما تفعل ذلك لتستعبك

وتشافهه بالمكاره

فانظري يا نفس الى اهل الزوجه كيف تسقي العسل مخلوطا بسم قاتل
ردي الى العاقبه ثم تأملي الرجل الحليم مع ابنه كيف يقابله بالعدل والتوبيخ
ويكلمه بأمر ما يكون من الكلام واخشنه وليس ظاهر ما يبدي من ذلك
كباطنه لانه انما يريد بذلك تشريفه ومنفعته في جميع حالاته
فانظري يا نفس الفعل الاسلف يسقي الدوا المر الكريه مخلوطا
بالصحه والخيره وحسن العاقبه فتفهمي يا نفس هذه المعاني فلان حقا
تحذيه وما كان محالا منه عنه يا نفس انما لك اخاطب والك اشير
واياك اريد يا نفس انما الطبيعه زوجتك والعقل ابوك وان لطمه
من ابيك خير لك من قبله من زوجتك يا نفس لابد لك من ابيك
لان لا شيء يقطع المناسبه التي بينك وبينه لا الفرقه ولا الاجتماع
ولا الغضب ولا الرضا بل المناسبه تابته على كل حال لكن زوجتك
لانه لابد ان يحل الاجل زوجته فتنقطع علاقته منها ولابد ان ينفي
من ابيه وبيته اما غيره يا نفس ان طاعتك للعقل تجيبك وتشريفك

وعصيانك اياه وطاعتك للطبيعه تموتك وتهلكك فتصوري
حقيقه هذه المعاني وتمثليها الفصل التابع يا نفس
حتى تأتيك اليك الطريق المنفعه والنجاه ابدا لك فلا تسابقين
وأنت سابقه الى الطريق المهلكه والمضره لك فلا أنساك معك
فاذا كان قد وجب هذا الخلف بيني وبينك فليس هاهنا يا نفس شيء
غير المفارقه فاذهبي فقد يا نفس فيمضي كل واحد منا حيث يهوى ويريد
يا نفس ما أنت منصفه ولا عادله ولا عاقله أبوك مقبل عليك
بتأديبه ومعاتبته النافعه لك عواقبها الليذه ثمارها وأنت معرضه
عنه ومقبله على زوجتك وخلابها وطنزها ولطيف حلقها المثمر لك
الاجران الهموم والمخافه والفقر يا نفس انه ان فاتك فرصة
العمل بالصحه في أوان العمل فانك بملاوة الاستثمار والثواب
على صالح الاعمال فان لم يغرس الشجره في أوان الغرس لم تبلغه بالثمر
عند أوان الثمر فيفوتك يا نفس قوله وأنصحه ان تستحيه عاجله
وان تستبقه جاهله فما أبعد تيقظك لياه وفطنتك له

يا نفس تيقني بان الاصناف الشريفه انما وردت الى عالم الكون
لتختبره فلما وردته وشافهت مغايبه افنيت على اثرها العقل
وجهلت ذاتها الصوريه ومتى استدركت ذكر ما انسيته
فصارت مشافهة لها الاثنين جميعا ومميزه بينهما بالشرف والخساسه
وملكت التخيير ان ثابت عندليتهما اثرت فاذا ادركت بصيرة عقلها
علو المرتبه الشريفه على دنو المرتبه الخسيسه حينيذ ترجع
الى اناسبها بالمعنى المتقدم وتنفصل عما قارنها بالعرض طاعنه عنه
زاهده فيه فتحققي ذلك يا نفس فان لك نتيجه رابحه كثيره
وسعاده دائمه مخلصه يا نفس ان المواعظ والتنبيه تقال
النفوس من الرداءه وان المرآة الصديه بالعرض السريع الزوال
تمكن للصيقل ازالتها وان المرآة التي قد قبلت الصدا بالعرض الثابت
البطئ الزوال الخارج عن حد القوة الى حد الفعل فقد صار ذلك الصدا
طبعا ثابتا مستحكما فلن ينجح فيه عمل الصيقل ولا يستخرج الصدا منها
الا بعادها الى النار

وكذلك النفس العرضيه الكدره تنجلي بالتنبيه والمواعظ
فتذكرها الفائت المدرك فاما النفوس الطبيعيه الكثيره الوسخ
والصدا لا يجلوها الا دخولها الى نهبه العذاب وطول التهابه
وتردد بها اليه يا نفس كم يتردد اللهب الحار الغض في النار
قبل ان يصفو وينهذب وكم يخيل العود المعوج الى النار
ويقوم قبل ان يستقوم وكم تعاد الخطة الى المراجل
قبل ان يذهب دخلها وغلثها وكم تشافه النفوس الخبيثه
السيئه بالوان العذاب قبل ان تستقيم وترجع يا نفس ان لا
يمكن احدا ان يدرك فضل حلاوة العسل على مرارة الصبر دون ان
يذوقهما جميعا ويعقلهما بالتمييز وكذلك لا يعرف النفس ان تعرف
فضل حلاوة النعيم على مرارة العذاب دون ان يذوقهما جميعا ويعقلهما
يا نفس كم بين الخارج من شيء فيخبره وذاقه وزهد فيه
وبين الجاهل اليه الراغب في ان يختبره ويذوقه ٥ يا نفس
ان الملك اذا خرج في الحرب ثم نجى الخروج منها الكرب القتال قبل السلاح

والذي لم يشأ هجرا قط يشتهي ان لا في الهجر وليوما فان قلت
يا نفس وصلت الى غايتك تماما فلم خبرتيه فارجعي الان الى انانيتك
تمالت قد لسيتيه يا نفس متى اردت الاعتبار الاكبر فانظري
الى اقل الشيء الابدي اليوم من الازلي الغايد الترمدي المسافه اذ
لاجل المسافه شيء شهد والذي هو مبدء الاشياء كلها عند ظهورها
ومعيضها عند دثورها الذي هو باسط الاشياء وقابضها ومنبتها
ومغيرها وواضعها ورافعها ومنشيها ومبديها كلا بعد كل
وفردا بعد فرد يا نفس تاملي الاشياء الجزوية كيف تضعف فيها
عن الثبات واليوم فتذهب عن كيانها وترجع الى كليتها فكذلك
الاشياء الكلية تضعف عن المساواة في اليوم من الاصل الفردي
الازلي فتذهب عن الحلال قوتها وتنافي مدتها دفعة واحدة وكذلك
توجد الاشياء وتاره بالفعل وتاره بالقوة دائما سرمدا يا نفس
كم من جليل يراك ويحسبك ويحويك ويقهرك ويحزنك
ويغيرك ويعمك ويحملك ويغشيك ويكدرك تجهمين

البصر فيعميك وتجاولين الرشاد فيطغيك يفيد المقتنيات
الزايلة الباية الى لا حقيقة لها وتميل الاماني الكاذبة الخسيسة
الى لا حقيقة لها فانت بسببه بايسه ابدا محتاجة فقيرة خايفة
حزينة ذليلة مسكينة مظلمة صدية مستعبدة كلما اسعفتيه زاد
فقرا وكلما طهرتيه ازداد بخسا وكلما صححتيه ازداد مرضا واشفاصا
شوهين دام خلته وتباينه وهو مسرع بجرايته الى تركك والذهاب
عنك وحينيذ يلتيك غصص الفراق وتوبان العقل وهكذا
وهلا كلة تجري عليك لضلالتك وتقصيك وعايك وجهلك
وكم بين الخليل يا نفس وبين خليل غير صحبته ان افتقرت
اغناك وان ظللت هداك وان جهلت علمك وان عميت بصرك
لن يلزمك منه مؤونة ولا كلفه ولا اصمام ولا تحذيه وهو
ابدا معك دايما لا تنفد قدرته اعطاء ولا لوجوده فناء ولا افتقارا
كلما دنوت منه اكتسبت من نوره شرفا ومن قدره نورا ومن جماله بهجة
ومن علمه علما وبصرا ومن غناه وعزه غنا وعزا يقتنيك المقتنيات

الابد الأبدية ويفيض عليك بالسلامة الموجودة الحقيقة فانت معه
راجعة عزيزة مثل ابن الخليل يا نفس فارجعي والى انسانيتك
الفصل الثامن يا نفس ان من كان له جيب فقد له ثم وجد فقده
اياه عوضا منه وبديلا يوشك ان يفرح به ويسره ولا سيما اذا كان
الآتي أجمل واوفى من الماضي ومن فقد حبيبا ثم لم يجد عنه عوضا يوشك
ان يطول حزنه وتعظم حسرته ومن السياسة يا نفس ان كان لك خليل
انت تحققه لفقده وفراقه ان تبادي منه بديلا وتلتمس لك صاحبا قرينا
ومن الواجب ان يكون المستأنف أوفى وأجمل من الماضي فان من فقد شيئا
ثم وجد ما هو خير منه تحولت مصيبته نعمة وحسرته فرحا وسرورا
يا نفس فرق كل من ابتلك عالم العيون بتلي من رام سبيلك عالم العقل من
قبل مفارقتك وربك الغادر الذي لفاني تخلى زاهدا وتمثيله وتخلى عنه
سهلا سهلا واستقبل مواصلة خليلك الآتي فانت به واصلة والية سهلا
سهلا يا نفس اني احب شكر منزلا لبغضه وأراد الخروج منه فينبغي له ان يرتاد
موضعا قبل تحلله فان من انتقل من موضع ولم يعرف موضع آخر ينتقل اليه
يوشك ان يقاسي بها مضطرا والاضطرار الجميل ان يشكر حيث وجد على غير
زهد ولا اختيار ولعله ان يشكر بالضرورة موضعا اشر من موضعه الاول
يتنغص عيشه وتتكدر حياته يا نفس ان من أحب شكر في موضع
وهو يشتهي ان ينتقل منه الى ما هو أشر من الاول واوسع واتعبه
فما لك انت يا نفس توثرين ان تسكني في المنازل المظلمة الجديدة الوحشة
وتؤثرين المنازل النيرة المضيئة الانيسة فحتى متى تحوين من عمار الحرابات
الوحشة وتحوين منازلك الاولى الحقيقة بك معطلة خالية يا نفس
يقيني ما اقوله وتذكريه ان انت تحققته شيئ عزيز عندي الحواس الخمس
فتلك وجهت الطريق بحاجتك وان انت لم تحققي شيئا من الاشياء الا ما
شاهدته ببصر الجسد وسمعه ووقوفه وشمه ولمسه فانت اذا موقفة
على طريق العطب ومفاساة العذاب يا نفس ان حد الانفعال كله منفعل ان فعل
وتيقني معنا ما حد الانفعال ان تتبع الاشياء النارة لك وكل شيئ من
احد هما ضار للآخر فينبغي ان يكونا مختلفين في معناهما لان المضرة انما تكون بالمخالفة
كما ان المنفعة انما تكون بالاتفاق ومن انفع الاشياء المضرة كان متقبلا لحقيقة
ومن اجل الاشياء المضرة له مع الاشياء النافعة فقد صار متقبلا لحقيقة
الشر لا لنارة ولا لنام ومن اجل الاشياء النارة لنفسه وانما الاشياء
النافعة فقد قال له اشياء انه متى اذا انفاما ينفعه وما اجل ما يضر وليس
يوجد في الموجودات شيء آخر يكون نافعا ولا ضارا فان ترك نفس المنفعة

فواصل الاشيا الموافقة لك في معاينك وان اثرت المضرة فواصل الاشيا
المخالفة لك في معاينك وان اثرت الخيرة والتوبان والاشراك والشرك
فواصل الاشيا النافعة والاشيا المضرة جميعا اذ لا تجتمع الامر الاحوال
غير ما قد رسمته لك فيبقى بانفسنا هذه المعاني وان اثرت تيره مضيئة
الظلمة وان كنت حيه نا طقه فلا تشافهي الموتى الكم وان كنت عاقلة مميزة
فلا تشافهي الجهال العميان بانفسنا تهتدي الى النافع لك بانفاكها والى الشي
الضار لك باخلاعها في المعنى فلكان نا فعالك فعليه وما كان ضارا لك
فعليه واجتنبيه يانفسنا اعرضي على العقلة من شئت انت سائلته فانه
الى شكن يكون اشرف من الاول ليشتد سروره بعقلك فان من استعقل
من ميت مظلم ضيق خرب وحش الى بيت حي يوشك ان يلقى به سرورا بعقله
وحاجبه حسن عاقبته يانفس اجتنبي الخطا في السياسة فان ثمرة الخطا هي
العذاب بعينه فان الخطا والزلل اخوان الاخطا وزلل وسوء عاقبة وان
ثمرة الاصابة وحسن النهي هو الثواب بعينه لان الاصابة وحسن النهي
لا يثمران الا الاصابة وهدي وحسن عاقبة يانفس ان من ثمر النخل
واجادها عمه اكل الرطب والتمر وجد عاقبته ومن ثمر الصفصاف والعليق
عدم التمر وخيب تعبه وخدمته باطلا ودم عاقبة فعله فنهديك يانفس

في جميع احوالك الى الخدما هو نافع لك وترك ما هو ضار لكوني من النفوس
الموفقة المرشدة المقتربة بالسعادة الابدية يانفس تيقني ما انا باسطه لك
ومثله اني تاملت هذا العالم بخبره الله واجتماعه فوجدته مولدا على جهة
الابتدا لا على معنى اختيار فكل ما لطف وشرف اشار الى العلو وكلما كانت
وحشة اشار الى السفل ثم وجدت اجزاء الفلك يقسم مولد هذا العالم
على اربعة فصول وهي النار والهوا والارض والما واني اعتبرت هذه
الاركان الاربعة وجدتها متحركة بالطبع جزافا هيام
وموت لاجزاء عمل وخبره واني وجدت اشياء كاينة من هذه الاركان
ذات حياة ونطق وعقل فعجبت كيف تكون الاشياء الميتة الجاهلة اصولا
للاشياء الحية العاقلة ثم قلت لعل هذه الاركان اذا امتزجت في ابدان الحيوان
الناطق احدثت فيها حياة وعقلا وعرفت ان العقل ان يمتزج الميت
بميت منهما حي او يمتزج جهل بجهل فيكون منهما عقل فاعتبرت الضرورة ان اقول
ان هذا الحي العاقل هو شي ليس من مولد هذا العالم اعني عالم الكون بل هي اشياء
طارية غريبة واردة وصادرة وان من الممتنع ان يكون الموت منبوع الحياة
او ان يكون الجهل منبوع العقل فينبغي يانفس ان تيقني ان هذا الشي الحي العاقل
ليس من اركان هذا العالم بل هو شي آخر غيره فاجتهي عنه لتعرفيه واستعيني في حاله

بذلك تسعدي وتستكملي علمك وكمالك

الفصل السابع يا نفس ان من اصعب الاشياء واشدها امتناعا
ان تعمل صناعة الصياغة باداة الفلاحة او صنعة النجارة باداة الخياطة
ولكل صنعة اداة لن يتسنى عملها الا بها لا بغيرها واذا كان الانسان عارفا
بجميع الصنايع ويشتغل اذا تاجمتها فقد ينبغي له اذا اراد ان يعمل الخياطة
ان يرمي من يده اداة الفلاحة ويأخذ للخياطة اداتها التي تصلح لها فاذا اراد
ان يعمل الفلاحة رمى من يده اداة الخياطة وأخذ للفلاحة اداتها التي تصلح لها
وكذلك يا نفس ينبغي لمن اراد ان يدرك العلم وعمل الخير ان يترك من يده
اداة الجهل والشر وهو حب الدنيا والرغبة فيها فمتى صممت يا نفس على العلم
والخير فلابد من ان يدرك اداة الشر كما قد تقرر في علمك ان الصنعة لا تعمل الا
باداتها وخلبي للعلم والخير اداتهما فان من عليهما باداتهما انما يعمل بغير نصب
ومتى ان يدرك اداة الشر واردت ان تعمل الخير امتنع وكان عليك وصعب
كما امتنع على من يده اداة الفلاحة فاراد ان يعمل بها الصياغة فطال
تعبه ونصبه ولم يتم له عمله فتيقني يا نفس هذا المعنى واعلمي ان حب الدنيا والخير
لا يجتمعان في قلب ابدا فتصوري يا نفس حقيقة هذا واذركيه بعقلك
يا نفس ان العلم الحقيقي هو الذي بصرك انصالك بباريك ومناسبتك اياه
فلذلك ان الحق وان الجهل تعذيب وشقوة وذلك هلاك وظلمة

وضلالة وذلك

فتخيلي لوهمك فتخيلي الوهم انك من الاصناف الخمسة فلا ريب
فتقترني الوان العذاب والالام يا نفس الجزاء اضل كما علم الحق
واذا اقتنيته فانه ينمي ويزكي في الفكر والتمييز دائما الذي بذلك الاصابة
وتجري عادتك بها وتجتذب بصرك وتورك فتعاين حينئذ بعين البصيرة
البصير النير المهتدي ونفس الجهل والعلم والخطأ فتتزيد
فتعاين بذلك فعل الجاهل الاعمى المخطئ فتدبري هذا واعتبريه
فان في اعتبارك اياه تجديد حقيقته ٥ يا نفس ان حد العذاب
مشابهة النفس ما اختلف وتغير وان حد النعيم مشابهة النفس ما
اتفق ودام وثبت دائما والبرهان على ذلك يا نفس مشاهدتك في
عالم الحس فان الشدائد ترحزنا وخوفا واستكانة مع ما في النعيم
ثم علمه وانتقل الى الشقاء فتدبري يا نفس ان العذاب هو الاختلاف
والتغيير وان النعيم هو الاتفاق والدوام فان اردت يا نفس الراحة
من العذاب فانتقلي من عالم الاختلاف والتغيير الى عالم الدوام والبقاء
يا نفس ان الجاهل ليس يظهر من نفسه نعيم وليس يتوهمها اليوم انها النعيمان
لكن يراها ذوو الابصار الصحيحة وذلك لفساد حواسه والمكلوم

يس انما يتكلمون على قوارع الطرق ليسمعهم الصم والبكم وانما
ليسمعهم ذوو الاذان السامعة الصحيحة كذلك الحكماء لا يتكلمون
بالحكمة ويشيرون بالمعاني الى النفوس السالكة رتبة الموت
وانما يوصون بالحكمة ويشيرون الى النفوس السالكة رتبة الحياة
وذلك ان النفوس السالكة رتبة الموت هي نفوس وارده راغبه
في المعاني التي لذلك النفوس السالكة رتبة الحياة وصادرة عنها
وزاهده فيها فتامل يا نفس هذا المعنى واعلمي ان شتان بين الصادر
والوارد وبين الراغب والزاهد يا نفس ان كرهت العقاب
فاتقي الخطاء والزلل وان اردت الثواب فتهيئي للاصابة واعلمي
ان مقاصد النفس في جميع معانيها تكون على احد امرين هما الخطاء والاصابة
واتك لن تخلوا ان تثمر العقاب والحسرات ولن تخلوا الاصابة ان
تثمر الثواب والربح فان لم تكوني كذلك والا فليكن الخطاء ثمر الثواب
والاصابة ثمر العقاب وهذا مما لا ينساغ في العقل ولا يوجد
في مشاهدة الحس

وقد وجب ضرورة ان يكون الخطاء ثمر العقاب بالحقيقة
وان تكون الاصابة ثمر الثواب بالحقيقة يا نفس
ان اصابك يا ذا العقل يقوي ضوء فكرك فاذا رأى الاصابة بصرك
وبانحرافك عن العقل واصابك يا ذا الحس تعدم النور العقلي
فتظلمين وتضعفين وتفقدين الخطاء بعماك وظلمك يا نفس
ان الطبيب لن يامر العليل باكل ما يضره فان اطاعه اصاب واثمرت
له الاصابة البرء والصحة وان عصاه اخطا واثمر له السقم
والالم يا نفس ان اردت ان تعرفي حال النفس بعد مفارقتها الجسد
فانظري الى حالها وهي لا ترتد له فان كانت موافقة الاصابة
فانها بعد مفارقتها الجسد لن توديها عادتها بالاصابة الى الاصابة
وحسن عاقبة وثواب وان كانت مفارقة للخطاء فان عادتها
لن توديها الا الى الخطاء والخطاء يثمر لها العقاب والعمى وسوء
المنقلب فافهمي هذا الفصل العاشر يا نفس
اني لا اتامل حالك فيطول تعجبي منه تظهرين بالقول انك ذات عقل

وانت بالفعل راغبة فيها وملازمة لها ومعاليه لاهلها عليها
وتظهر بالقول انك راغبة في السرور والنعيم وأنت بالفعل
زاهدة فيها منحرفة عنها ومستوحشة من الطريق اليها وهذا
يا نفس فعل مختلف والفعل المختلف لا يظهر الا عن فاعل ليس بقادر
ولا متوحد بل فيه اشتراك وتركيب لان الشيء القادر لا يفعل
الا فعلا قادرا لا اختلاف فيه والشيء المختلط لا يفعل الا فعلا مختلطا
فما بين الان يا نفس انك لم تتخلصي من غشك ولم تنتهي من كسبك
الى اكتسبتيها في سالفات ادوارك وان لم تتيقظي فيك حرب
وصدا هو السبب في اختلاف ما يظهر من فعلك فان كان هذا السدا
بالعرض السريع الزوال فبادريه بالجلا والاستئصال قبل ان يستحكم
في ذاتك وان كان هذا السدا فيك مستحكما باقيا فعودي الى الله
فانسبكي فيها لتخرج منها صافية محضة فان المرآة ذات
الجرب الثاقب لا ينجح فيها الجلا ولا ينقطع صدؤها الا بالنار

فاذا انت تخلصت من حربك يا نفس وصدائك فحينئذ
تشهد ملكك بغير اشتراك ولا نفاق فتكونين اما راغبة
في السماء والاجزاء الحقيقة زاهدة في الاجزاء والسفاء
بالحقيقة فاعملي يا نفس بهذه الوصية توفقي للسعادة وترشدي
الى النجاة وتهتدي الى الاصابة فتستمري جميل الثواب
وحسن العاقبة يا نفس تيقني اولا بان الموت الطبيعي ليس
هو شيء غير غيبة النفس عن الجسد فاذا تقرر هذا في علمك
فتمثلي بان الرجل الحكيم العالم هو حكيم عالم عند حضوره وحكيم عالم
عند مغيبه لن يتنقل عن حكمته وعلمه اينما توجه واينما
سلك فتنبهي يا نفس الى هذا المعنى واقتنيه وتيقني ايضا
بان غارس شجرة الخير وغارس شجرة الشر مختلف بهما
لان شجرة الخير ان كانت تثمر خيرا فشجرة الشر تثمر شرا
وان كانت شجرة الخير تثمر شرا فشجرة الشر تثمر خيرا

فان كرمكلا وكانت الشجرة تثمر غيرها في طبعها
فقد ينبغي لغارس شجرة الكرم ان لا تثمر منها البلوط ولغارس
شجرة البلوط ان لا تثمر منها العنب ولسنا نرى شجرة
تثمر غيرها في طبعها وما هي معروفة به منذ بدو العالم فشجرة
الكرم لا تكون الا من الكرم ولا تثمر غير العنب وشجرة البلوط لا
تكون الا من البلوط ولا تثمر غير البلوط فكيف يكون يا نفس غارس
شجرة الخير يبتغي ثمر غير الخير وغارس شجرة الشر يبتغي ثمر غير الشر
وقد اتضح ضرورة وتبين حسا وعقلا ان الشيء لا يلد ويثمر
الا نوعه وشكله والا فمتى رأيت يا نفس قط حمارا انتج انسانا
او انسانا قط انتج فرسا فان جرى يا نفس قد اتضح لك بهذه المعاني
فاطلبي العلم بحقايق الاشياء وافعلي الخير واعرضي شجرة النجلى
بصرك فتستثمري من علمك علما ومن فعلك الخير خيرا ومن
استبصارك بصيرا ونورا وهدايه فتكتسبين بذلك المحل الاعلى

وتستكملين السعادة الدايمه والراحة الابديه يا نفس
تمثلي بالتوهم مفارقة الحواس الخمس ثم انظري بعد ذلك ٤٧٣
هل انت مدركة شيئا غيرما كنت مدركة له بالحواس فان وجدت
ادراك شيء غيرما كنت شاهدته بالحواس فقد ان جوعل
الى وطنك ووقوعك على ارضك وذلك ان العقل اذا اراد
ادراك شيء ما سواه وانتزعه مما قارنه ثم ادرك ادراكا
فاردا بذاته القاردة لانه كما ان الحس لا يدرك شيئا فاردا
وكذلك العقل لا يدرك شيئا مركبا ولا يعلمه علما عقليا
دون ان يفرد عاينه ويميزها ويتبع كل جنس منها فيجعله
معاينه فاردا بذاته ثم حينيذ يدرك معاينه كلها على حقيقتها
الا يا نفس اذ فتبين ان الحس الذي هو الشيء المدرك يدرك
المركبات وان العقل الذي هو القادر البسيط يدرك الاشياء
البسيطه القادرة فتأملي يا نفس كيف العقل كلما جرى الترتيب

بالفردانيه وفارق ايضا الادراك الفردانى الذى هو الادراك
الحق والعلم الحق وكلما رجع متوجها نحو التوحيد وفارق التركيب
والاشتراك ادرك الاشياء الفاذرة الابديه وعلم الاشياء
المركبه الزمنيه فطلبتين من هذا الشرح ان حياة النفس
فى مفارقتها عالم الطبيعه وان موتها اللبوث فيه

الفصل الحادى عشر

يا نفس ان هذا عالم الطبيعه
قد وردتيه واختبرتيه فهل اختبرت منه شيئا غير
مبصرات موحشه ومسموعات مفزعه ملهيه وطعوم
مولمه مضجره وروايح كريهه منتنه وملموسات نجسه دنسه
فلما وردت الى هذه الاشياء اغتبطت بها اعجابا وهويا وعشقا
وانسيت معانيك الالهيه الشريفه فلما عرفت خطاك وزللك
اردت ان تشركنى معك فى خطاياك بغرك وتحملنى الذنب على هواك

فيها نفس يا نفس ليس الذنب الا للذى اذنبه وجب
ولا الخطا الا خطا من اخطاه فلا فى يا نفس خطاك وزللك
فانك كما وقعت فيما وقعت فيه هواك وشهوتك كذلك قدرة
تتخلصين منه بهواك وشهوتك يا نفس كل مكروه اصابك
وانت فى عالم الكون فينبغى بان سببه واصله من قبلك
ومن حيث خطاك وزللك ومتى تذكرت ذلك ذكرتيه
وعرفتيه ومتى ورد عليك وارد من المكاره فلم تعرفى سببه
واصله فلا تحيليه على غيرك بل اجعلى سببه واصله خطاك
القديم الاول الذى قد انسيتيه لان من دخل الى دار المصائب
وانا ها واصابته مصيبه فان ذلك بخطاه اذ اتى الى دار
المصائب فلخطاها وقد كان نهى من دخولها واعظم من هذا كله انه
قد جهل نهيها فلم يحذر وخوف فلم يخف ونصح فلم يقبل
واتبع هواه وشهوته يا نفس ايس وانت خارج السجن

ت تبصر بها الاشياء وتسمعين الاخبار فلما دخلت السجن خفاد لك
كله عنك وصرت شجونة اسيره تتشوقين الى الخبر تسمعيه
وتتشوقين الى علم الربوبية وتبصرينه فما الذي حملك على دخولك
السجن البدن بكله بخطاياك يا نفس قد كنت وانت في عالم الوحدة
غنية مبصرة عالمة تبصرين العوالم كلها منضدة بين يديك
صافية بتره مضيئة مشفة وفي اشغلها عالم الكون والفساد
اسود اظلما وهو يلوح منها كما يلوح الجمر الاسود في الماء
الصافي فنام لك ان تلك خليقة لتختبرينه وتعلمي علمه فلما
عزمت على ذلك خرجت من رتبة التوحيد ونزلت الى رتبة
الاشتراك ومضيت من رتبة الجلالة تطلبين ما هويته فصرت
الى عالم الكون وكان مسلكك في خروجك من عالم الوحدة
ورغبتك وشرهك في عالم المركبات كالطاير الذي صاد الى
الفخ المنصوب تحته أو كالسمكة التي في الماء اذا رأت ان

قد بلع طعم الصياد فبلعها الصياد فانت يا نفس شافهت
بنورك وصفايك عالم الظلمة وما زجيته فاغشى نورك
واظلمك واعماك وخفي عنك جميع معلوماتك وما كنت تبصرينه
وبقيت اسيره رهينة فالبس بدنك كله بخطاياك القديم والحين
متى ارتب الرجوع يا نفس فاقبلي الاشياء التي اشارة الى كانت
لك التي هي في الطبيعة فانسلخي منها وتنقي فان ذلك هو سبب
خلاصك ورجوعك واني لاجمع لك هذه الاشياء كلها في معنى واحد
ليسهل عليك علمها فان هذه الاشياء كلها يجمعها معنى واحد وهو
الثلثة الجسماني وكلما وجدته لديك الجسد فاتركيه واجذريه
وكلما وجدته لديك العقل فخذيه واستعمليه يا نفس
النار تطفى ونار الشهوة لا تطفى والاوجاع تعرض للبدن ثم تزول
فيستراح منها وأوجاع الشهوة لا يستراح منها الا ان تداويها
بالعقل وتدوايها تركها وأفضل الصبر عنها الارجاء الشهوة واصلها

ومنوعها مقاطعها وقد ينبغي يا نفس ان تعلمي ان شهوات الدنيا
ليست كلها في الاكل بل فيها ما هو خارج عن الاكل ولكن شهوات
الاكل اضرها ولان الجسد لا يشتهي الا شهوة الا بعد ان يشبع
ولا يشتهي الكاح الا بعد ان يشبع ولان الشهوة وجمع المقتيات
الجامله للنفس على ركوب المهالك والمخاوف المخرجة الى البعد
والخساسة والدناة يا نفس اني قد بصرتك فلا تشقي وقد
صونتك فلا تخاطي فتعظم حسرتك ويتضاعف بكاك باتباعك
هواك وشهواتك يا نفس ان الاعمى اذا مشى وقع في جب
كان معذورا عند نفسه وعند غيره واما البصير اذا اتى الجب
وهو بصير فالقى نفسه فيه بهواه وشهوته فاي عذر له
عند نفسه وعند غيره يا نفس ما اعظم حسرة الواقع في
المكروه بعلم وبصيرة وما اشد عذابه مع شدة عذابه
علمه ومعرفته ونظنه اني افعل بنفسه فجدي يا نفس

وهو الوصايا واعلى بها توفيق السعادة وفوز بالنجاه
يا نفس ان من عفت عن شهوات الدنيا عفت صبابة الدنيا عنه
وخرج من الدنيا سالما وارتاح وربحه قربه من الله ومن اسرع
الى شهوات الدنيا اسرعت صبابة الدنيا اليه وخرج من الدنيا سقيما
خاسرا وخسارته بعده من الله يا نفس فعلى هذا الوجه فاختاري
وبمثل هذا المعنى تبدري لتقري بحسن التوفيق والسداد
ونجدوك النور والهدى الى سبيل الرشاد

الفصل الثاني عشر

يا نفس ان من غرس شجرة الصبر
اثمرت له الظفر فاز بالغلبه وان السعد السعد لمن سعى الى
فظفر به ومن غرس شجرة الفشل اثمرت له الحرمان وان الشقا
الاشقاء من سعى الى شيء فجهد يا نفس اقربي من جميع مطلوباك
كلها بالصبر فان الصبر خلق النفس الاشرف البري من كسب الخبيث
قد ذكرت السعاده واني مثل لك معانيا فتحققي ان النفس
هي الطالبة والخير هو المطلوب

والصبر هو المعنى الذي ينبغي ان تبصر الطالب والتوفيق هو المعنى
الذي تبصر به الخير وتجود به فاذا اتصل الفعل من الطالب
بالفعل من المطلوب وجبت الوصلة وتم الاقتضاء وانما مثل
هذا لتعلم انه انما نال الاشياء كلها بالصبر وان الخير لا ينال
الا بالصبر يا نفس ان مرارة الصبر تعقب الحلاوة والراحة
وحلاوة العمل تعقب المرارة والتعب يا نفس اصبري الصبر والتعب
على عبادة الاله واحد فهو اهنا لعيشك واعظم الراحتك واجدى
ان تخلوا الملل والضجر فتخرجي عن الوحدانية فتكثر الشك
ومن كثرت الهته كثر خدمته واشتد تعبه ونصبه
وتفرقت همومه وتشعثت نفسه فهلك في وجوه التشعث
يا نفس انما الملل والضجر مقرونان بالنفوس البهيمية والصبر
والثبات مقرونان بالنفوس الناطقة الانسانية فلا يخرجك
الملل والضجر عن حد الصبر فتسترخي الى اتخاذ الالهة ثم تنقسمين
الى عبادتهم وخدمتهم

فتجمعي وتتحللي فيطفى نورك وتضعف قوتك ويذهب
شرفك ويزول سلطانك وهذا هو موتك فاحذريه
وانجري عن مخافته يا نفس ينبغي ان تقفي على معرفة ذاتك
وما لها من المعاني والصور ولا تتوهمي ان خارج ذاتك شيئا
تما يجب ان تطلبي علمه بل جميع معلوماتك كلها هي معك وفيك
فلا تتوهمي بطلبتك ما هو معك فانك لكثيرا من الناس يكون
معه شيء وينسى انه معه فيطلبه خارجا عن ذاته ويتوه
ثم يأتيه الفكر فيذكره ويجده مع نفسه غير خارج عنها
فيقيني يا نفس ان لا شيء من الاشياء المعلومة والموجودة
وجودا دائما ابديا خارجا عنك البتة وانما الشيء الخارج
عنك هو ما اثار من كدرك وتفلك في الامد الاول
وهو الشيء القابل للاعراض الجاري مع الكون ولا شيء آخر
يوجد البتة غير هذا

فارجعي يا نفس الى ادانك واطلبي جميع معلوماتك فيك
ولا خارجا عنك ولا تخرجي عن ذاتك فترجعين الى ادراك
تطلبين علم ما فيه فتقعي في تيار الاختلاف وتتلاعب بك الاعراض
كتلاعب البحر الهايج بما فيه من السفن ثم آخر امرك ان لا
تكسبي منه خيرا ولا شرا ولا يحصل معك منه علم فتبقي يا نفس
بحقيقة هذا القول ولا تنسى الشيء الذي هو معك وتمضين
تطلبينه في موضع آخر فان جميع ما ينبغي ان تعلمه النفس هو في
النفس لا غير ولا غيرها مثل النفس بل انما بعرض الحس
الذي هو الجسد يا نفس ان آلة الصانع اذا اخلقت او كانت ينقصه
لا هندام لها فما اقل ينفعه بها وما اقل يعمل بها عليه وزرها
خير له من استعمالها واستبداله بها اصلح من شحه عليها
يا نفس انه يجب على الصانع متى وجد الآلة المجدودة ان يعمل بها
ويكثر من الاكتساب وجمع الاموال
فان الصانع اذا كثر ماله استغنى واذا استغنى عن العمل حاجة
باع اداته بالثمن البخس واستراح من الهم والتعب يا نفس
فلطفي في اخذ الاداة المجدودة فاذا وجدتيها فاحسني
سياستها بالعدل واطلبي الهم الاكتساب والاقتنا
فاذا نلت الغنى وكثر مالك فبيعي اداتك باوفى الثمن
وفوزي بالسبتيه وانصرفي من محل الاكتساب يا نفس
افهمي عن قولي هذا بصحة منك فان العليل بالمرة الصفرا
لا يذوق حلاوة العسل ولا يجد له لانه بل الصحيح الذي يدرك
لذته ويذوق حلاوته فلذلك ليس يتلذذ بكلام الحق الا
من يدرك ذوقه ويفطن لمعانيه بصحة من عقله فاما العقل
المريض بالجهل والنسيان والحزن والتلذذ والخوف وهذه
هي الامراض العقلية فان مرضه يعوقه عن ذوق الكلام والفطنة
لمعانيه فتمثلي يا نفس بهذه الوصايا وتصوريها بحقيقة

الفصل الثالث عشر ٥ باس ينبغي ان تعلمي

فتيقني ان حد اللذة بالحقيقة هو ما لا يمل ومتى طلبت النفس
وهي في عالم الطبيعة لذة فقد سمت الى غير موجود وطلبت ما ليس
بممكن والدليل البين على هذا انك جميع ما تشاهد النفس في هذه الدنيا
تملول والمملول لا ينبغي ان يسمى لذة اذ كان حد اللذة ما لا يمل
أو ما تنظرين يا نفس ان اهل هذه الدنيا كيف يحتون في طلب اللذات
ويتوهمون انها موجودة في الدنيا وليس هي بموجودة فتيقني ان
الناس طالبون في الدنيا ما ليس فيها يا نفس تأملي نفوس
الناس كيف ترد الى معاني الدنيا وكلها فتشافهها مشافهة
دانق بخنير ثم تصد عنها صد رجال ضجور لانه ليس يوجد احد
في هذه الدنيا راضيا بمنزلته فيها بل كل لما هو ضجور منها وهذا
ليس من اوضح الدلايل على ان النفوس انما تبحث في هذه الدنيا وتطلب
منزلة تواري شرفها وتضاهي معانيها فلا تصيب ذلك فهي

مقبله ومدبره تطلب ما لا ترتضيه ومتى حصل في النفس
حقيقة هذا الشرح اقتنت الاياس وانالت الطمع من طالب ٢٥
اللذات وهي في عالم الكون يا نفس كيف توجد في الدنيا لذة
وكل رتبة تقف النفس عليها في الدنيا تحتاج الى الصبر والصبر
مر المذاقة فكل شيء حلو ان خلطته بالمرارة فهو يصير مر
ومتى نفرت النفس من الصبر والتبديد ثم ذهبت تطلب المعنى
المرضي لها حصلت على التوبان تذوق هذا وتتركه
وتواصل هذا ثم تقطعه وترغب في هذا ثم ترفضه وهذا معنى
قبيح وفعل خسيس وظلم في ومتى اثرت النفس الصبر على
اي رتبة كانت من رتب الدنيا فقد اقترنت بها مرارة الصبر
فقد حصل من هذا الشرح كله اما ان تحوز الانسان زهادة واما
فتحصل على رتبة الحساسة والدناءة واما ان ترضى رتبة صالحة
من رتب الدنيا مع الصبر عليها فتحصل على مقاساة المرارة

مذلة مقامه في عالم الطبيعة واكل المرارة مع اقتناب الشرف
خير من اكل الحلاوة مع اقتناب الخساسة والدناءة يا نفس
ان غرض الحق وشفا العقل ان تكون الاشياء على ترتيبها الطبيع
ثابتة فاذا كانت كذلك فما احسنها واجملها واعدلها
وذلك كالصانع الذي ينبغي ان يكون هو يستعمل الاداة لا الاداة
تكون مستعملة له وكالفارس الذي ينبغي ان يكون هو مدبر الفرس
وجريه وروضه لا ان يكون الفرس يدبر الفارس وكالسلطان
الذي يجب ان يكون هو مدبر الرعية والسائس لها لا ان تكون
الرعية تدبره وتسوسه فاذا جرت الاشياء على كانها الطبيعي
ظهر الحق والعدل الحسنان الجميلان فاذا انعكست بالضد
والخلاف ظهر الشر والجور القبيحان الرديان يا نفس
ان كان الجسد بالنفس حيا وبها يبصر ويسمع ويذوق ويشم ويلمس
فقد وجب الاقرار بان الجسد آلة للنفس ومن القبيح ان تكون الآلة

تدبر الصانع وتستعبده فان الصانع المدبر الجاهل اذا
اتخذ الآلة استعمل بتزيينها وتزويقها وترفيهها على
استعمالها والاقتناء لها ويحمل على عبادتها فحينئذ
ينقلب الحق باطلا ويصير العدل جورا والحسن الجميل قبيحا
اذ يصير الحي البصير السميع العاقل الشريف عبدا للميت
الاعمى الابكم الجاهل الخسيس يا نفس الزمان الذي تدبر فيه
الرعية السلطان مقلوب معكوس وقد وجب الهلكة على
الجميع واذا وجب ان يكون الفرس يدبر الفارس فقد وجب
هلاكهما جميعا واذا وجب ان يكون الجسد يدبر النفس
فقد وجب هلاكهما جميعا يا نفس ان السياسة هي خلة لاصلح الخلق
البتة وانما هي محنة يمتحنوا بها الناس فاذا امتحن بها العاقل
الرشيد تبين من نفسه الضعف عن القيام بتدبيرها فخضع وذل
ورغب الى سائس الكل وعلته الناس بالخير كله على الطالبين اليه

فاكتسبت نفسه بأنصبابها الى الخير خيرا وبصيرة فهذا
إلى الحسن النيره والقصد الى الحسن الاصابه والنجاه من ذلك
الخطا بحسن التوفيق فتكون تلك النفس تشرب من ينبوع الخير والعدل
ثم تفيض ما فيها على من تسلط سياستها فبذلك يكون ظهور العدل
والخير وسعادة السايس والمسوس واما الجاهل فانه اذا
امتحن بالسياسة ستر ذلك وابهجه ورأى ان في قوته وطبعه
ما يقوم بها وباضعافها فيحتلبها ولن يديرها ويصرف بجميع
قواها الى اللذة والتنعم المثمرين الجهل والعمى والزلل والخطاء
فتكون تلك النفس تشرب من ينبوع الشر والجور ثم تفيض ما فيها
على من تحت سياستها فيكون بذلك ظهور الجور والشر
وهلكة السايس والمسوس يا نفس اذا دخلت في عالم
الاحلام فلا تغبطن بمشاهده ولا تحققها والاحرى عند

تلك ضحكه وسخره وملهاه يا نفس ان عالم
يكون والفساد هو عالم الاحلام فينبغي ان تمثلي
الى النايم الحالم فيه انما هو نايم نام نوما ثانيا فاذا استيقظ
فانما هو نايم ثم انتبه من نومه العرضي ورجع الى نومه
الطبيعي كرجل ابيض اللون بالطبع عرض له الخجل فاحمر لونه
ثم رجع بسرعه الى لونه الطبيعي وكلاهما اللونين تزولان
الى زوال عن جهة الخجل هو عرض سريع الزوال وليس
حال واللون الطبيعي هو عرض ثابت يزول زوال الطبع
فعلى هذا القياس قياس النايم الحالم في عالم الطبيعه
وانما الكاين في عالم الطبيعة انما هو نايم نيام وحالم يحلم
اعني انه في الدنيا نايم بالعرض الثابت ثم يعرض له النوم
بالعرض الغير ثابت فانه انما انسان نوما على يوم فاذا انتبه

يا نفس تيقني قولي هذا واعلمي انما أنت في هذه الدنيا رأيت
وان جميع ما أنت مشاهدة له فيها انما هو احلام وكانك تعرض
لك النوم الذي هو العرض السريع الزوال وتنامين وتحلمين
فاذا زال ذلك العرض انسلخت من جميع تلك الاشياء
التي كنت مشاهدة لها انسلاخا كليا ورجعت الى مشاهدة
الاشياء الطبيعية التي هي العرض الثابت والتي ارادتها
اشد حزنك بتلك الاشياء التي هي العرض السريع
الزوال وكذلك اذا استيقظت من نومك الطبيعي
الذي هو الدنيا ورجعت الى اليقظة الحقيقية التي هي
عالم العقل فانك انما ترجعين الى المعاني واشياء انت بها
اشد تحققا منك بما انت مشاهدة له في رقدتك في عالم
الطبيعة وتكون حالتك في هذا العالم الذي كان يعرض لك وانت في الدنيا

اعني احلامك فيها الفصل الرابع عشر ٥

ش ٤١٣ ١٠٦ انما احلام الدنيا ليست بشيء حق بالاضافة الى
اسباب الدنيا وكذلك اسباب الدنيا ليست بشيء حق
بالاضافة الى عالم العقل الذي هو الشيء الحق والمحل الحق
وانما شرحت لك يا نفس هذه المعاني لئلا تغتبطي بمشاهدتك
التي هي في عالم الحس فتكوني كالذي نام فرأى في منامه
اشياء حسنة مبهجة آنسته وركن اليها فلما استيقظ
حزن على مفارقته تلك الاشياء التي رآها نياما حتى انه بضعف
عقله وقلة علمه يعود الى النوم شوقا منه الى الاشياء
التي رآها في نومه فاذا كان هذا يا نفس فقد اتضح لك فاعلمي
ان النفس اذا كانت في عالم الحس مشاهدة لنعيمه ولذاته وسروره
فانها متى ما فارقته نالها من ذلك اشد الالم وتجزع له اشد الجزع

والحقيقة انما تعود اليه طلبك الاشياء التي كانت تشاهدها
شوقا اليها واغتباطا بها وان متى كانت النفس في عالم الكون
مشاهدة لبوسه واجزائه وضيفته فانها منها نفارقه تجد
لمفارقته اعظم الالم واكمل السرور والراحة وحق انك لو رأيتها يوم
في شاهد كانت مشاهد الاشياء كلها سجنه وحبسه مودية ثم استيقظ
من نعمة ذلك لوجدت عند استيقاظه اعظم اللذة واتم السرور
والراحة لمفارقته تلك المعاني التي شاهدها في تومة نعم وعسى ان يعود
الى اليوم استيقاظا وفرغا من تلك المكاره التي رآها يا نفس
خذي من الاشياء ما عرفيه وعرفه الجميع ودعي من الاشياء الكريهة
والكره الجميع وقد عرفت انت والجماعة ان النار حارة مؤذية
وان الماء بارد رطب سيال يروي من العطش وقد عرفت ان كل الشيء
اكثر من ضده وان الاستواء غير الغريب وقد عرفت ايضا
ان الطوبا هو الخط الشريف الزهري وان الويل هو الخط

شافهت امثال المخادع لها ثم انحرفت عن اتباعه وجدته
فقد نجت من سوء العاقبة واذا قبلت المخادعة وتحققت المثال ٤٦٣
فانما دلك بهواها وشهوتها وكما انه يمكنها ان تقبل المخادع
فكذلك ايضا يمكنها ان لا تقبل ذلك فهي مالكة الاستطاعة
اذا شاءت تحررت من الهلكة وان شاءت خطتها فانظري
يا نفس في هذه الوصايا وتدبري بها لتفوزي بالنجاة الى دار البقاء
ومحل النور والصفا مع السادة الاخيار والانبياء الابرار يا نفس
خذي من الاشياء ما عرفيه وعرفه الجميع ودعي من الاشياء الكريهة
والكره الجميع وقد عرفت انت والجماعة ان النار حارة مؤذية
وان الماء بارد رطب سيال يروي من العطش وقد عرفت ان كل الشيء
اكثر من ضده وان الاستواء غير الغريب وقد عرفت ايضا
ان الطوبا هو الخط الشريف الزهري وان الويل هو الخط

الخسيس الذي وقد عرفت ان المرغوب فيه يجيب الراغب
وان المزهود فيه يبغض الزاهد فان بكر فراق الحبيب شرا وبصيبه
وفراق المبغض خيرا وبعه وان كانت الدنيا مفارقه بالحقيقه
وبغير شك فقد وجب الويل لمحبيها والطوبا لمبغضيها يا نفس
انفصلي من الطبيعه بوهمك ثم انظري هل تجدين شيئا يدرك
وذكرنا فاذا انعت ذاتك فقولي هي الجوهر البسوي المصور
المتصور المحرك المتحرك الحي العاقل المميز المنبعث الى معاني
ارادته وبطلوبانه ذوي الاخلاق الشريفه الخيريه الى هي
العدل والحكمه والجود والرحمه فاذا وثقت انك بهذه
المعاني وكانت ذاتك لك بما عيته فقد لزمك الاقرار بانك
انت الشيء الحي اللطيف المدبر فان تموت ولا تعرف ربك

هل تجدين له نعتا ذاتيا أو صفة دون ان تستعيري له
النعوت والصفات فتشغلينه بالمعاني التي هي غيره فاليس
قد لزمك الاقرار بان شيئا لا نعت له ذاتي ولا صفة
هو شيء ميت موضوع للاستعمال بطبعه وما ينبغي
ان نفهمي ان النفس انما تفعل في الطبيعه معاني ما تفعله العله
الاولى فيه متى تمثلت يا نفس بهذا المعنى الوجودي في الحس
وجدت بيده هو الترتيب السلطاني بعينه يا نفس
تأملي هذا المعنى فاما ان تضحكي او تعتبري منه نحوا فان
كل هذين المعنيين جميعا في رباط ثم خلينا فقد عظم علينا وبعدت
الواجبة منهما وان فرجة كل واحد وراجعة انفصاله من الاخر
فاذا كان كل هذين هما نوع واحد وشكل واحد ربطهما صفتهما

وليف اذا ارتبطت اشياء مخالفة في الشكل والمعنى كحمل ربط
مع ديب او تورز ربط مع سبع او حمل ربط مع ميت ام بكل من
اشقى من عالم ربط مع جاهل يانفس ان كانت مرابطة الحمل
ان تنحل من مرابطة الديب وراحة التور ان تنحل من مرابطة
السبع وراحة الحي ان تنحل من مرابطة الميت وراحة العالم
ان تنحل من مرابطة الجاهل فان كنت يانفس تقرين بحقيقة
هذا المعنى فقد تجلت الغشاوة عن بصرك وان كنت منكرة لذلك
فاستعملي الادوية المزيلة للعما عن الابصار والاعلاق
المخرجة من الظلم الى الانوار يانفس تاملي جوهرك واعتبريه
واعلمي ان جوهر النفس جوهر عالي الشرف والشان وذالك
بما سبتها جميع العوالم وحلولها بكل محل وانها تنسب

في بعض الاحايين الى عالم الطبيعه فتكون انسانيه
مناسبه للمحسوسات مشافهه للماكل والمشارب
وجميع معاني الطبيعه وتاره تنسب الى عالمها الاخص بها
فتكون نفسا جماديه مستغرقه محرقه تهجسه ذات استحجار
وتامل واختيار وارادة فهذه المعاني هي معاني النفس
وهي الحياة المنبثه في جميع ما احتوى عليه ملكوت النفس
وتاره تنسب الى عالم العقل فتكون منتزعه الصور عن
الهيولي مدركه البسايط الاولى مميزه متصوره
عاقله بجميع المعاني الفارده البسيطه وتاره تنسب
الى العالم الالهي فتكون نفسا خيره بنعمه الخير والجود ازره بها
خليقه من الشر والجور ناهيه عنهما حكيمه الافعال شبيهه

الاعمال

ومن أوضح الدلايل على أن النفس تناسب العلة الأولى
ما هو موجود في خلقها من انها تسمو الى الاحاطة بجميع الاشيا
التي تحتوي عليها الملكوت العظمى وانها لن تكف مستقرة
راضية تامة الرضا دون ان تبلغ العالم العقلي بجميع ما فيه
فحينيذ تلقى النفس عن طالبه شي تاره مستقرة تامة الرضا
ومن استعمل الاستقرار في دانه توجد له حقيقة ذلك
يا نفس هل يكون أشقى منك وأعظم حسرة وقد اصبحت
في محلة الاعاجم وجيده فريدة بين اليهم الشكوى بلفظك
فلا يفهمونه ويبتون اليك من لفظهم ما لا تفهمينه وتى
قارن الشي خلافه فهو مجهول مرهوب مشتغل عن داته
بذات غيره فيا نفس ما أعظم حسرانك ان تطقين

فلا تجدين سامعا وتبتين الشكوى فلا تجدين رحيما
فيا ليت شعري ما داعز من اصبح غريبا عن وطنه
نايا عن معدنه بعيدا عن اصله ونبعته قد أوبقه هواه
وشارف استتمار رذيلة وخطاه محمولا على مركب الغرور
والشهوة مغترا بمدلة اللهو واللذة ساهيا في طيه
موقوفا على عطبه فليعلم الراتب على لجة البحر في المراب
المزخرفة المرخية عند محلها ودوبها انه انما صاحب
من خذله واستسلم الى غره وخدعه فيا لها من حسرة
ما أعظمها للمغرور بحبائل وفريسة خادل يا نفس
من غرها طيبا اكل طيبا ومن غرها خبيثا اكل خبيثا
وان ثمرة العمل الصالح كاصلها وثمرة العمل الردي كاصلها

وقليل من العلم مع العمل أنفع من كثير من العلم مع قلة
العمل فرحم الله من علم وعمل وعلم وقرى وفهم وفهم
ووصل وأوصل وكان وسيطا بالحق ناطقا بالصدق
مقتدرا بالتوفيق ٥ تمت رسالة هرمس الحكيم والسلام

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No. 7016

بسم الله الرؤوف الرحيم ٥ وبه نستعين

213

الرسالة الأولى

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No.

من ملاهيا راهب
في الزهد والرهبنة

الحمد لله الذي لا ابتداء له ولا انتهاء ولا زمان ولا مكان
ولا تغير ولا تنقل مبدع الكل بقدرته وممسك الكل
بقوته ومدبر الكل بحكمته علة العلل القديم الذي لم يزل
ثم الحمد لله الذي نفذت في الكل مشيته وتصرفت الاراده
ارادته وتقررت في العقول بوحدانيته ووسعت الكل
بحكمته المعبود في السموات والارض لا اله الا هو

وهو العزيز الحكيم ٥ ان الله تبارك وتعالى بكمال حكمته
وسابق مشيته انتخب لها لانه من الصفوة المختاره
والذريه المرضيه من لا ايد له ولا قوه ولا سلطان ولا
سطوه ولا سابقه في العلوم والرياضه وارسلهم في
الاوقات المقدره بالمعجزات الجيره ليبهر بها عقول الحكماء
ويقمع بها الجبابره العظماء وليعلم الجسم مع عقله وحكمته
والجبار في ملكه وقوته مواقع السياسه والتدبير وان السلطان
والقوه والملك والقدره لله الباري المصور وحده خالق الكل
ومالكه ومدبر الكل وممسكه فمن ايدها بالمعونه والعنايه
وكشف عن قلبه اغطيه الشبهه والحيره فاز بالسبق

الى الطاعه والسعاده ومن اخلى من الارشاد والهدايه
وحرم التوفيق والاصابه غرقه الفكر في بحر الضلاله
وقلقه الموج في معدن الهلكه والجهاله والله الامر في السموات
والارض كل في قبضته عامل بما سبق في علمه معد لما خلق الله
جعلنا الله وايا كم ممن وسم بالسعاده وعضد بالهدايه وايد
بحسن المعونه والعنايه ولبث ادام الله عزك عندي وقوفك
على نظري في كتاب الفاضل الطاهر ما رجى ان يحقق سؤاله منه امين ٥
عرفني بحبتك لمعرفه شيء من كلامه غريبا اذ لست غريبا
بلسان السريانيه وسالني ان اجمع لك من عيون كلامه وحسن معانيه
ما افرده رساله اليك يشرف بها على مذهبه ويقيد بها

بعض ارشاده وتدبيره فعرفنك أيدك الله ان نقل الفاظه
على جهتها مما يطول به الشرح ويقل معه وضوح المعنى وان
الايجاز والاختصار مع تخيير الالفاظ أرشح في قلوب
الادباء والحفاظ فاخترت اعزك الله ان انقل ذلك بعبارة مختصرة
والمعاني مستغرقة وسألتان الشرح السبب في ميلي الى المذهب
ومواظبتي على النظر في كتبه وان اضيف الى ذلك ما انزعته
ونقلته من حكمة سليمان داود فاجبتك أيدك الله الى ما
التمسته وان كنت غير واثق بالاصابة فيه لكني اعتمدت على
الله جل وعز في حبس التوفيق والمعونة وأنزت طاعتك اتباعا
لقول الاول ان من الجود بذل المجهود ومن الشح منع الموجود

ومن الله أسأل حسن المعونة فانه ولي كل نعمة وصاحب
كل فضيلة وحسنة اما السبب في ميلي الى الكتب
فان دراسة الكتب في الجملة انبجست الفحص عن مسائل
سألت عنها جملة من أهل العصر فاجابوا عنها جوابات
لم تقع مني موقع الاقناع وأقمت على نصرة قول عن لي
بخاطر خطر لي كان أصلي في الجنوح اليه الاستدلال
دون الاعتقاد الى ان قال بعض الاباء يوما مذا المذهب
الذي تغروه مذهب مار اسحق وقد رد الاحداث النظر في
كتبه لعجزهم عن جل سرايرها وانما ينظر فيها افاضل الرهبان
ولم أكن سمعت بذكر الطاهر قبل ذلك اليوم فوقع في مثل

لهيب النار ولم أزل أفحص عن كتبه حتى خرجت إلى
عمر الأبرار فناظرت على المسائل بعض المشيخة ونظر الله
الذي لاح لي بالفكر فقال لي شيخ منهم يا بني لا يحل لنا ان
نستر الحق عمن كشف الله عن قلبه لمعرفته ثم شرح
مذهب عارف الحق في المسائل فقلت له متعلم من مواقفتي
على هذا المذهب فقال لي الشيخ لان الفاضل عارف الحق في
وصيته أستر عن الأحداث الكلام في الجملة لئلا ينتج لهم
الاستهانة بالمعصية وظهرت صحة نفسه الناطقة
وعدت بقوتها على الأحداث الجسدانية فاكشف له عن
السرائر التي جانبه ٥ وقال ايضا

وقال أيضا من عابد الحق فلا تناظره عليه ومن التمس الحق
فلا تستتره عنه ومن صعب عليه معرفته فلطف له
في ايضاحه بعد ان يكون فيه آلة لقبوله فليس يصلح
للاعلاء طعام الاصحاء ولا يصلح للعامة أدب الخاصة ولا
للسوقة والصبيان مراكز الأبطال والشجعان
فتحقق في نفسي ما كان خطر لي وزال عن قلبي حيرة الشبهة
فيه فكان هذا السبب في ميلي الى مذهبه وموالاتي على
دراسة كتبه ٥ اعلم أعزك الله ان أفضل ما وهب الله
جل وعز الذي فضل به الانسان وفور الحظ من العقل لأن به
يعرف الرب ويحد ويعبد وبه يفرق بين الحق والباطل والحسن

والعدل والجور وبه تميز الاشياء وتوضع مواضعها من صواب
الرأي والتدبير وبه تكتسب الفضائل المحمودة عند ذوي الالباب
وتجتنب الرذائل المذمومة عند اهل العقل والدين فيفيد
الانسان بذلك حسن الاحدوثة في الدنيا ويبلغ به مرتبة الابرار
في يوم القيامة وقد خص الله تعالى الانبياء المقدسين من فضيلة العقل
ما شرفهم به في الدنيا وجعله علما مشرفا لاهل التقى ونورا ساطعا
من الآيات الآفاقية والآيات من كتبه ورسائله ما دل على جلالة مقداره
في العقل والدين والعلم ورأيته قد وصف الباري جل وعز بالتيقظ
بوجوده من عموم الرحمة بعد المجازاة بما فعل جميع عباده وتوفيه
كل محسن اجر عمله بما يزيد على استحقاقه وانه جل وعز شكر بعد المحسن

وعم برحمته المجرم بعد المجازاة الى الفاضل

ما اشتمل من عوارها وقبائحها باهلها وشرعه تنقلهم عنها
وترغيبه في العمل بما يوجبه حسن الجزاء وتوفير الحظ في دار البقاء
والوصول الى المراتب العلية وحثه على ايثار الزهد وقال
انما امرنا بالعبادة وامرنا بالتواضع وقال انه شعور الفضائل ٥
وقال ـــــ اصل الرحمة المحبة والمحبة تولد كل خير وبعد
من كل شر وهذه الطريقة التي وصى بها سيدنا المسيح ابن مريم المعبود
في الانجيل حيث قال احبب عدوك وصل من قطعك واحسن
لمن ظلمك ولا تكافئ الشر بالشر بل اقهر الشر بالخير واثبت فيك
واعط سائلك واحسن الى من اساء اليك ولا تقطع رحم الباطل
وقال من تواضع لله رفعه ومن عظم نفسه وضعه وحسنوا

وحايرة في ملكوت السماء بحيث تكون حيرة الانسان تعال عليه
وكما طوبا للحيارى عليهم تكون الرحمة وطوبا للذين حزنوا قلوبهم نفسه
فهم الذين ينظرون الله وهكذا جيتا بالغ فولس الرسول المسيح
ذكر السلم في مدحه المحبة وفضلها على اللسان وحبال النبوة
التي هي الامانة والجهاد والمحبة فقال لو اتكلم بلسان ملائكة السماء
في العبادة ولست بحالي من المحبة لم أربح شيئا وهكذا قال مار اسحق
لو سألني الانسان بحفاوة في العبادة ولم أكن في قلبه رحمة ومحبة
كان بمنزلة الشجرة الجميلة الخالية من الثمرة ولا ينظر عليها
أحد يستريح لجيا يا سيدنا المسيح لأجل البحر ومطابقة لذلك هب السلم
ملك سلامة لجيا ولجبرا ان قراءة كتب لا تصلح الا لمن اعتنى في الحب
الذي هو ثابت في نفسه مواقع الامور العقلية وجانب

وجانب فكره وعقله شهوات الدنيا والدنية فانها
تحفظه على الانقطاع الى الله عز وجل بنفسه وحواسه
وقوله وفعله وتصيره ملاكا في صورة انسان كما قال
مار اسحق لا تبلغ الانسان الكامل الدرجة العليا
والمرتبة الرفيعة حتى يصير مع سلامة الحواس بمنزلة الجماد
والموات الذي لا يحرك كسماع ولا نظر ولا سرور ولا حزن
فانه حينئذ يكون جسمه أرضيا ونفسه سماويا وقال
حقا لان أهل الدنيا في بحار بأغرقها لا يسمعون المواعظ ولا
يدعون الزاجر ولا يسلمهم عاجل عقاب ولا يهمهم وعيد كتاب
وبحق مانع الاحداث من النظر في سرائر كتب هذا الفاضل
انه لا يعرف الحكمة الا لأهلها كما قال سليمان بن داود

الحكمة في شوقها تشوق وعند أنها تعرف وفي أصل العقل
توجد والباري جل وعز فضل الخلق بعض على بعض وسخر بعضا لبعض
ورتب كل صنف من الناس مرتبة يسمو اليها همهم ويقف
عند غايتهم فاذا سلك بالجميع محجة واحدة لم تنتظم أمورهم
ولم تستقم أحوالهم لكن الأحوط ان طالع كل انسان من العالم
بمقدار ما يحتمل عقله وتمييزه من الفهم ولهذا المعنى كان
فيثاغورس يمنع تلامذته المبتدئين من الكلام في العلم خمسة
سنين فكان يأمرهم بالاستماع فقط ثم يمتحنهم بعد ذلك
فمن رأى عقله يحتمل الناظرة أطلق له ذلك ومن رآى تمييزه قاصرا
أسقطه ومنعه من الاختلاط باصحابه وأنا ذاكر في هذه الرسالة
المسائل والجواب عنها

فاوجزها الله عليه ثم اتبعه بما أوردته من الجواب بالقدير
بقول وجيز ولفظ بليغ وفصول مختارة مشرقة بالبيان ٢٤٣
وحسن العبارة ٥ المسئلة الاولى هل خلق الله جل وعز ١١٥
آدم في وقت خلقه للحياة أم للموت أجاب بعض القوم
انه خلقه للحياة فلما عصى استحق الموت قال ابو هاشم
خلق للموت قبل الموت وان المعصية كانت بسبب تخلية الله واراده
في آدم وذريته المسئلة الثانية هل يجوز ان يغضب الله
جل وعز عند معصية المخلوقين أم لا اجاب بعض القوم
ان المعاصي تغضبه والتوبة ترضيه قال ابو هاشم
الباري لا تتغيره افعال العباد ولا تنقله من الرضاء الى الغضب
ولا من الغضب الى الرضاء وانما قيل ذلك في الكتب على المجاز

كما وصف الله تعالى العين والأذن على المجاز وما يقرب من
معرفة الانسان وإن عقوبته تجري مجرى التأديب
من الوالد لولده لا على طريق التشفي بل لاصلاح المؤدب
المسئلة الثالثة هل يجوز في عدل الله جل وعز أن يخطي
الانسان مائة يسيره من الزمان فيعاقبه عقوبة دائمة
الى الأبد أجاب بعض القوم انه جايز غير منكر ٥
قال ما رأيت إن الباري لرحيم وأكرم من أن يفعل ذا
مع جوده الذي لا يتغير ولا ينتقل عنه المسئلة الرابعة
هل تعم رحمة الله جل وعز في الآخرة الأخيار والأشرار
أجاب بعض القوم انها تعم الأخيار دون الأشرار ٥
قال ما رأيت انها تعم الخلق في الآخرة كما عمتهم في الدنيا

وتخص بالمراتب العالية المسئلة الخامسة هل أرزاق الناس
وحظوظهم في الدنيا مقدرة يأتي كل انسان منها حظه وفي
أو على قدر سعيهم واضطرابهم واعمالهم واستحقاقاتهم
اجاب بعض القوم انها بحسب سعيهم واستحقاقاتهم
قال ما رأيت تجري بتدبير الله وتقديره للعاقل والجاهل
والصالح والطالح لا بحسب استحقاقات الناس في انفسهم
واعمالهم وفهمهم المسئلة السادسة هل تنسلب النفس عند مفارقتها
للجسد العلم أم تبقى على ما من الحياة والعلم اجاب بعض القوم
بانها لا تعلم شيئا الا مع الجسد قال ما رأيت من أنها لا
تفارقها الحياة وبل مذهب فلاسفة اليونانيين وقد رأت
من رسايل هذا الفاضل شيئا كثيرا حتى ابتدعت من عيون معانيه
ما لو وقع على الجبال

قال ما رأيت إرادة الباري علة كل حركة
في السموات والأرض وإرادته فيه غير متغيرة ولا تشغله
وتقديره سابق لكون خلقه وتقديره غير متغير ولا منتقل
والخلق يحدث ما سبق من تدبيره ويحدث ما ارتفع الهم وإرادتهم بما
في علمه وإرادته ومن لم يعرف هذا فقد عدم أن إرادة الباري
تحدث كل وقت وتغير وتنتقل وما حدث وتغير فمحدث متغير
والباري يجل عن هذه الصفة وقال السر الإلهي لا
يظهر إلا للأبرار لأن من في عينيه مرض لا يقدر ينظر إلى الشمس
وقال صور الموت بين عينيك فإنه يزهدك في الشهوات
ويصرفك عن اللذات ويصغر قدر الأشياء عندك
ويطفي لهيب الحرص عن قلبك وينزل عنك حب الدنيا الغرارة

وأما بينهما الغدارة وقال كلما خلق خلق ليعرف
الله جل وعز وليكثر حمده وشكره خلق الحي الناطق ليعرف الله
وخلق الحي غير الناطق ليعرف الله به وقال كرر مكرر
في الخروج عن الدنيا ليسهل على قلبك عند مفارقة الأحبا
وقال الغم مع الأخيار خير من السرور مع الأشرار وقال
اعلم الخير واعمل به فإن الخير الذي لا يبيد ولا يزول
ولا يتغير هو الخير الذي لا يلحقه امتنان ولا ضجر ولا جفاء
بمنزلة الباري جل وتعالى الذي خيره منصب على جميع
الخلق لا يتبعه من ولا بل الرافة والرحمة ولولا ذلك
لكان يجازي المسيء على قدر إساءته ويعطي المحسن بقدر إحسانه
فلما تبع ذلك الرحمة صار واجبا في الرحمة بمنزلة واجب

وقال فضل الله على خلقه غير متناه الى زمان لا يأتي
الى الابد لا يشوبه فساد بغيرة ولا نهاية بطله وكل
فضيلة في الانسان فاسده بفساده متناهيه بتناهي افعاله
وقال لا تمكن عينك من النظر لتجلب لقلبك الردى من الفكر
فان العين للقلب مثل الموج للسجن تقلبه وتلعبه وربما
غرقته وقال الفلسفه هي الحكمة الالهيه وكمالها الانقطاع
الى الله بالنيه والقول والعمل يعني بالحكمة الالهيه
التي يهبها الله للعبد فيبصر بها رشده من غيه وقال
من اتكل على الله قويت محبته له وقال قلل كلامك
واكلك واطل سهرك وفكرك واعتبارك ولا تشتكر
من دخايل الدنيا فتضاعف عليك همومها حياة الجسد
النفس وحياة النفس الامانه الفلسفه استعمال الانسان

الواجب عند الله وعند الناس وعند نفسه
يزين عند الله الطاعة وعند الناس بالتنزه عنهم
والرحمة لهم وعند نفسه بالتواضع والقناعة
وقال العاقل المتواضع اذا ظلم احتمل وقنع بتدبير الله
الذي يشمل الكل من لم يحفظ سترة ويصلح نفسه
لم يمكنه اصلاح جوانحه وعلانيته واجبه
من تمام قوله بعمله بما يشاكل من فعله كل معرفة بعلل
عن خليفة الله فهي مصيبة تستحق التعزية كمال
الحياة سلوك الموت الاختياري وقال التواضع تولد
عن معرفة الانسان بالله وبنفسه الله العلي يجري على الكل
يجري على الخير بمعونته ويجري على الشر بتركه واراد نه
والخلة بينه وبين شهواته

ضعفت عن فعل الخير فكف عن فعل الشر واحفظ
قلبك واسانك وانت بخير وقال ان الله ليؤدب
العبد بالمحن ليكثر حمده والتواضع له والاستعانة به
ليجدله الحمد والشكر على ما يوليه من نعمه والاخذ به
لازدوام النعمة والعافية بنظر حتى يعجب بنفسه ويغفل
عن ذكر ربه وقال لا تتكل على عقلك وتعجب برايك فليس
علة الاشياء كلها واحده ولكل شيء علة مفرده خفيه
عن العلل الظاهرة لا يعرفها الا خالق الكل ومدبره وقال
الفلسفة خيفة الله وهي علة كل فضيلة والبعد من كل رذيلة
من حفظ شيأ الله حفظه الله به وقال خيفة الله
تمسك بالانسان بمحجة النجاة اول العبادة مواصلة الاعتبار
والفكرة

وقال لا يبتغي الانسان مع التقوى معينا وقال
ليس في تاديب النفس الحيواني شيء ابلغ من الجوع وقال
الشاغل بالاخبار الخالية من المنفعة خسارة لانها تفتر
النية الصالحة وتبعدها عن الالهيات وقال المعرفة بالله
توجب سكون النفس وحسن اليقين ان الحكمة الاعتدال في كل
شيء لكل شيء حد ورسم وما عدا عن جهته الرسم فهو معتبه
اياك وكشف مستور الفضل الكاملة اجتمال كل اذية
في الحكمة الله تعالى الحكيم الذي يخاف الله فعند الله يعرف
وعند الناس لا يعرف اول العبادة الصبر على الوحدة المفتاح
مفتاح الرحمة وقال الجاهل كثير اللون والتقلبات
والجاهد كثير الاثم والجسارات وقال ليس شيء

بالقلب من كلمة مفصحة بالحق ٥ بسكون القلب تم راحة الجسد
من اقتنى الخيرات نفسه وأخفى عن الناس فضيلته أظهر الله
محاسنه وزرع في القلوب محبته الفاضل في نفسه
مستغني بفضله عن لجة غيره والحكيم من اقتنى الحكمة
لنفسه لا للهجة الناس والفاضل يفرح بنيل العلم لا الافتخار
قال حوم الناس واجد وانما يتفاضلون باستعمال الفضل
والخير من آلة الصلاة التواضع والخشوع ومن آلة الصوم
طهارة الجسد وحفظ اللسان كما ان ضوء النهار
طابق الامن والسكون وظلمة الليل مقرونة بالخوف وفزع القلب
كما من سلك طرق الالهيات نجا بنور الايمان ومن سلك
طرق الجسديات غرق في بحر الاثم والعصيان قال
جد باجابة الدعوة مع لزوم المعصية وبادر بالتوبة قبل حلول
العقوبة

اجد بالاستدراج متابعة النعم مع ملازمة المعاصي فإن
العقوبة يوميد قريبة وباب الدار واقفة وقال
كلما يزيد العبد من اخفا الطاعة زاده الله رفعة وجلالة
افضل ما أرتاضت به النفس الفكر والاعتبار وافضل
ما اعتاضت به الجسد الصوم والسكوت وقال
اذا احس القلب بالانس في الصلاة فقد ظهرت له الغيبة
الالهية لا تستغني النفس الابعد تبرئها عن الجسديات
بعاد عن كل احد بجسدك وشارك كل انسان بقلبك
كل عارض يعرض للانسان من سرور أو غم بسبب شيء آي أو
أرضي فبتدبير الباري جل وعز وعن ارادته ومشيته
وواجب حمده وشكره على كل من صحت معرفته
بالله ارتفعت عن العالم همته كل الالهيات صعبة متعبة

لا تستغرب الشهوة عن طلب الزيادة الا برياضة صعبة
من أهتم لغده تعجل الغم من وجهين لانه لا يكفي نفسه ولا يرجوا
من يكفيه وقال المحبت لله الذي يعلم كيف يصل اليه ويأتي
لفظ سبحه وقدسه هاه لبس الدباج متعرية لله بلا نية
بل النية المستقيمة التي تنفع في الايمان بالله والجهاد له وقال
الموت خير للانسان من حياة بلا فلاح مالم تعرف نفسك فانت ضال
يجب ان تختار الافادة دون النطق لا يليق بالله الا لي من اجله
حب الحياة يجب من اجله الا تستعظم الموت ○ ليس شيء في الارض
موضعا اطهر من نفس زكية على جسم وضعها الرب كما توجد
في نفسنا لا تكلم على الباري الا وكانك واقف بين يديه
وقال الصلاة تدني القلب من الله خيفة الله تعمل الانسان

خيفة

وتخرجه بالايمان من كل شيطان سلطان الافكار الرديه تولد
من الراحة والدعة لانتم الفضايل الاعتليه الا بامانة الشهوات
الجسدانيه كل انسان فحسب معرفته امانته من اطاع هواه
فقد اطلع عدوه ○ المراعلة كل شر وقال من الناديب الذري
تقويم العاقل بالجاهل والناطق بالجماد المفسير يريد الجماد
مثل خراب بيت المقدس لانه لا ذنب له مثل المقدس فاما ناديب العاقل
بالجاهل ففي كل ما قيل في المثل الحاضر الجاهل جهد العاقل ○
وقال تواضع النفس حفظها من الافكار الرديه وتواضع الجسد
من الخطايا والنجسه وقال من احسن غسل الميت الناس قد تقبح في قلبه
وتبادر الدموع من عينيه فليعلم ان نفسه قد خالطت الملايكه
في التسبيح والتقديس وانه قد اهل الجنه جليله يوشك ان يصل ما يرجا
وقال اهل الخوف والجد خمسه الوكل في تدبيره يخاف العجز
والضعيف في عمله يخاف الخطا والغني من المال يخاف الفقر

والجاهل يخاف الموت والعاقل يخاف من ربه ۞ الباري أجل
من أن يغضب لأن الغضب من آلة المخلوقين الذين تعتريهم الأمور
بما لا يؤثرون الجهل المفضل كالآلاء مفضلة على الناس الخطبة
مثل السلطان الجائر من قربت منه أبعدته ومن أبعدها أهلكته
القرآن الشريف عند الله جمعه وشكر بقلب نقي ولسان تقي
بحسب ما يهتدي إليه البشر يتوسل من ألفاظ الحكمة المتشاكلة
لعلو قدره ۞ أنجو بنفسك لا بجسدك يريد بقوله إن تنج
نفسك لا جسدك ۞ رأس الضلالة قلة الأمانة من رزق البحر
صناعة حكمة يريد بذلك من كان في العالم فيوشك أن تفرق في بحار الدنيا
من حيث لا تغني عنه حكمته ۞ إذا باعدت النفس من الجسد ليات
أسعدت بقبول الروحانيات من أحب أن يعيش عيشا لا فليعش عيشا
ويشكر من أحب الزهد في الدنيا فليذكر من مر الموت من أحب إبطال
الشهوة فليخفف الغذاء من أحب محاربة الشيطان فعليه بالكبر والجشاء

وقال أصعب الرياضات نقل العادات والصبر على الملمات
علم الجبائر يصح مع سكون النفس وفراغ القلب وصفاء جوهرية
العقل من الهوى من استهان الأفكار الرديئة فليستعن على إزالتها
بالصلاة وقال من عبد الله بالعقل المجرد كشف عن قلبه
ظلمة البشرية وأنكن نور الروحانية حتى يرى بها جلالة ربوبيته
الباري وسائر أفعاله ومواقع حكمته ونعمته من انقطع إلى الخالق
لم يحتج مطالعة المخلوقات الجهل الثالثة لجهال كل شيء من الله
عز وجل المعونة الحسنة توفي إلى الأمانة العظمى بالمعونة العلوية
وقال بالتدبير العلوي الذي أراده الباري قبل تدوين المخلوق يجري أمورهم
ليس شيء في السموات والأرض خارج عن تدبير الباري وإرادته بل
كل يعمل المخلوق بتدبيره ومشيته لا يعرفها المخلوقين قال لا تعدل
المعجب فتسمع ما لا يجب احفظ نفسك تحفظ لا تمتحن فتمتحن ۞
شيخ أملكه نفسه وجلت أن تملكه مخافة وقال أمر من الناس فيها

أبعد من العالم تامن الوطن تمنع من الخطيئة محبة الانسان حبت
اللذات لزوم العادات ٥ من لم يعرف الحق لم يف بنذر ومن
أمن بغير معرفة تمامه قبل اليأس عن الله كل عمل وقال
الشر مع مثل دفع الشر وقل نجوت أول الأعمال التقرب الى الله
الصلاة بالخشوع والخشوع كل أمر لا يوافق أمر الله لا تعتد به
قال إن الملائكة تفرح للانسان بفعل الخير وتشفع له في كل طلبة
وتعينه على فعله ٥ لا تتعب قلبك وجسمك فيما قد تعلم أن
حياتك ومسكة رمقك فإن رمقك قد فرغ منه مع خطيئتك
وأتعبهما فيما رجاؤه بعد ذلك مجهول وشره راهن يقينا واسأل الله
توفيقك وعونك ولا تتعب عملك إذا عضدك وأجعل الخيفة
والفزع نصب عينيك لتشغل نفسك عن غيرك وقال
من لم يحفظ نفسه واصلاحها فبغي فكيف يتم لغيره وقال
بصيرة الجسد تنظر الشمس وبصيرة القلب تنظر الى الرب ٥ لا

تخش من خيفة الله محنوقا فان خيفة الله تنجيك من المخاوف
وقال الموت في نصرة الحق يكسبك حياة الأبد اذا سألت
فما أخرة الاجابة فلا تقنط فلست تعلم بالأصلح لك من ربك
وقال يجب ان تلتمس من ربك دوام ما تستحقه بفعلك
حتى تعرف في كل وقت مقدار الفضل لك محبة اليقين تزيل
عن القلب الاهتمام بالكسب انيات وتقل له حسن العزاء في النايبات
٥ ما ستر عنك لا تسأل عنه ما فوق طاقتك لا تطلبه
دبر ما سلطت عليه بالحق ولا تغتر بسلامة لا تستحقها من
عرف نفسه ظفر بحظه ومن حسن صبره حمد امره ٥
تمت الرسالة الاولى ولله الحمد

Bibliothèque des manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No. 1016